جعفر الديري

أفكَارٌ وآرَاءٌ بحرَينيَّة

تَحقِيقاتٌ واستطلاعَاتٌ ثقَافيَّة

(1)

الإهداء

للزملاء والزميلات، ولكلِّ من ساهم في إثراء هذه التحقيقات والاستطلاعات

المُقدِّمة

من شأن التحقيقات والاستطلاعات؛ إثراء الفكر وإنتاج المعرفة، فهي زاد لا غنى. وفي هذا الكتاب ستجد عزيزي القاريء، إضاءة للمشهد الثقافي في البحرين، وانعكاس عديد من القضايا المحليّة والعربية والعالمية على آراء جملة من الكتّاب والمبدعين البحرينيين.

جعفر الديري

المنامة

1 أغسطس 2024

قِصَرُ تجربة الكتاب المترجم سببها محدودية الاطلاع على الآخر

هل يختلف حال الكتاب المترجم في مملكة البحرين والعالم العربي، عن نظيره في البلدان الأخرى، من حيث عدد الكتب التي تترجم سنويا، ومن حيث الاقبال والاهتمام، ومن حيث نوعية الكتاب؟

يجيب الروائي فريد رمضان: واقع الكتاب المترجم في البحرين لا يختلف عن واقع هذا الكتاب في الوطن العربي، ضعيف ولم يلق حتى اليوم الاهتمام الرسمي أو المؤسساتي الذي يليق به، فاليابان مثلا تنشر في شهر واحد ما ينشره في الوطن العربي طوال عام كامل، وهذا يعني أن هناك مراكز متقدمة لديها في الوقت الذي نفتقر فيه نحن لذلك. فما لدينا لا يتجاوز مشروع المسرح العالمي في الكويت الذي تحول الآن الى جوانب أخرى للترجمة غير المسرحيات كالرواية والكتابات الفكرية وما يساعد على ذلك أن حقوق المؤلف لدينا غير محفوظة بدليل أن هناك الكثير من الكتابات ترجم دون أخذ الاذن من قبل المؤلف.

ويضيف رمضان: شخصيا وبحكم اهتمامي بالرواية أتابع الكثير مما ينشر باللغة الانجليزية وأنا على تواصل مع النتاج الروائي لأنه لا مندوحة عن ذلك فالرواية لا تترجم لدينا الا بعد مرور عام على اصدارها. وأقرأ حاليا رواية (إحدى عشرة دقيقة) وهي رواية صادرة قبل عام من الآن بينما هو توزع في هذا العام وهو 2004.

أما بِشأن ترجمة الابداع العربي الى اللغة الأخرى فيكاد يكون معدوما وهو قائم على اجتهادات شخصية وليس من قبل مؤسسات ثقافية، والواقع يقول أن هناك بعض الأسماء التي يترجم لها بدوافع من العلاقات بينما تظل هناك أسماء كبيرة لا تحظى بالترجمة، عدا ذلك فان هناك بعض الأسماء لا تلتفت اليها المؤسسات الثقافية في المراكز العربية وأكبر دليل على ذلك التكريم الأخير لقاسم حداد والذي تأخر كثيرا.

ويلفت الشاعر علي عبدالله خليفة، إلى الترجمة للإنجليزية لبعض الأسماء البحرينية المعروفة في مجال الشعر مثل قصائد قاسم حداد، علوي الهاشمي وعلى عبدالله خليفة، على يد مترجمين عرب منهم البحريني مهدي عبدالله، مستدركا: لكن اهتمام المترجم اليوم لا يتركز على الأدب بل على الكتب التاريخية.

فواقع الترجمة اليوم يحتاج الى تشجيع ودعم خصوصا مع توجه الشعراء الى ترجمة نتاجاتهم مع اتساع رقعة القراءة عبر الانترنت.

ويرى الروائي والسيناريست أمين صالح أن حال الكتاب المترجم لدينا كحال الكتاب المؤلف من حيث استقبال الكتاب على المستوى الثقافي، فيما عدا أن هناك محاولات بسيطة وهي محاولات فردية. واذا قمنا بعقد مقارنة بين حصيلة البحرين أمام حصيلة الوطن العربي فليس هناك مقارنة البتة فالكتب المترجمة ترد الينا أساسا من القاهرة ومن بيروت، والمشكلة هنا تتعلق بحقوق المؤلف فالمسألة ليست اعتباطية فللمؤلف الأصلي حقوق يجب مراعاتها، لكن هذا لا يعني أنه لا يوجد هناك اهتمام بالكتاب المترجم، بل هناك اهتمام وتنوع ملحوظ في مجال القصة والسينما والمسرح.

ويستدرك صالح: المؤسف بهذا الخصوص أن الصحف لا تقوم بدور في هذا المجال وفي توصيل الكتاب للقاريء كما هو حاصل مثلا في صحيفة الحياة اذ يوجد بها اهتمام بتوفير نتاجات الأدب العربي، كذلك الأمر مع الكويت أما في البحرين فلا يوجد لدينا كتاب يهتمون بالكتاب البحريني وترجمته الى اللغات الأخرى إلا جهود محدودة. لكن هناك من الشعراء والكتاب من يقوم بالترجمة لنفسه مثل عبد الحميد القائد الذي يترجم قصائده الى اللغة الانجليزية، غير أنه ليس كل كاتب يقوم بترجمة قصائده. ورغم قيام مؤسسة سلمى الخضراء الجيوسي بترجمة مجموعة من القصائد والقصص لشعراء وكتاب من البحرين، إلا أن ذلك لا يكفي، نحن بحاجة لمترجمين في حركة ترجمة كبيرة وليس أمرا قائما على جهود فردية تعتمد على مزاجية المترجم ثم لا تجد دار نشر تقوم بطباعة ترجمتها، نحتاج مؤسسات تعنى بهذا الشأن.

ويؤكد الروائي والناقد عبدالله خليفة، أن تجربة الكتاب المترجم تجربة قصيرة لأن ثقافة البحرين بحسب الاطلاع على الآخر محمدودة فبتالي كانت الترجمات محدودة. لقد كانت هناك طلائع مثل حسن الجشي يتلكمون اللغات الأخرى لكن لم يقوموا بالترجمة وكانت الصحف والمجلات وقتها من الرعيل الأول كالخميلة وصوت البحرين تنشر بعض ترجمات لم تكن مقصودة، فكانت هناك ترجمات لابسن وتشيكوف مأخوذة من الأدب الغربي، والآن تغير الأمر قليلا فوجدنا أن هناك عبدالقادر عقيل، أمين صالح، مهدي عبدالله وآخرين، وهي ترجمات اتجهت الى اللغة الانجليزية فلم يكن هناك اهتمام

مثلا بالترجمة للفارسية. وكانت لعقيل محاولة في ترجمته للسمكة لصغيرة السوداء عن الفارسية. والجيل الجديد تواصل مع اللغة الانجليزية بتركيز لكن باهتمام بالكتابات الأدبية والتاريخية لآن المدى السياسي محدود ولا يستطيعون تجاوزه فبدلا من أن يقوموا مثلا بالاهتمام بترجمة تاريخ الفكر السياسي في المنطقة تتركز ترجماتهم على حضارة ديلمون، وتوجد عشرات الكتب عن ديلمون وأساطيرها ولا نجد ترجمة لكتب عن تاريخ البحرين في العصر الاسلامي أو في الفترة القرمطية. فترجمة أدب كالأدب الفارسي في العصر الحديث محدود في ترجمة رباعيات الخيام مع ان هناك الكثير مما يستحق ترجمته من الأدب الفارسي والمترجمين اللاحقين لم يقوموا بذلك مع أن الأدب الفارسي أدب قريب من المنطقة وهناك بلدان عربية أخرى تقوم بترجمة عيون الأدب الفارسي القديم والحديث.

وبشأن الحديث عن ترجمة الأدب العربي اللغات الأخرى، يجد خليفة ذلك أمرا أصعب وهو جانب محدود مع أن هناك العديد من الناطقين بالعربية بحاجة الى ترجمة نتاجاتهم، فنجد مثلا في مصر اهتمام بالترجمة نتيجة لتوافر الدعم الحكومي لأن هناك من يريد أن يكوِّن سمعة لمصر فهي تسعى لاستقطاب الكثير من المبدعين، لكننا هنا لا نهتم بهذا الأمر، بينما يوجد في بعض البلاد العربية من يلجأ الى العلاقات لترجمة أدبهم حتى لو كانوا من المعارضين، وذلك من أجل شهرة البلد.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 739 - الإثنين 13 سبتمبر 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/411668.html

غياب الاهتمام الشعبي وليس الرسمي وراء تراجع الفن التشكيلي

يرى متابعون أن الفن التشكيلي في البحرين في صحة وعافية، وأن بها من التجارب ما يؤكد التجدّد والتميُّز، لكن بالمقابل يرى آخرون ان هذا الفن في تراجع نتيجة أسباب أقوى من جهود الفنانين، فكيف يقرأ التشكيليون هذا الواقع؟

يقول الفنان التشكيلي عباس يوسف: ان الإجابة على هذا السؤال تفتقد لوجود الحركة النقدية التي يمكن الركون إليها في إعطاء هذا الحكم، وأتصوار أنه من الصعوبة بمكان إطلاق الأحكام جزافيا بهذا الشأن، والسبب واضح وهو غياب الحركة النقدية ولو الانطباعية التي يمكن أن تساهم في تحديد مستويات أو إلقاء الضوء على مستويات معينة حتى من جيل التسعينيات يمكن للمتتابع أن يسبرها. فالملاحظ أن هناك غيابا تاما لهذا الجانب وهو من الأسباب الرئيسية التي كان يمكن لها أن تساهم في إبراز وجود مجموعة هنا أو هناك. فهناك ضياع حقيقي. ومن يريد دراسة أي ظاهرة من الظواهر التي لها علاقة بالجانب التشكيلي سيتورط بهذا المطب العميق وهو توافر عدم توافر المتابع والكاتب.

ويضيف يوسف: من ناحية أخرى أجد أنه في ظل عدم تواجد الجماعات التشكيلية - ان صح التعبير- أو حتى المعارض الجماعية التي تتكون من ثلاثة أو أكثر من الفنانين التشكيليين - ولا أعني معارض الجمعيات - ومساهمتها بشكل أو بآخر على عملية النقاش وغياب المحاورة والطرح كل ذلك شكّل تراجعا فوجدنا شحة اصدار البيانات الفنية للجماعات الفنية التي عادة ما تصدر بيانات حول الفن وعن انطلاقها ومبادئها وفلسفتها.

أمَّا التشكيلية نبيلة الخير فتجد أن الفن التشكيلي في البحرين متقدم أسوة بمثيلاته في دول الخليج وان كانت تجد أن غياب الدعم الرسمي وغياب دور الاعلام في خدمة الفنان التشكيلي البحريني ساهما بشكل كبير في تراجعه على رغم حضوره الكبير. وأرى أن هناك تطورا وخصوصا من قبل جيل الشباب الجديد الذين يمتلكون الموهبة القدرة والنشاط. وهو أمر يدعوا الى الاستغراب أن حضور الفن التشكيلي بسيط اذا ما قورن بالكمّ الموجود في الفنانين. فمن ناحية نجد أن المعارض الفنية قليلة ومحدودة اذ لا يوجد من مؤسسات الدولة غير مركز الفنون فاذا ما حقق نشاطا للبعض فهناك

مجموعة أخرى تحرم من أنشطتها. صحيح أن هناك دورا لجمعية البحرين لفنون التشكيلية ودور لجمعية البحرين للفن المعاصر ولكن يبقى غياب الدعم هو أكثر ما يعيق هذه الحركة. وليس غياب الجمعيات التشكيلية اذ أن هذه الجمعيات توافرت وكان لها هدفها وساهمت كثيرا فالمسألة في غياب الدعم مرة أخرى ثم نحن لسنا بحاجة الى تعدد الجمعيات بقدر ما نحتاج الى دعم الجمعيات الموجودة فيمكن لأي من الجماعات الفنية الدخول في هاتين الجمعيتين والمساهمة ولكن لابد من وجود الدعم.

غير أن التشكيلي عمر الراشد يرى أن هذا الفن يشهد تراجعا كبيرا كما أن التجارب الشبابية لاتزال ينقصها الخبرة والممارسة حتى تستطيع الظهور بصورة جديدة لهذا الفن. ويرجع أسباب هذا التراجع الى غياب الاهتمام الشعبي حين قل اهتمام الناس بهذا الفن والأمر كذلك مرتبط بعدد المعارض ونوعيتها لذلك نجد ندرة في التجارب الجديدة. أمر آخر وهو قلة التشجيع على المشاركات الخليجية. ناهيك عن أمور أخرى تعيق الفنان كثيرا فمثلا أنا للتو عائد من باريس وقد وجدت أن أسعار أدوات الرسم هناك تقل بمقدار النصف عما هي عليه هنا. وهنا في البحرين قلت الأنشطة كثيرا وحتى الشباب اتجه الكثيرون منهم الى فن الجداريات ونسوا التجارب الفعالة التي يمكن أن يستفاد منها. فهناك مواهب وطاقات ولكن لم يتم الاهتمام بها من خلال تفعيلها وتوجيهها.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1068 - الإثنين 08 أغسطس 2005

http://www.alwasatnews.com/news/485091.html

قصيدة النثر تستجيب للتراث وتهجس بتجاوزه

يؤكّد عدد من شعراء البحرين، أنه لا تزال هناك مشكلة في تعريف المصطلح الخاص بقصيدة النثر، إلا أنه من المؤكّد أن بعض التجارب تستجيب للتراث من خلال احتوائه والهجس بتجاوزه، حيث يكون الذهاب نحو الكتابة والشعر بما هي وهو، لا بما هي مجرد انسياق مع السائد والمكرّس. ويرى آخرون في هذا الحوار، أن معظم شعراء البحرين ان لم نقل كلهم قد اطلعوا على التجربة الشعرية العربية، وكانت لهم تجاربهم الجمالية بهذا الخصوص، مع أن تجربة كتابة قصيدة النثر لا تتنافى مع ألوان الشعر الأخرى.

يقول الشاعر علي الشرقاوي بهذا الصدد: ما يحدث اليوم من اهتمام بقصيدة النثر أو الشعر المنثور- ان جازت التسمية- له علاقة بما حدث أيام الثمانينيات من القر ن الماضي، حين شهدت الساحة الشعرية هذا اللون من التعبير، ليس في الساحة الشعرية البحرينية وحسب بل في ساحة الشعر العربي. لكن الأمر الذي يلح بهذا الخصوص هو الاشكال الكبير الذي رافق قصيدة النثر، فهل كل ما ينشر تحت اسم قصيدة النثر هو شعر نثري، وهل أن من يكتب تحت اسم قصيدة النثر يكتب قصيدة نثر أساسا؟!.

ويضيف: الحال أنه لا توجد دراسات توضح الفروق بين قصيدة النثر وغيرها من ألوان الشعر، خصوصا وأننا نعاني منذ فترة طويلة من مشكلة في تعريف المصطلح، اذ لا يوجد مصطلح خاص بقصيدة النثر حتى اليوم. أما بخصوص التساؤل عن نضج التجارب بهذا الخصوص، فانا لا أستطيع الحكم عليها، ذلك أني أرى أن النص الشعري أو قصيدة النثر أكثر صعوبة من القصيدة التقليدية أو التفعيلة، فهي من أصعب الكتابات بعكس ما يراها الكثيرون، فالشاعر هنا يحاول خلق شيء من روحه ومن موسيقاه الداخلية فقط، وهو الأمر الذي يفسر لنا العدد القليل من الشعراء الذين يتقنون هذا اللون في مقابل العدد الكبير من الذين يتعاطونه.

ويؤكد الشاعر د. حسين السماهيجي أنه لا يمكن الجزم والقطع بإجابةٍ صارمة حول هذا الموضوع فيما يخص جميع التجارب الشعرية التي تتعامل مع قصيدة النثر لدينا في البحرين. إلا أنه من المؤكّد أن بعض التجارب تستجيب للتراث من خلال احتوائه والهجس بتجاوزه، ولعلّ أهم التجارب في هذا السياق هي تجارب قاسم حداد وإيمان

أسيري وفوزية السندي وأحمد العجمي. أمّا مسألة مواكبة الحساسية الشعرية الجديدة، فإن تمّ إطلاقها هكذا، فستغدو مجرد رغبة لا تفضحُ تجربة شعرية عميقة ورصينة؛ إذ ليست المسألة في كتابة الشعر مجرد رغبة في الانسياق مع ما يطرح في الظرف الآني من أشكال كتابية. مسألة كتابة الشعر، بالإضافة إلى كونها احتياجًا ذاتيًّا، تتعلق بمسألة الوعي نفسه. ولذلك يكون الذهاب نحو الكتابة والشعر بما هي وهو، لا بما هي مجرد انسياق مع السائد والمكرّس.

أمَّا الشاعر أحمد العجمي فيلفت إلى أهمية السياق التاريخي للشعر الذي يفترض التنوع وليس الشكل الهندسي الصارم الذي يرى في كل محاولة خروجا على عمود الشعر، موضحا: بحكم التجربة الشعرية الموجودة في البحرين وبحكم المناهج الدراسية على الأقل، أعتقد أن معظم شعراء البحرين ان لم نقل كلهم قد اطلعوا على التجربة الشعرية العربية، بل أني أتصور أن الكثيرين منهم كانت لهم تجاربهم الجمالية بهذا الخصوص، فعمل بعضهم على القصيدة التقليدية وآخرون على التفعيلة. ومع ذلك فان عدم اطلاع الشاعر الحديث على الحركة الشعرية لا ينفي شاعريته، فلو تتبعنا السياق التاريخي لوجدنا أن التجربة الشعرية لم تكن ذات سياق هندسي واحد يلغي الأخر، بل تغير بما يقتضي الحاجات اليومية والمستجده للانسان، وهذا أمر تقاس به جميع المستويات وليس الشعر خاصة، فيجب علينا عدم التفكير في أن الخروج على عمود الشعر أو أوزانه خروجا على قدسيتة فالخروج هذا لا يعني الانفصال فالكتابة الفنية لا تنظر على أساس تراكمي بل أفقي.

كذلك تعلق الشاعرة إيمان أسيري، وهي شاعرة اختارت قصيدة النثر وسيلة للتعبير دون المرور على الأنواع الشعرية الأخرى: لأجل أن يكون حكمي على الأمور دقيقا، سأنطلق من تجربتي الشعرية، فكوني احدى المشتغلات بقصيدة النثر، يجعلني أقول أني لم أكتب قصيدة النثر عن جهل أو استخفاف بها وانما تبنيتها عن دراية واطلاع، فعلى رغم كوني لم أنطلق في كتابتها من كتابة القصيدة العمودية اذ لم أمر في تجربتي الشعرية على الشعر العمودي والتفعيلة، كنت واعية عندما بدأت كتابتها بامكاناتها الكبيرة، فهي قصيدة تتيح مجالا رحبا ومساحة أكبر للتعبير ومنطلقا أكبر للأفكار، وأعتقد أن تجربة كتابة قصيدة النثر لا تتنافى مع ألوان الشعر الأخرى، فيمكن الجمع هنا بين مختلف أدوات التعبير.

الشاعر إبراهيم بو هندي يرى أن التجارب بهذا الصدد تتفاوت من شاعر الى آخر، ولا يمكن الحكم بشمولية على هذه التجارب التي تناولت الشعر النثري أو قصيدة النثر، فمن المؤكد أن هناك من التجارب في هذا المجال من تدل دلالة واضحة على أنها واسعة الاطلاع على التاريخ الشعري والحركة الشعرية التي تنقلت فيها حتى اختارت قصيدة النثر، فهؤلاء الشعراء وجدوا مجالا أكثر حرية للتعبير بالنسبة اليهم ، بينما نجد على الطرف الآخر من ولج الى هذا النوع من الشعر دون سابق معرفة به ولا بالحركة الشعرية، وأنا لا أشير هنا الى تلك التجارب الجيدة ولكني أشير الى تجارب متعثرة لم تأخذ بنصيبها من الشعر التقليدي فاخفقت في ذلك اللون، وأيضا لم تنطلق في قصيدة النثر عن دراية فأخفقت مرة ثانية.

فيما يتساءل الشاعر الشاب عبدالرضا زهير: ما الذي يدلل على أن هذه القصيدة كتبت عن دراية بالقصيدة النثرية أو الشعر عموما؟ فلكل لون شعري مميزاته الخاصة أو علاماته الفارقة، والاشارة الى أنه يجب على الشاعر ان يكون ملما بالشعر بتلاوينه المختلفه لينطلق بعدها في قصيدة النثر أمر ليس من الواجب على المتعاطي مع الشعر فعله، على أن لا يتحول الى عملية عكسية فتكتب الخاطرة على أنها شعر، اذ أن هناك من يكتب قصيدة النثر دون أن يكون ذو معرفة بها، وفي نفس الوقت الذي نجد فيه شعراء وقد احترقوا كي يكتبوا قصيدة النثر، نجد هناك من يفتح الباب على مصراعية لهذه التجارب على أنها شعر ربما لغياب المعايير التي تحكم هذه القصيدة.

ويعقب الشاعر الشاب أحمد الستراوي بالقول: من وجهة نظر شخصية أقول أن قصيدة النثر قادرة على إغرائي من ناحية السبك الموجود بداخلها، وأتصور انه لم يستطع أحد من الشعراء حتى الآن تجاوز تجربة قاسم حداد في قصيدة النثر. كما أنني أرى أن أغلب الشعراء توجهوا الى قصيدة النثر بعد مرورهم على الأنواع الشعرية الأخرى، فأصبح هناك ونتيجة لهذا التوجه اندماج أكبر لكل نوع من أنواع الشعر، فهذه التقسيمات لم تعد مقنعة لكثير من الشعراء، فغالبية من يكتب الشعر اليوم متجهون الى كسر المنجز الشعري القديم ذو القالب الجاهز.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 650 - الأربعاء 16 يونيو 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/397085.html

النشر المتزايد ظاهرة إيجابية ومؤشر إلى نهضة أدبية

تمتلئ أرفف المكتبات في مملكة البحرين بعديد من الإصدارات البحرينية، وتكشف زيادة أعداد هذه الأعمال عن إقبال متزايد على تجربة الكتابة والنشر، خصوصًا الرواية، فهل يُعد ذلك دليل عافية أم ظاهرة غير صحية تنعكس سلبًا على المشهد الإبداعي في البحرين؟ طرحنا هذا السؤال على أعضاء «مختبر سرديّات البحرين»، فجاءت إجاباتهم متعددة بين من يرى هذه الظاهرة صحية، ومن يراها مؤشرًا لا يدل على الجودة بالضرورة، لكنه قد يشي بنهضة أدبية.

يعتقد القاص حسن علي أن الإنتاج الإبداعي بشكل سنوي يحرم الكاتب من تقديم شيء يعتزّ به، وبرأيه أن التمهّل في الكتابة وإعطاءها حقها من الاشتغال أجدى للكاتب، لكنه في نفس الوقت يحترم وجهة النظر الأخرى التي ترى أن الكاتب، طالما كان قادرًا على الإنتاج، فلِمَ لا ينشر؟!

ويضيف: «إنّ كثرة الإنتاج حال سلبية متى كان النتاج رديئًا، وجيدًا متى كان النتاج جيدًا، لكن النظرة للجيد والرديء تتفاوت بين قارئ وآخر، والحكم هنا يختلف باختلاف القارئ، يمكنني قراءة 10 روايات يعجبني منها 7 فقط، فأقول ليتني أجد في كل عام مثل هذا الإنتاج. بعكس قارئ آخر يقرأ روايات كثيرة فلا تعجبه سوى واحدة، فيتساءل: لماذا نجد إنتاجًا غزيرًا ومحتوى سيئًا؟»، ويتابع: «إذًا الحكم ليس ثابتًا، لكنّنا لو اكتفينا بما في السوق من روايات لما تطورنا! فالكتابة حركة مستمرة، واليوم أقرأ كتابًا لجعفر سلمان وغدًا لجابر خمدن وبعده لشيماء الوطني.. وهكذا كلٌّ يضيف جديده، والجديد هو نتاج خبرات القديم ونتاج ما تعلمته منه ونتاج قراءاتك وأفكارك المتجددة طبعًا، إلا إذا كان الأمر عبثا، فتكتب فقط لأجل أن يكون لك رصيد من الكتب دون المحتوى، فالجديد لا بد منه إذا»، مؤكدًا "نعم، توجد أعمال رديئة، وبالمقابل توجد أخرى جيده، وأنت كقارئ تستطيع تمييز الكاتب الجيد من الرديء".

ويجد الكاتب عقيل رضي في النشر المتزايد ظاهرة إيجابية، ومؤشرًا إلى عدة أمور، هي: اعتناق الكتابة وسيلة للتعبير، والإيمان بجنس مهم من أجناس الأدب وهو الرواية، إلى جانب الرغبة الملحّة في القول والتعبير عن الرأي ولو كان رأيًا شخصيًا، فمن هذه

الآراء يصنع الرأي العام، كذلك في النشر المتزايد تفاعلٌ مع عديد من القضايا المطروحة في الواقع، وتطور للجوانب المتعلقة بالنشر وتسويق الكتب، واهتمام بالثقافة... إلخ.

ويضيف: "الكاتب هو إنسان، والإنسان بطبعه نامٍ ومتغير.. والكتابة مسيرة في تغيير المرء وبحثه الدائم عما هو أفضل. فهو إن لم يتفوق على غيره ويرقى القمة، يغير من ذاته، ألا يستحق ذلك؟".

ويعتقد الروائي جعفر سلمان أن كثرة الأعمال مؤشر إلى نهضة أدبية وليس العكس، "نعم ستكون هناك أعمال رديئة، لكنّ سيتعلم منها الكتاب الكثير وسيحسنون عملهم".

ويلفت سلمان لوجود خطأ على الدوام، وهو ربط جودة العمل الروائي أو القصصي بالقلة والكثرة، أو بسبب رغبة الكاتب في الشهرة أو الرفعة الاجتماعية وغيرها من أسباب، غير أن الحقيقة هي أن الجودة لا رابط بينها وبين الكثرة، فربما ينتج الكاتب رواية واحدة كل خمس سنوات ومع ذلك يبدو مستوى العمل متواضعا، بينما تجد من ينشر سنويًا بمستوى أفضل، كذلك تجد من يكتب لأجل إيصَال رسالة أخلاقية أو فكرية لكنَّ عمله متواضع، بينما هناك من يكتب لأجل إغاظة فلان أو علان، لكنّ عمله راقٍ، لذا يجب أن يكون الحكم على العمل.

ويعلق الروائي الدكتور جعفر الهدي بالقول: "أعتقد أن غزارة الإنتاج الروائي له أسبابه، وهو ظاهرة قد تتوقف وربّما تنتهي، وقد تتحول إلى نهضة أدبية، وحتى الآن أجد أن هناك مؤشرات لوجود أفكار ونصوص واتجاهات تشير لتقدم في النتاج الروائي والقصصي".

ويضيف: "إن موضوع غزارة الإنتاج يتصل بعدة عوامل كالتفرغ التام أو الانشغال، وهناك أمثلة عديدة على غزارة الإنتاج مع جودة الأعمال وخلودها، لدي مثلاً كتاب قديم لتوفيق الحكيم هو (عودة الروح)، وأتذكر أنني بحثت عن مؤلفاته خلال إعدادي للتقديم لمحاضرة الشاعر كريم رضي عن الجاحظ، فوجدت ما يشير إلى أنه كتب أكثر من 300 كتاب! وقد عُرف توفيق الحكيم بصاحب البرج العاجي، كناية عن عزلته الناس وتفرغه للقراءة والكتابة، وكذلك كان الجاحظ، فقد نقل عنه انه كان يخبئ الكتب

تحت ثيابه وهو في مجالس الخلفاء، فإذا انشغل الخليفة بأمر أخرج كتابًا وبدأ بقراءته. هناك أيضًا أمثلة معاكسة كالمثال الذي سبق أن ساقه الدكتور فهد، وهو أن أقل فترة كتب فيها أومبرتو إكو رواية كانت خمسة أعوام".

صحيفة الأيام البحرينية: العدد 12810 السبت 4 مايو 2024.

https://www.alayam.com/alayam/local/1054004/News.html#lg=1&slide=0

القصيدة ظلّنا نمدّه كي يسع العالم

تنظم أسرة الأدباء والكتاب، مساء اليوم الأحد 18 أغسطس 2019، أمسية شبابية في نادي العروبة، بمناسبة اليوم العالمي للشباب، يشارك فيها الشعراء: علي المؤلف، وإيمان الشاخوري، وسيد أحمد العلوي، وصالح يوسف، ونوف نبيل، ومحمد رضي. وبهذه المناسبة وحول أهمية الشعر ومدى قدرته على التغيير في عالم اليوم، كان لملحق فضاءات أدبية هذه اللقاءات مع عدد من الشعراء الشباب ...

يؤمن إبراهيم حمدان بقدرة الشعر على تنمية الإحساس بالجمال اللفظي والمعنوي، مشيراً إلى أن الشاعر يعتاد على مساحة جمالية يصعب عليه التنازل عنها في لحظته، ومن أجل ذلك يقوم بالتعويض عن الكتابة الأدبية بالقراءة، وبالكتابة عن القراءة ليحافظ على الاتزان الجمالي الذي اعتاد عليه. والشاعر في أي نص يكتبه تشغله فكرة الإتيان بالجديد سواء كان ذلك في النص الحداثي أو البوح المحض، ولابد للشاعر هنا أن يقلق ليقدم أجمل ما لديه، لابد أن يتساءل كيف له أن يصوغ النص الحداثي ببراعة يتفوق بها على ذاته وكيف له أن يقويه بالدلالة والإيحاء والترميز والإسقاط، لأجل توليد أطروحة فريدة وابتكار معانٍ جديدة، وكل ذلك إحساساً من الشاعر بالمسؤولية أمام ذاته وأمام المتلقي سواء كان متذوقاً أو أديباً أو ناقداً.

ويؤمن الحمدان أيضاً أنه على الرغم من تقلص دور الشعر كثيراً في الزمن الراهن عما كان عليه في السابق، عندما كان وسيلة الإعلام الوحيدة المقروءة والمسموعة والمرئية، يجزم أن الكلمة الصادقة التي تعبر عن المعاني والأحاسيس، ويتم مشاركتها مع العامة والمثقفين، يجزم أنه بإمكانها أن تخلق شعورا ما وتنمي الإحساس والوعي للفرد، مما ينتج عنه إحداث تغييرات في الانطباع والسلوك والرأي العام.

من جانبها تحب بتول حميد، قراءة ومضة للشاعر قاسم حداد (لا تنشغل بالكتابة عن قراءة الحياة)، لذا تقرأ دواوين الشعر مرات عديدة حد حفظ النصوص، ونادراً ما تعيد قراءة رواية أو كتاب فلسفي، فهي بحاجة دائماً لقراءة ما لا يهشم قواعد المنطق، ويعكس كجهاز "تنظيم النبض" جدلية اللغة. وهي تحتاج إلى ما لا تخدشه الموسيقى ويجنح للفوضى والجنون ويحلق بعيداً عن نص الحياة، ولهذا تقرأ الشعر.

حميد منشغلة بتجاوز الاعتيادي المكرس، يقينها بالكتابة كبير، فهي "لا يغويها المديح ولا يزعجها النقد". والشعر عندها احتدام شاهق يركن لعزف خلجاته وتفعيلها بأصابع تترفق بالمعنى في رحلته الخبيئة في الروح، حيث الأخيلة والرؤية والحدس والذاكرة.

وتعي حميد أن القصيدة لا يمكنها جمع أَشلاء طفلة في مدينة منكوبة. فالشعر بكل مفرداته الساحرة لا يستطيع للأسف أن يحطم آلات الحرب. لكنها لا تشكو عجز الشعر، وهنا تستدعي نظرية "المثقف العضوي". فربما تلح فروض مجتمعية على ارتداء الشعر لقماشه الشعبي غافلاً عن الاهتمام بمقومات القصيدة "بناء وهيكل وصورة"، ليضعف انفعاله وموسيقاه وفكرته وهو ما يناقض بديهية الشعر. وثمة شعر في غمار الحروب وشعر في إناء لورد سيدة بسيطة وفي ضحكة أرملة. وقد يميل المجتمع أحياناً إلى التجرد من عواطف محددة فيهجو نصا بتهمة "الهرب من الواقع" أو بجناية "العزلة" وينتهي لإنكار شعور الفرد العادي كموضوع للشعر؛ بينما صوت القصيدة هام لإحياء الإنسان داخل الإنسان، وتراكم البشاعة لا يلغي الجمال.

صالح يوسف صالح، يشعر أن الشعر للشاعر كالماء، وأنه من الضروري الموازنة بين "القراءة والكتابة"، فبقدر الأخذ يكون العطاء. لذا يقضي صالح أغلب أوقاته في الاستماع عبر التنقل بين المدارس المختلفة، حيث يكون الشاعر رصيداً ثقافياً وكماً لغوياً هائلاً.

ورغم أن للشعراء مذاهبهم فيما يكتبون وأصدق الشعر هو ما يجيش في الصدر، يؤمن صالح بأهمية الكتابة بما يشعر به الآخرون، ومراعاة أذواقهم والدخول أحياناً في عالم الحداثة دون مبالغة، لكن تبقى للشعر شخصية لا ينبغي الإفراط فيها، وكما علمنا المتنبي أن الشعر يكون "صنعة" أحياناً، ويجب التفنن فيها بما يؤثر في الآخرين، رجائي من الشعراء أن يحفظوا عهد "الخليل" دون أن أعيب الألوان الأخرى.

وحسب رأي صالح، تبقى للشعر منزلته، رغم تراجع الإقبال عليه، بتعدد الاهتمامات وتأثير العولمة وتداخل الثقافات. لقد كان الشعر مصدر إلهام، ووسيلة إخبار، وحمال حكايات، ومرجعاً تاريخياً ولغوياً، لكن ظهر اليوم ما ينافسه ليس في "قيمته" وإنما في بعض ما كان يتفرد به سابقاً. لكنني أؤمن بقدرته على التغيير وإن كان أمراً نسبياً، فتفاعيل الشعر متى ما وضعت في قالب من المعاني المؤثرة سيؤدي إلى التغيير سواء

من خلال استخدامه في الخطب أو الأغاني. وطبيعة الإنسان تميل لقوة موسيقى الحروف، وتنجذب للكلمات الرنانة التي تصدر عن الأصوات الجميلة أو الحماسية التي لها وقعها وإيقاعها، والشعر طبعاً هو اللاعب المؤثر هنا.

أما حسن العابد، فيجد في القصيدة ظلاً للشاعر، "لا أستطيع تخيل يوم واحد يمر على الشاعر دون أن يقترف بيتاً أو يتغنى بآخر، وعجلة الكتابة والقراءة يجب أن تكون في وضع دوران مستمر عند الشاعر، تجنباً لدورانه حول نفسه وتكرار قصيدته الأخيرة حد الغثيان ."

غير أنه لا يعلم "إن كان بالإمكان جعل القصيدة في إطار عقلي أو عاطفي محض. هنالك بعض القصائد التي يتغلب فيها العقل على العاطفة نتيجة لأزمة تفكير وتأمل يمر بها الشاعر، وغالباً ما تحمل هذه القصائد أبعاداً ثقافية وفلسفية مدججة بالتساؤلات والتأملات، وهنالك بعض القصائد التي تترجم حالات شعورية وانفعالات عاطفية يمر بها الشاعر فنجد العاطفة حاضرة بشكل مكثف وواضح"، لكن الأدب والشعر في يقين العابد، حالة إنسانية متقدمة جداً وجميع الشعراء يرغبون في إصلاح العالم ونشر الحب والسلام، لكنها شهوة شاعر حالم لا أكثر".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 17 أغسطس 2019.

https://alwatannews.net/Bahrain/article/841968/

الأدب توقف عن تغيير الأشياء منذ زمن بعيد

يؤمن شعراؤنا الشباب، بمقدرة الشعر على التغيير، لكنه تغيير محدود، فهو لا يستطيع أن يوقف دبابة أو يمنع حربا مثلا. وإذا كان بالأمس ديوانا وصوتا للجماعة، فقد تراجع اليوم للخلف بفعل أسباب وعوامل شتى أبرزها منافسة الرواية. إلا أن ذلك ليس شأن الشعر وحده، فإن الأدب ككل توقف عن تغيير الأشياء منذ زمن بعيد.

يقول محمد رضي: لقد توقف الأدب ككل وليس الشعر وحده عن تغيير الأشياء منذ زمن بعيد، فالشعر لا يستطيع أن يوقف دبابة أو يمنع حرب مثلا. وإذا كانت الجنائز والمآسي بالأمس ذريعة لكتابة قصيدة ما، فإنها لن تشعل حربا في الزمن الحالي على الأقل. لماذا إذن نلجأ للأدب؟ لأنه باستطاعتنا عن طريقه خلق عالمنا المجازي الخاص. خلق العالم الذي نرغب فيه دون قيود. يمكننا حتى أن نجعل الناس تطير، أو نغلب فيه القلة على الكثرة. قتل الجميع أو إحياء الجميع، دون قدرة أحد على الاعتراض. أنت تخلق هذا العالم وأنت تتسيده. لكن الحقيقة الذي أعرفها ونعرفها جميعا أنه لن يؤدي الى تغيير عظيم في الواقع. وهذا العالم لا يمكن خلقه دون قراءة. فالقراءة بنزين الكاتب. ولا يمكن أن نكتب دون قراءة، أو نكتب أكثر مما نقرأ وإلا بدى الضعف جليا في المحتوى الذي نقدمه. إن القراءة هي الملهم وهي المعلم وهي السبب الرئيسي في تطوير التجربة أو توقفها. كذلك نحن لا نختار جنس القصيدة عندما نكتب، لا أقول على سبيل المثال: "سأكتب قصيدة حداثية الآن"، ليبدأ القلم بالطاعة، فالأمر لا يسير بهذه الطريقة بالتأكيد، كذلك لا نختار نوعنا الأدبي، أحيانا تتكون التعابير داخلنا في صورة قصيدة ومرة في صورة قصة قصيرة ومرة تكون من الاتساع بحيث تتحول إلى رواية. أنت تتخذ قرار الكتابة، وهناك في الدماغ منطقة تتخذ قرار إبرازها على الورق.

إيمان سوار تصف الشعر بالجريمة التي على القراء أن يتقبلوها كل بطريقته. ورغم ذلك تجد جدوى منها، "ربما ابتسامة أو مصافحة روح، وهو بمثابة تغيير داخلي يجدد حياة الفرد. فالشعر يحمل عدة قضايا، ويساهم في فهم الوجود بنظرة شعرية تحتمل التأويل والمفارقة".

علاقة سوار بالشعر متحررة، حاضرة طوال الوقت، فهي حرة في القراءة وحازمة في الكتابة، تحرص حين تكتب على تفادي الوقوع في المستهلك المكرر، فالشعر كما ترى

مسؤولية، خصوصاً وهو في عالم اليوم الافتراضي، بعد أن كان ثابت القدم على أرض الواقع. لكن بعيدا عن التمسك بقالب شعري محدد، هناك جسور من التجارب الشعرية خلقت أساليبا تتنوع مع اختلاف بصمة كل شاعر، والقصيدة البعيدة عن التجديد، تظل في النهاية مبادرة شعرية ومكسب مبدئي، على أن يلتفت للقصيدة الحديثة وللمتلقي أيضا، فهو من يحترق بنار الشعر.

ويؤكد صلاح كايد أن تغيير العالم ليس من مهمات الشعر، "لقد رحلت التحولات الفلسفية والثقافية والفنية الشعر من غنائيته الجماعية إلى مفهوم الرؤية والهوية الفردية. ولم يعد يتصدر المشهدين الثقافي والفني، وإنما تحتل الرواية موقعا بارزا ومؤثرا لدى المتلقي وإن كانت ليست الوحيدة، ويظهر ذلك جليا من ناحية الكم الهائل من النصوص الروائية التي تنتج سنويا، ومن ناحية أخرى تطرقت الرواية لموضوعات شائكة وحيوية يومية ونشطة ترتبط بصراع الهويات والثقافات. أضف إلى ذلك أن نص الرواية صار فضاء واسعا للجيل الحديث خصوصا للصوت النسوي والمهمش. وكل ذلك شكل رقعة جماهيرية يصعب أن يجاريها الشعر اليوم حضورا وتأثيرا في العالم".

كايد يكتب نصوصه فقط، دون اهتمام بالتصنيف فهو "متروك للقارئ، وهو مفتوح على مختلف الأجناس الأدبية، أو كما يقول ميخائيل باختين أنه متشرب بروائح أو نسيج كما يحلو لجوليا كريستيفا أن تصطلح عليه، وهذا ما يحقق شيئا أساسيا من الشعرية".

ويعتقد كايد من جانب آخر أنه "لا يمكن كتابة نص يستحق أن يقرأ إن لم تحضر فيه القراءات المتعددة التي تحقق علاقة حوارية مع النصوص السابقة عليه والمتزامنة معه. ليس قراءة النصوص الشعرية فحسب، بل القراءة في التاريخ والفلسفة والأديان والنظريات، بحيث تخرج ممارسة الكتابة من الأحادية إلى التعددية كلوحة الفسيفساء أو الكولاج".

إيمان الشاخوري تربطها علاقة وثيقة بالشعر الذي تسمعه من الشخوص التي تتكاثر حولها طوال الوقت، "ذلك لا يتوقف داخلي, إنه يعلو، يتجدد، ولا أفهم شيئا من تداخل الأصوات أحيانا. الشعر داخلي يسافر بي إلى كل جهة، هناك الجهات القديمة, الجديدة, الحداثية. هناك جهات لا أعرف تاريخها ولا اسمها, وجهات لا تعترف بالحدود, وجهات تعلو فيها الموسيقى".

وتقرأ الشاخوري الشعر من وقت إلى آخر، "فعندما تضرب الأفكار في نفس شاعر ما يصبح له صوت مسموع من قبلي, وأنا أتتبع الصوت وأصغي، فأجده ينفذ إلى نفسي بأصوات جديدة حاملا صورا مختلفة, أحيانا يكون سطوعها أشد, وأحيانا أجدها معتمة, لكن قد تضيئها الصور الموجودة حواليها." وتفكر عندما تتبع صوت شاعر ما, ألا يكون مسموعا من قبل الآخرين أيضا. مؤمنة بأن شدة تأثير ذلك الصوت في أي شخص تعتمد على مقدار قوته, النبرات المختارة ليصعدها أو يهبط منها, الفكرة التي يسكنها, الشكل الذي يختاره ليحدد بنية الفكرة, واستعداد الشخص لهذا الصوت بفكرته ومواضيعه، "فالأفكار تضرب مخيلتي, تنفذ منها, تعود بأفكار أخرى, تشتبك ببعضها فتنبثق أفكار جديدة. الأفكار تنبش الصور المنسية, بعضها تحمل صورا افتراضية, بعضها تخلق شخوصا تتكاثر بعشوائية كبيرة, أحيانا يحدثونني في وقت واحد, فأضيع داخل الأفكار بين الصور والشخوص والأصوات. أنفض نفسي فتسقط منها صورة تعكس كلمات تلتصق بنفسها ليكون لها اسم واحد: قصيدة".

المصدر: صحيفة الوطن البحريينة: السبت 31 أغسطس 2019.

/https://alwatannews.net/Bahrain/article/843730

«شفرة دافنشي» إثارة لرؤى فكرية مغايرة

"شفرة دافنشي" رواية صدرت في العام 2005 للكاتب الأميركي دان براون. وحظيت باهتمام عالمي واعلامي كبير وترجمت الى 50 لغة عالمية ووزعت الطبعة الانجليزية منها لوحدها حتى العام 2005 أكثر من 10 ملايين نسخة.

أثارت الرواية ولاتزال مجموعة من الاشكالات وهي تلك المتعلقة بحرية الكاتب في التعبير والتخيل وحق المجتمع في الاحتفاظ بثوابته الدينية التي نشأ عليها والتي اصبحت جزءاً من تكوينه كما أنها تثير الانتباه الى مدى حرية القارئ عند قراءة العمل الأدبي في الركون الى الفن أو الدين. والواقع أن تلك الرواية ليست تبشيرية بقدر ما هي رواية قادرة على اثارة رؤى فكرية مغايرة لما هو سائد في تاريخ المسيحية وتاريخ المسيح. وأثارت الرواية جدلا واسعا في الغرب كان ذلك الجدل حاضرا في العالم العربي بعد أن قامت دور نشر عربية بترجمتها. وما قيام بعض الدول العربية كلبنان والأردن بمنع توزيع الرواية الا دليل على حيوية ما طرحته الرواية وما أثارته من أسئلة، يجدها المثقفون في البحرين حالاً صحية تقوم على طرح الآراء المختلف عليها. فالرواية كما يرون تدل على مدى النضج والفهم اللذين يتمتع بهما المجتمع الغربي في مقابل مجتمع عربي لا يقبل بوجهات نظر مختلفة.

الروائي والسينمائي أمين صالح يرى أن الدول الغربية التي استطاعت أن تؤسس لها دعائم قوية قائمة على حرية التعبير هي نفسها التي تثير تقبل بوجهات النظر المختلفة في هذا الموضوع: "لا أعتقد بوجود مشكلة فيما يتعلق بحرية التعبير في الغرب فلا يمكن لأوروبا أن ترجع الى عصور محاكم التفتيش. فما أراه أن هناك مبالغات كبيرة في ردود الفعل تجاه هذه الرواية. ففي فيلم آلام المسيح مثلا لم يكن جميع المسيحيين تظاهروا ضد الفيلم وانما كانت هناك كنيسة صغيرة أبدت احتجاجها ولكن ما جعلها تحظى بذلك الحضور هو قيام صحيفة أو مجلة بالمبالغة بشأنها فمجرد احتجاج صغير يروج خلال 24 ساعة ويصبح ملء أسماع العالم. ففيلم آلام المسيح عرض في الصالات وحصل على مليارات الدولارات ولم يقم أحد بحرق صالات ولا اعدام فنانين وانما مجرد متشددين مسيحيين قاموا بذلك ولم يكونوا من القوة والنفوذ بحيث يمارسون كل ذلك القمع".

ويضيف: "أما الانتقاد فهو حق مكفول لكل شخص ولكل فئة لكنه لم يصل أبدا الى مسألة القمع وفيلم (شفرة دافنشي) سيعرض في صالات السينما وسيشاهد وسيثير الكثير من الضجة التي لن تصل أبدا الى حد أن تصدر كنيسة ما فتوى تحرم الزوج من زوجته مثلا فهذا هو الفرق بيننا وبينهم فلن تكون هناك سوى قضية ترفع والقانون يأخذ مجراه".

ويرى الناقد المسرحي يوسف الحمدان أن هذا الموضوع يثير بالدرجة الأولى السؤال عن حق المبدع في التخيل وقراءة التاريخ بالصورة التي يراها، "أعتقد أن الموضوع هو موضوع حريات فللمبدع حق التخيل وحق قراءة تاريخه من الزاوية التي يراها وليس من زاوية مسيحية. والاثارة الأجمل في الرواية انها لم تتطور الى صراع وشن هجوم كما حدث مع رواية وليمة لأعشاب البحر إذ تدخل الأزهر والرموز الدينية. فهنا موضوع حوار لم يصل الى حد التطرف. فهناك اطراف تقف باقتناع مع الكاتب ومع الرواية وهناك أطراف لا تقف مع الكاتب ولا مع الرواية التي أجدها جديرة بالقراءة فالمشكلة أن الدين عند معظم الناس لا يقبل المتخيل".

ويرجع الكاتب عبدالله جناحي تلك الضجة المثارة بشأن الكتاب والفيلم المزمع عرضه الى ان الحضارة الغربية تعيش اليوم حركة تشكيك في تاريخها: "لو تأملنا قليلا في الموضوع لوجدنا أن هناك حركة تشكيك في التاريخ في الحضارة الغربية فدائما ينظر الى التاريخ بشك وعدم يقين. فمثلا اكتشفت في أديرة مصر نصوص قديمة اعتبرها البعض الانجيل الخامس وهذا الانجيل هو الذي كتبه يهوذا الذي خان المسيح وفي هذا الانجيل اتهام خطير يذكر أنه تم الاتفاق بين المسيح ويهوذا على ان يقوم يهوذا بدور المسيح ليعود المسيح الى الجماعة. وهذا كلام يقلب أمورا كثيرة تتعلق بالمسيح ومع ذلك كان موضوع حوار في الفضائيات ومناقشة مدى صدقيته او عدم صدقيته. واعتقد أن رواية شفرة دافنشي تأتي ضمن هذا الاطار كذلك أمر الفيلم الذي هو ليس بأول فيلم فهناك فيلم اقدم وهو أيضا يدور حول الجوانب الانسانية للمسيح وأنه يخاف ويعيش حياة انسانية في حضارة غربية معروفة بتعدديتها، وآلياتها تواجه وتناقش كل الأفكار".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1336 - الأربعاء 03 مايو 2006.

http://www.alwasatnews.com/news/585993.html

خلود موتسارت مرتبط بإحساسه بقضايا مجتمعه

تحتفل الأوساط الثقافية والفنية في نيويورك وطوكيو وفيينا وسالزبورغ وفي كل أوروبا، سنويا بذكرى مولد فولفغانغ أماديوس موتسارت (27 يناير 1756 - 5 ديسمبر 1791). كان موتسارت علما من اعلام الموسيقى الذين أسسوا للإنتاج الموسيقي الرفيع وسعوا من أجل أن تكون الفنون الأخرى رديفا للموسيقى تتفاعل معها وتتأثر وتؤثر فيها. ومنحوا الأوبرا الجادة بعض الصفات التي تميزت بها الأوبرا الهزلية. فكان بحق مبتكر الأوبرا الألمانية. وقد امتد تأثير موتسارت إلى أن أصبح عطاؤه ركيزة رئيسة في تاريخ الموسيقى لجأ اليه المحدثون واستفادوا منه وطوّعوا الكثير من ألحانه في نتاجات جديدة كثيراً ما استثمرها الموسيقيون والمخرجون السينمائيون والتشكيليون. في كل مناطق العالم. فلماذا لم نجد في البحرين احتفالاً يليق بذكرى موتسارت؟

يجيب قائد فرقة البحرين للموسيقى خليفة زيمان: ان موتسارت يعتبر أحد أعمدة الموسيقى الكلاسيكية الذين وضعوا القوالب الموسيقية لموسيقى السوناتا والسمفونيات والأوبرا. وهو من أعظم الشخصيات التي ظهرت في المدرسة الكلاسيكية التي اختطها ومن ثم بني عليها الرومنتيكيون والموسيقيون في العصر الحديث حين اعتمدوا هذه القوالب وأضافوا اليها. ويمكن اعتبار موتسارت نابغة لأنه نبغ في العزف منذ سن مبكرة جداً على آلة الكمان والبيانو. وقد تعلمنا نحن في المعاهد الموسيقية على الأنغام والقواعد التي وضعها موتسارت وهايدن وبيتهوفن. ومن الأشياء المهمة التي تستوقفك عند قراءتك موتزارت كتابته للأوبرا. وهي المرتبطة بالتمثيل والتعبير الدرامي والأوركسترا والرقص والمسرح اذ كانت له معزوفات وأوبرات في غاية الروعة ولها طعم عذب. وموتسارت كغيره من الموسقيين الكبار يحظى بالاحتفال به وبتجديد عطاءاته من قبل الدول الغربية ليس احتفالاً وحيداً فالغربيون كثيراً ما يحتفلون برموزهم الموسيقية. فهناك يوم للاحتفال ببيتهوفن كما أن هناك أيام أخرى للاحتفال ببقية الموسيقيين من شوبان وهايدن الخ. ولكن الأمر المحزن أننا في البحرين لا نجد ذلك الاهتمام بموسيقينا فضلا عن الاحتفال بهؤلاء العظماء. في حين أن الواجب يفرض أن تتخذ الدولة من هذه المناسبات فرصة للالتفات إلى تراثنا الشعبي وإلى الدور الشعبية مساهمة في الحفاظ عليها. فالموسيقى جزء من حضارتنا وجزء من هذا الابداع.

ويقول المؤلف الموسيقي محمد حداد: ان موتسارت صاحب لون خاص في التلحين إلى جانب اهتمامه بالأوبرا التي أكسبته الاقتراب والمشاركة مع الفنون الأخرى كالمسرح. والأمر الذي لا شك فيه أن موسيقى موتسارت ذات أثر على الكثير من الموسيقيين الذين جاءوا بعده. فقد كان موتسارت يكتب موسيقاه بشكل أفقي وذلك ما أعطى ألحانه صفة الوضوح. على عكس بيتهوفن الذي اختار أن يكتب موسيقاه بشكل عمودي وكان عظيما أيضا. فكان لكل منهما اسلوبه المتميز. كما أن موتسارت لم يقف عند حدود الموسيقى فقط بل أنه كتب الأوبرا بتميز فكانت في ذلك فرصة كبيرة له ليكون ذا علاقة بالمسرح وببقية الفنون الأخرى. وهو ما انعكس بعد ذلك في خروج الكثير من الأعمال المسرحية والتشكيلية التي تأثرت بأعمال موتسارت. إذ توجد حالياً فرق للرقص الحديث ترسم الكثير من الرقصات على أنغام موتسارت.

فيما يشير الفنان والمسرحي عبدالله يوسف إلى ان سر نبوغ موتسارت وخلوده يعود إلى احساسه القوي بمجتمعه وبالانسان: أعتقد أن جميع الموسيقيين سواء من جيل موتسارت أو من قبله أو من بعده ألقوا بأثرهم على الفنون الأخرى من سينما وتشكيل. فتلك الأعمال كانت وقودا للكثير من الأعمال الفنية الأخرى. ففي أحيان كثيرة يكون الاصغاء إلى موسيقاهم مدعاة لفتح الذهن على أفكار أخرى. وأتصور أن سبب ذلك يعود الى أن موتسارت وأضرابه انطلقوا من الاحساس الدفين بالانسان لذلك تمتعت أعمالهم بالدقة والرهافة. وأتصور أنهم كانوا يتمتعون باحساس قوي بالمجتمع وبوعي ثقافي عال. وكثيرا ما أضافت سمفونيات موتسارت الكثير، وكثيراً ما تمت استعادتها وذلك دليل على أن تلك الموسيقى تجاوزت زمنها كما استوعبها الرحابنة مثلاً في أغنية «يا أنا يا أنا». ولكني لا أتصور أن موتسارت لم يلق الاهتمام الكبير الذي يستحقه في حياته وانما بعد وفاته حين أمكننا أن نطلق عليه صفة عبقري. لأنه كان ذا احساس بمجتمعه فهو يعيش في الزمن ولكنه يتجاوز المراحل ويطل فوق الأيام وهو ما يكسب أعماله صفة الخلود والتفرد وهما ملامح من العبقرية والتفرد. لقد كان إنتاج موتسارت خصباً في حياته القصيرة، إذ شمل هذا الإنتاج الأوبرات، والسيمفونيات والسوناتات والكونشرتات للبيانو والكمان. فقد ألف موتسارت أكثر من ستين قطعة. ومن أعمال موتسارت الخالدة: السمفونية رقم 39 و40 و.41 والتي تتضمن نماذج من أكمل ما وضع في الموسيقى. وألفها موتسارت في خلال ستة أسابيع، وقبل موته الباكر بثلاثة

أعوام. معزوفة ليلية صغيرة. وهذه السيرينادا الوترية من أعظم المعزوفات العالمية شعبية. كونشرتات بيانو. وتعد الكونشرتات التي وضعها موتسارت للبيانو أجمل ما وضع في هذا الباب. ويمتاز الدور المنفرد فيها بروعة أخاذه. المزمار السحري. وهي آخر أوبرات موتسارت، وأكثرها شيوعاً. تكثر فيها الألحان الجيدة التي يمكن الاستمتاع بها، ولو لم يجر تمثيلها.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1245 - الأربعاء 01 فبراير 2006

http://www.alwasatnews.com/news/541486.html

"جاك دريدا" .. فكر سائل و"تفكيكية" عصيَّة على التعليب

بتاريخ السبت 9 أكتوبر 2004 ، أعلنت الأوساط الثقافية وفاة «جاك دريدا» الفيلسوف الفرنسي الشهير الذي اقترن اسمه بـ «التفكيكية» وهو المنهج الذي ابتكره وجعله جزءا من النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة. لقد حول دريدا سؤال الفكر الى مجالات اللغة والتأويل واستطاع أن يخلق مدرسة كبيرة في تاريخ الفلسفة، مدرسة لم يقتصر نشاطها وتفكيكها على النصوص الأدبية أو الفلسفية أو الدينية فحسب ولكنها طالت الكتابات القانونية والقضائية، المؤسسات، الأعراف، البرامج والمسائل المطروحة. حظي «دريدا» بالاهتمام الكبير من قبل المثقفين والمتابعين حتى وصل الى منطقة الخليج العربي. اذ استطاعت نظريته أو مدرسته الفكرية «التفكيكية» أن تنال جزءا كبيرا من اهتمام المثقفين في البحرين.

يقول الناقد محمد البنكي: يمكن القول إن اسهامات دريدا تنتظم في سياق ما حاولت فلسفة الاختلاف أن تقدمه على سبيل الجهد لمجاوزة «هيغل» ومنظوره التاريخي. فدريدا ينخرط في سلسلة نسب فكري يمر عبر «نيتشه» من جهة ثم «هوسرل» فـ «هيدغر» من الجهة الأخرى. وقد مثلت مؤلفاته الأولى، على الأخص في الجراماتولوجي والكتابة والاختلاف وهوامش الفلسفة أقوى التدخلات من أجل التصدي النقدي للبنيوية التي كانت مزدهرة في نهاية السبعينات من القرن الماضي. لقد استطاعت الاستراتيجية التي طورها دريدا في القراءة أن تكتسب أنصاراً كثراً في الأكاديميا خلف الأطلسي وفي أعرق جامعة الولايات المتحدة تحديداً: جامعتي «ييل» و«جونز هوبكنز» وهكذا استطاع حوارييوه والمتأثرون به، ممن سموا بـ «عصابة ييل» يومها أن يرثوا الهيمنة على أقسام الفلسفة واللغات متسنمين سدة الصدارة من النقد الجديد الذي كان ذاهبا إلى الأفول. وإن بعض من وهج دريدا يأتي من كونه قد استطاع أن يحلحل الاشكالات فيما يشبه الزحزحة الابستمولوجية لانشغالات الدرس الفكري العالمي، وهو قد ضم إلى ذلك منافحة لا تلين عن حقوق الإنسان وقضايا العدالة ومناوأة القمع. وهكذا لم تخرج مسيرة باريسية من أجل فلسطين إلا كان الرجل في الصفوف الأولى منها، وعلى المنوال نفسه كان دفاعه المتصل لأعوام طويلة عن الصحافي الأميركي المسلم «موميا أبوجمال» الذي حكم بالإعدام في ملابسات

عنصرية بغيضة، وفي السياق نفسه يأتي دفاعه عن «نيلسون مانديلا» ولجنة المصالحة والسلم في جنوب إفريقيا، كما يتعزز هذا كله بدفاع دريدا الحار عن حقوق العمال العرب المتوجهين إلى فرنسا وانشائه البرلمان الدولي للكتاب للدفاع عن حرية الرأي والنشر. ويبقى أن جهد دريدا ومساهماته متعذران تماماً على الحصر والاحصاء في هذه العجالة المتسناة هنا، لكن المرجح باطمئنان هو أن دريدا أحد أهم القامات الفكرية في العقود الأخيرة وما الاختلاف الشديد عليه مناصرة أو تبخيسا إلا جزءاً من وهجه وتميزه.

وبشأن التساؤل عن اهتمام المثقف العربي به وهل شكل اشتغاله بتفكيك العقلانية الغربية عاملا من عوامل هذا الاهتمام يقول البنكي: ان ما ينبغي الانتباه إليه دائما هو أن نقد دريدا للتمركز حول العقل في تاريخ الفكر الغربي لا يمكن تجييره بسهولة لدعاوي نضالية ايديولوجية الأفق، على الأقل لا يمكن ذلك من دون التضحية بمنهجيته نفسها. مع ذلك، فهذا لا يعفي من توسل بعض الجهود الفكرية إلى استثمار هذه الاستراتيجيات في نوايا من هذا النوع. وهي على أية حالة سلاح فعال وشديد التأثير، لكن الإخلاص لطبيعة هذه الاستراتيجيات يقتضي الإشارة إلى أنها موجهة دائما بشكل مزدوج، بمعنى أنها تشتغل على تفكيك الذات والآخر في الوقت نفسه. ومن هنا فإن التوظيف الأعور يسفح أهم ما في التفكيك من فاعلية ونشاط. أنه يكفه عن العمل محولاً إياه إلى أداة نضالية مفرغة من محتواها وقوتها الحقيقية.

ويؤكد الكاتب المسرحي يوسف الحمدان: كانت لدريدا اسهاماته الكبيرة في تحويل الخطاب النقدي والدلالي، وهو الخطاب الذي يشاكس الآخر والذي لا ينتظر نتائج إذ إن دريدا كان من بنية مختلفة مشكّلة على أساس فلسفي به تراكم في لغة الخطاب ومن هنا جاءت ثورته، فالدخول الى عالم دريدا أمر غير اعتيادي لأن عالمه الفكري لا يعتمد على الجهوزية والأسئلة القائمة على الجواب، فالدخول الى عالمه يستلزم أن يكون لدى قارئه وعي كبير به. وهناك شبكة علاقات متداخلة لقراءة دريدا وهي تدخل في النقد الجدلي للفكر السائل وليس المعلب. لذلك نجد ان الكثير من النقاد قد اقتربوا من دريدا ولكنهم لم يستطيعوا التواصل معه لأن دريدا ببساطة محترق بنار الأسئلة حتى تلك المتعلقة بالوجود.

ويعلق الكاتب عبدالله جناحي: لدريدا أسلوب صعب لكن في تصوري أن عدم دقة الترجمة كان له أثر سيئ في ذلك. وقد حدث من قبل أن اطلع المثقفون على كتاب «الواقعية بلا ضفاف» لـ «روجيه دوبريه» عندما ترجم الى اللغة العربية، ولكن من قرأ الكتاب بلغته الأم وهي الفرنسية اكتشف فرقا كبيرا بين الترجمتين.

ويضيف جناحي: يبقى مع ذلك أسلوب دريدا صعبا يحتاج الى اعمال الفكر والى الجهد في فهمه وان كانت لدريدا طريقته البارعة حين يكتب في فكرة التفكيك أو في تراكم وانتهاء دور المؤلف اذ يكثف أفكاره بعد نهاية كل فقرة في عبارة تلخص الفكرة كلها التي قد تكون غامضة بالنسبة لك فتكون بمثابة الاضاءة للفقرات الطويلة.

ويتابع: هناك امكان للفهم ولكن مع ذلك لن نستطيع ان نتعامل مع دريدا بشكل سريع، فلدريدا اسهامه السخي في النقد في قضية التفكيك ففي الوقت الذي كنا فيه نتعامل مع النص وأحيانا مع الفقرات كان دريدا يعلمنا أننا قبل أن نفهم النص يمكننا تفكيك العنوان وحتى غلاف الكتاب لندخل في عمق الفكرة.

فأنت عندما تقرأ النص ويكون حاضرا لديك المنهج التفكيكي تستطيع أن تفهم ما وراء الكلمات وذلك أمر يحتاج الى الاطلاع على معنى التفكيك وهو أمر قد كشف مدى قوة المفكرين العرب وخصوصاً المغربيين منهم الذين قاموا بتفكيك التراث الاسلامي وبذلك وصلوا الى نتائج خطيرة لم تصطدم مع بنية الحضارة الاسلامية وذلك يكشف عن أن منهج دريدا في التفكيك منهج صالح للاستخدام مع كل المناهج بخلاف مناهج كثيرة.

ويقول الروائي والناقد عبدالله خليفة: خلال الأربعة عقود الماضية وجدنا كتابات تتحدث عن جاك دريدا ولكننا لم نجد ترجمة لكتبه الى العربية فكل ما استطعنا التعرف عليه عن هذا الفيلسوف الفرنسي اكتشفناه من خلال تلخيصات بعض الباحثين لأفكاره.

ويضيف خليفة: من خلال المقتطفات من المجلات والكتب نجد أن التفكيكية جاءت بعد البنيوية والألسنية وبحسب المدرستين السابقتين فان الأنساق الموجودة في الألسنية غير موضوعية فقامت على نسفها البنيوية فهي تبحث عن أنساق معينة في الظواهر الابداعية وهي مقصورة على أنساق الحياة الاجتماعية اذ تأخذ الأدب مفصولا عن

الحياة فأتى دريدا ليرفض وجود انساق داخل البنى الابداعية فلا يوجد نسق يمكن فهمه بحسب تصوره وهو لذلك يذهب للنص الأدبي المكتوب أو المجسم ليبحث ويفكك باستمرار ليطلع بجوانب أخرى وراء اللغة وليس علاقات ويعتبر أن النص يمكن أن يكون في اشارة المرور في نوتة موسيقية في علامة تجارية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 774 - الإثنين 18 أكتوبر 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/418268.html

الأسطورة والتراث يحضران أدب الطفل البحريني

الجمع بين التراث والأسطورة معادلة سهلة فالأسطورة تشكل جانباً مهماً من تراث الشعوب. فلكل شعب أساطير تكونت بفعل مؤثرات أخرى درج عليها أبناؤها فأحالوها خلقا من كثرة ترددادهم. والتراث الذي يحفظ كل شيء لابد من أنه جعل للأسطورة مكانة كبيرة وحيزاً واضحاً فيه. حيز لم يقف عند حدود الترداد فقط وانما استحضار هذه الأسطورة في أعمال أخرى ربما توجهت للبالغين أحياناً وربما توجهت للأطفال تارة أخرى. وبما أن الكتابة للطفل في الوطن العربي جاءت متأخرة عن نظيراتها من الدول الغربية فمن الطبيعي أن يكون استلهامها للأسطورة وللتراث الشعبي متأخراً هو الآخر مع أنه تراث غني بالحكايات والأساطير. الآن يقف هذا السؤال يلتمس إجابة شافيه عليه؟ ما هو حظ الأطفال في البحرين من هذا الاستلهام؟ هل سعى كتابنا الى استلهام الأسطورة والموروث الشعبي في نتاجهم للأطفال؟ وهذا التراث نفسه هل عني بالطفل وأفرد له أهمية في التخاطب معه؟ نحن في الاستطلاع الآتي نبحث عن تلك الاجابة؟

كاتب أدب الأطفال ابراهيم سند يؤكد أن الأسطورة والتراث حاضران ضمن اهتمام الكاتب البحريني وأن التراث بما فيه من أساطير وحكايات جزء لا يتجزأ من اهتماماته ولكن بلحاظ أن يكون هذا التناول ملائما لروح العصر وللجوانب التربوية: موضوع التراث أو الاسطورة موجود لدى الكتاب البحرينيين فهم يعلمون أن الحكايات الشعبية تنتقل بشكل شفاهي وتستخدم كوظائف تربوية ودينية واجتماعية لكن ككتابة متخصصة لم تستغل بشكل واضح على مستوى الوطن العربي وانما جاءت من فترة قريبة نسبياً. لكن من المهم الالتفات هنا الى أن هذا التراث والأسطورة يحتاج الى تناول تقنى حديث يختلف عن العناصر السابقة فتناول الخرافة اليوم يجب أن يكون بلحاظ القضايا التربوية فمن الصعب أن أقدم الأسطورة كما كانت تقدم بالأمس أو كما هي عليه في جو خرافي مليء بالعنف مع أن هناك بعض الكتاب ينادي بتقديم الخرافات كما هي من دون أي تغيير وهذه مدرسة من مدارس التراث ولكنني أختلف مع هذا التوجه لأن الطفل عقله وتفكيره يستقبل كل المؤثرات ومن الممكن أن يعيش في جو من الخوف والقلق تضر بنموه وتفكيره. فلابد اذاً من استيعاب هذا التراث وتلك الأسطورة حتى يكون الكاتب

قادراً على كتابته بشكل جيد. كما نلمحه في بعض قصص خلف أحمد خلف وفي استخدم المسرح الشعبي لدى مسرح علي الشرقاوي وعبدالقادر عقيل.

ومقارناً بين التناول الحديث للتراث والأسطورة وبين اهتمام هذا التراث بالطفل ومراعاته لمراحله المختلفة يقول سند: لو رجعنا الى التراث الشعبي البحريني لوجدناه اهتم بصورة كبيرة بموضوع الطفل منذ التنشئة ويتمثل ذلك في الكثير من الموروثات في الألعاب في أغنيات الطفل الشعبية في أغنيات المهد والترقيص وتم توزيعها ضمن منظومة زمنية لحياة الطفل فكل فترة لها حاجات تربوية ونفسية. ولو لاحظنا من يقوم بتأليف تلك الأغنيات فسنجد أنه كان يهتم بصوغ واختيار هذه النوعية المميزة من الأغنيات. ولو انتقلنا الى الأغنيات الخاصة بالطفل لوجدناها ترد لتعبر عن حاجات للأطفال وتعبر عن مكنوناتهم واحتياجاتهم الاجتماعية. ولا ننسى تأثير قصص ألف ليلة فهو كتاب مشهود له بالتأثير على مستوى التراث العربي غير أنه تظل هناك مادة صعبة حين نتناول هذه الحكايات الشعبية على مستوى الكتابة كقصة.

بينما يرى الأديب خلف أحمد خلف أن التعاطي مع التراث والأسطورة وتوظيفهما في أدب الأطفال يأتي عن قناعة من الأفكار التي تشغل الكاتب. كما حدث له من اهتمام جدي بموضوع القيم: عندما بدأت الكتابة للطفل لم أبدأها بشكل منهجي وانما كنت أكتب بوحي من فكرة قصة أو موضوع . وأتذكر اني كتبت مسرحية في ضوء حكاية مصباح علاء الدين في ألف ليلة وليلة وهي موجودة ضمن كتب اتحاد الكتاب العرب وهي تعالج موضوع الأسطورة. وما بين كتابتي لتلك المسرحية وبين اليوم تغيرت رؤاي الى ضرورة انتهاج العلم والتعامل بصورة مختلفة مع الأسطورة في إعادة صوغها وكتابتها. فأنا أرى أن القصص التراثية والخرافية ذات منبع واحد ولكنها تختلف من بلد الى آخر بحسب ظروف ومعتقدات كل شعب؛ سندريلا مثلاً تقابلها حكاية سويرة ولها الحكاية نفسها من ايذاء زوجة الأب فهي موجودة بصيغ مختلفة وكل ذلك يقدم وحدة للفكر الإنساني.

ومنوها بالجهود الكبيرة التي قام بها كتاب الطفل في البحرين بهذا الخصوص يضيف خلف: الحقيقة أن الكتاب البحرينيين كانت لهم اسهامات بارزة في هذا المجال. وأتذكر أنه في العام تمت طباعة مجموعة من قصص الأطفال من قبل وزارة الإعلام في قطر

إذ تمت الاشادة بها من كتاب خارج المنطقة واعتبروها من أجمل ما كتب. الى درجة تعليق بعض الأساتذة بقوله إن البحرين تكتب وقطر تنشر والخليج يقرأ. وتلك التجارب بحاجة ماسة إلى تسليط الأضواء النقدية عليها في وقت كان يشهد فيه مسرح أوال موسماً حافلاً بالأعمال الخاصة بالطفل بالتعاون بين الكتاب مثل خلف أحمد خلف والفنان خالد الشيخ والشاعر علي الشرقاوي.

فيما تؤكد المثقفة المعنية بالطفولة بهيجة الديلمي، وجود قصور واضح في المكتبة العربية فضلاً عن البحرينية بشأن أدب الأطفال، فهي ليست بمستوى الطموح، إذ لا يوجد لدينا متخصصون في الكتابة للطفل عدا عدد محدود. وليس كل من يكتب للأطفال هو بالضرورة متخصص في أدب الأطفال وذو إلمام بعلم الطفل نفسه فالكتابة للطفل ليس سهلة وهي أصعب بكثير من الكتابة للبالغين. الأمر الآخر أنه لا توجد لدينا مؤسسات خاصة بالكتابة للطفل أسوة بتلك المؤسسات الموجودة في الدول المتقدمة فالكتابة للطفل لم تعد جهوداً فردية وانما هي تخصص مؤسسي يلزم أن يكون كاتب الطفل يمتلك رؤية في التربية والتكنولوجيا، بحيث يكون ما يكتبه محببا للطفل.

وتضيف الديلمي: مجال الأسطورة مجال غني لأن الأسطورة فيها جوانب مثيرة للخيال وتنمي ملكات الطفل وبالتالي القدرة على الابداع فالخيال مهم في تهيئة التعليم. ولكنه مفقود لدينا مع أنه في الدول المتقدمة هناك اهتمام كبير به وبتنميته. أتذكر أني في احدى رحلاتي الى أميركا وجدت مدرسة في إحدى الصفوف وأعطت كل واحد من التلاميذ أوراق كارتون بلون كحلي وأعطت كل واحد منهم كأسا من الحليب وطلبت منهم سكب الحليب على الورق. فسألتها عن سبب ذلك فقالت: ان هدف ذلك هو تنمية خيال الأطفال بسؤالهم عما يتصورونه من أشكال. ان ما قامت به المدرسة لا أجده لدينا فهو شيء مفقود فيجب علينا استثمار الأسطورة في اثارة الخيال مع الاحتفاظ بالقيم الاجتماعية التي يجب أن نعرضها بشكلها المباشر وانما عن طريق غير مباشر. فالتراث الشعبي ثروة ولكنها ثروة خام هي الأخرى لذلك لا يمكننا تقديمها بشكلها المباشر البسيط مع وجود الأفلام والمثيرات وانما يجب تقديمها بصورة عصرية مقبولة للطفل.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1371 - الأربعاء 07 يونيو 2006.

http://www.alwasatnews.com/news/578040.html

ندرة الرسم للأطفال مرتبط بانخفاض حركة بيع الكتب

يتهم آباء وأمَّهات كثر، الفنانين البحرينيين، باللامبالاة وعدم الاهتمام بالرسم للأطفال، ويقولون عنهم أنهم يرسمون للربح، دون اهتمام بتثقيف الأطفال، فهل تعاني البحرين من غياب هذا النوع من الفن؟

يؤكد الفنان أنس الشيخ وهو من الفنانين الذين أتيحت لهم الفرصة كثيرا للسفر والاطلاع على تجارب فنية متنوعة أن تضاءل حضور هذا النوع من الفن مرتبط بالدرجة الأولى بانخفاض حركة بيع الكتب على عكس الحضور الكبير له في بلاد تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في بيع الكتب كالدول الغربية: "ان الرسم للأطفال مرتبط بدرجة كبيرة بحركة نشر الكتاب وهو الأمر الذي يوجد بقوة في الدول الأوروبية مقابل حركة نشر بسيطة في الدول العربية. ان الفنانين في أوروبا يبحثون دائما عن خصوصية يستطيع من خلالها الرسام أن يصل الى الهدف المنشود.

ويضيف: عندما يكون هناك انتشار للكتاب يكون هناك حضور وتركيز على مثل هذه الرسوم. وهنا لابد من تأكيد أنه لابد من وجود الرسام المتخصص الذي يكون عمله الأساسي ايجاد اسلوب جذاب وبسيط وممتع ومثير للأطفال بمعرفة بالفئات العمرية المستهدفة وما يناسبها فاذا ما كانت هناك أعمال من هذا النوع فلابد من مراعاة الجوانب النفسية، فاصدار كتاب مثلاً يحتوي على مجموعة من الرسومات المتوجهة للأطفال يجب أن يراعى فيه شكل الكتاب وحجمه فالأطفال في السنوات الأولى مثلاً يميلون الى الكتب ذات الأحجام الصغيرة وكل ذلك دليل على أهمية فهم نفسية وسايكلوجية الطفل. فليس كل من يرسم للطفل أو حتى يكتب له في الأساس فاهم وملم بالطفل. فأنا لاحظت في البحرين وجود من يكتب ويرسم للطفل لكنه - للأسف - ليس له أدنى علاقة بالطفل فهو لا يمتلك حالاً قريبة تعنى بالطفل وهو اشكال كبير لا يجعل الرسام قادراً على التواصل مع الطفل وخصوصاً مع عصر الانترنت اذ لا يستطيع ايصال الحكايات والتراث إلى الطفل بشكل سليم".

ويشير الى أن غياب الدعم من قبل الجهات الرسمية ساهم مساهمة كبيرة في هذا التخلف والركود: "ان كل ذلك يحتاج الى دعم حقيقي فلابد من وجود الجهات التي تدعم ذلك وتشجع وتعطي الرسامين المبالغ المغرية كي ينصرفوا الى هذا النوع من الرسم.

وكانت هناك تجارب جيدة في هذا الباب في العراق ومصر وبعض الدول العربية لكن اليوم لا أعلم من ذلك شيئا. فلابد اذاً من هذا الدعم".

ويرى رسام الكاريكاتير الشاب حسين الشاخوري أن قلة المختصين في هذا المجال كان له تأثير سلبي جداً على القلة القليلة من المهتمين بهذا النوع من الابداع. فمن السخرية أن الأضواء التي يجب أن تسلط على الأماكن المعتمة لتنيرها نجدها تنصرف الى الأمكان المضيئة: "نحن لا نستطيع الجزم بأنه لا يوجد متخصصون في رسوم الأطفال في البحرين فقد يكون هنالك عدد من الرسامين الذين يجدون أنفسهم في هذا المجال لكن عدم كثرتهم لا يبرزون بشكل واضح. وأرى أن هناك عدة أسباب تقف في وجوه هؤلاء في عدم الظهور أولها صعوبة العمل في هذا المجال لما ينبغي من معرفة ودراية بالطفل ومراحل حياته. فالطفل كما أتصوره عجينة رخوة لم تتشكل بعد فكيف باستطاعتك الالمام بها والتعامل معها وهي لما تكتمل خلقا آخر. والسبب الآخر هو عدم وجود الجهات المختصة التي ترعى هذا الجانب عند الفنان وبالتالي يجد الفنان نفسه مرغماً على الابتعاد والبحث عن مجال فني آخر. وهناك أيضا سبب آخر وهو أن هناك من الفنانين من لا يحبون أن يحصروا أنفسهم في لون واحد، فهم في شغل بتجريب كل فن، مع عدم نفي أن هناك جملة من الفنانين لا يعون هذا النوع من الفن وأهميته ربما لأنه مجال لا يدر ربحاً أو شهرة كبيرة".

ويستدرك الشاخوري في السياق نفسه: "هناك لا شك عدة مجلات تهتم بالطفل في الوطن العربي وتقدم الرسومات القصصية (الكومك) لكنها تظل قليلة ويبدو واضحاً عليها التأثر بثقافة الغرب ولا تقدم ثقافتنا العربية التي تستمد وجودها من ديننا الحنيف. ناهيك طبعا عن أن مثل هذه المجلات لا تصدرها البحرين على الاطلاق. فالدولة أولا وأخيرا مقصرة في رعاية هذا الاتجاه من الفن وهي مسئولة أكثر من أي طرف آخر فهي تعطي أهمية كبيرة لأشياء - هي برأيي - أقل أهمية بكثير من دعم الفنانين في مسعاهم، فهي تصرف الكثير على مهرجانات ليست ذات فائدة كبيرة لا على الدولة ولا على المجتمع".

أما الفنان عبد الكريم البوسطة فيؤكد أن الفنانين التشكيليين ليسوا عازفين عن هذا النوع من الرسم فهم موجودون في كل ما يصلهم بالأطفال اذ تجدهم في المهرجانات

والاحتفالات وغيرها وهم يلبون جميع الدعوات في أمثال هذه الرسوم، لكن العلة في غياب دعم الجهات العاملة فمن غير الممكن أن يقع عبء مخاطبة الطفل على موازنة الفنانين وحدهم فلو تبنت هذا المشروع مؤسسة أو وزارة معنية لكان هناك استمرار في ذلك. فما هو حاصل أن أمثال هذه الرسومات وهذا الحضور لا يوجد الا في أماكن محددة ففي المدرسة مثلا تقام أنشطة للأطفال يبرز فيها فن الطفل ولكن ذلك يحدث بشكل محدود وفي مناسبات معينة. فلا توجد دار تحتضن هؤلاء الناشئة. وهذا ما يجعل الاهتمام بهذا النوع من الرسم محدودا.

الوسط العدد 1378 - الأربعاء 14 يونيو 2006.

http://www.alwasatnews.com/news/579167.html

أسماء حضرت وأخرى غابت عن الحركة التشكيلية البحرينية

هل ساهم غياب النقد إلى جانب غياب الإعلام في تهميش هؤلاء، إن بدافع الإصرار وإن بدافع الغفلة؟ الفنان التشكيلي في البحرين ليس بأقل من أنداده في الخليج العربي وحتى في العالم العربي. فالفنان التشكيلي البحريني تأثر منذ نعومة أظفاره بالحركة التشكيلية العربية، بل إنه نقل الكثير من التيارات التشكيلية الموجودة في أوروبا. إذا، تاريخ الفنان التشكيلي في البحرين له جذور راسخة أسوة بغيره. كما أنه كان ذا حاضر باهر وتفاعل مستمر. فما الذي جعل الكثير من الأسماء التشكيلية في البحرين تختفي في الظل؟ وما هي أسباب انقطاع أخبارها وعدم تسليط الأضواء عليها في الوقت الذي حظيت فيه أسماء أخرى بالظهور - وإن بصورة نسبية؟! ثم، ألا يدل غياب تلك الأسماء عن حال غير صحية تنتاب ساحة التشكيل البحريني، وإلا فما الذي يمنع من ظهور النقاد القادرين على بعث تلك الأسماء من جديد؟! في الاستطلاع الآتي نحاول أن نجد الاجابة ..

التشكيلي البحريني عباس يوسف يشير هنا إلى تجربة الفنان حسين السني الذي يصف تجربته بالقوة والاطلاع الواسع ومحاولة اضفاء عنصر الحداثة على الصورة، ويسأل عن سبب غيابه مع أنه كان من ضمن الكوكبة الأولى التي أسست للفن التشكيلي في البحرين. لقد كان حسين السني فنانا تشكيليا مهما وكان يعد من أهم الرواد، إذ كان يمتاز بقوة رسمه وبثقافته الفنية إلى الدرجة التي عد فيها من أوائل من اشتغلوا بالحداثة. أما الشخص الآخر فكان أسامة عبدالصالح وهو كذلك فنان قوي جدا يمتاز بتصميماته وقوة يده في الرسم وقوة خطوطه وتعبيرها. ولكن السني مات بينما عبدالصالح لايزال موجودا، ولكنه بعيد عن الساحة ومن المهم إعادة الاهتمام به. وهذان الاثنان كانا من ضمن المجموعة التي كانت ترسم في الطبيعة في جولاتها مع عبدالكريم البوسطة وناصر اليوسف. ولكن، وللأسف الشديد لا يوجد لدينا النقاد والراصدون للفن التشكيلي. وهو الأمر الذي يدل على مدى ضياع أسماء هؤلاء الرواد، والدليل على ذلك أن المعارض التشكيلية تمر من دون حضور يذكر. إذا، المطلوب منا في حال غياب النقاد البحرينيين عن الساحة أن نوفر النقاد ذوي الاطلاع على الحركة التشكيلية في البحرين ونفرغهم لرصد تاريخ الحركة، نقادا أمثال أسعد عرابي، فاروق يوسف،

شربل داغر وطلال معلا، وهم القادرون على كتابة الدراسات وإجراء اللقاءات مع الرعيل الأول من الفنانين التشكيليين الذين لايزالون على قيد الحياة.

بينما يجد التشكيلي والفنان المسرحي عبدالله يوسف أن المسألة هنا لا تتعلق بفنان دون آخر، إذ يعتقد يوسف أن جميع الفنانين التشكيليين منذ الرعيل الأول حتى يوم الناس هذا هم مهمشون ولا تسلط عليهم الأضواء، ويعتقد يوسف أن اللوم يقع على الإعلام الذي ظلمهم حين لم يعطهم أهمية يستحقونها. ويقول يوسف أعتقد أن معظم الفنانين التشكيليين ظلموا إعلاميا وحضورا وامتناعا بشكل أو بآخر مثلهم مثل من ظلموا من الممثلين في المسرح والتلفزيون فظلوا على الهامش. الفنانون أمثال عبدالكريم العريض، راشد سوار وكامل بركات. إن هذا الرعيل ومن تلاة من الفنانين ظلم لعجز الدولة عن تزيين جدران وزاراتها بأعمال هؤلاء مع أنهم يمتلكون كما هائلا من الأعمال المكدسة ولا تقوم الدولة بواجبها باقتناء هذه الأعمال كما هو حاصل مثلا في دولة الكويت. اني أعتقد أن حسين السني من الرواد غبن عطاؤه كثيرا، ومن المحدثين أجد أن عبدالجبار الغضبان وعباس يوسف وعبدالإله العرب من المحدثين غبنوا كثيرا، كما أرى أن كل الفنانين المحدثين لم يلقوا الاهتمام الذي يليق بهم.

ولا يختلف رأي الرائد التشكيلي البحريني عبدالكريم البوسطة عن رأي عبدالله يوسف، إذ يجد البوسطة أن هناك خللا في مسألة المتابعة والإعلام، إذ يرى أن هناك مشكلة بهذا الشأن فهناك فعاليات تشكيلية كثيرة، ولكن حضور الإعلام يكون متذبذبا بشأنها. فيقول البوسطة أتصور أن الحركة التشكيلية موجودة في البحرين وهناك الكثير من الفعاليات، وخصوصا تلك التي عايشها الرواد. ولكن المشكلة هي في غياب الإعلام المصاحب لتلك الفعاليات، إذ إن هناك قصورا في المتابعة، وهذا القصور لا يتعلق فقط بمتابعة الفعاليات، ولكن يمتد إلى متابعة عطاءات الفنان نفسه حين لا يجد الراصد لتجربته الفنية والأطوار التي يمر بها. كما أن هناك مشكلة أخرى تتمثل في دخول المحسوبية لدى المتابع فكثيرا من الأمور الشخصية تتدخل عندما يكتب الناقد أو المتابع عن تجربة فنان من الفنانين.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1110 - الإثنين 19 سبتمبر 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/491532.html

أسماء حضرت وأخرى غابت عن المشهد الثقافي البحريني

الحياة الثقافية والابداعية في البحرين حياة ملؤها الحيوية والنشاط، لطالما لمعت في سمائها أسماء كبيرة حظي بعضها بالاهتمام وبقيت أسماء أخرى في طي النسيان. هل يقع اللوم هنا على تلك الأسماء نفسها عندما لم تعط اهتماما كبيرا لمواهبها فانشغلت بـأشياء أخرى على حساب حضورها أم أن اللوم يقع على الباحثين والدارسين الذين أهملوا عن عمد أو سهو منهم الاهتمام بتلك الأسماء؟ سواء كان اللوم يقع على هؤلاء أو هؤلاء فان النتيجة هي بقاء هذه الأسماء في طي النسيان أو في الجهة الأخرى التي لم يغمرها النور. في هذا الاستطلاع الذي نأمل أن يكون خطوة الى استطلاعات أخرى عن أسماء تشكيلية وفنية ومسرحية كانت جديرة بالحضور، نسلط الضوء هنا على بعض الأسماء الفكرية والثقافية التي آن الأوان لدخولها منطقة الكشف.

الشاعر علي عبدالله خليفة بدأ حديثه بالاشارة الى الثقافة الوطنية والى أن غيابها هو علة غياب الكثير من الأسماء الفكرية والثقافية وأضاف: الواقع أن هناك الكثير من الأسماء الجديرة بالظهور. ولكن أتصور أن غياب تلك الأسماء راجع الى أن الثقافة الوطنية في البحرين هي ثقافة غير محددة المعالم، وغير مدونة فهي بحاجة الى من يحرث الأرض لها ويقدمها ضمن سياقات معينة.

اذا، نحن بحاجة الى من ينقب في هذا الميدان ومن يتناول الثقافة الوطنية بشكل محدد، فهذا الميدان بحاجة الى من يبحث في جذوره. والحقيقة أن هناك أمثلة كثيرة سواء في مجال الفكر أو في المجالات الأخرى. مثال بسيط لو أخذنا التراث الشعبي كمكون فلن نجد هناك مادة كبيرة محققة ومدونة ومحتفظا بها في مكان ما يمكن الرجوع اليه وانما هناك جهود فردية.

مثال آخر لو أخذنا المسرح البحريني فنحن لا نعرف حتى الآن بواكير الأعمال المسرحية في البحرين، ولا نعرف تفاصيل الشخصيات البارزة في المسرح. فنحن بحاجة ماسة الى القاء مزيد من الضوء وفي عمل جماعي وليس بجهود فردية من أجل التوثيق الى ثقافتنا الوطنية. وأود الاشارة هنا الى أن هذا الموضوع سيتناوله عميد كلية الآداب بجامعة البحرين ابراهيم عبدالله غلوم في محاضرة له بعنوان "ثقافة البحرين للوطنية" في الملتقى الثقافي الأهلي في 6 ديسمبر / كانون الأول.

الناقد الدكتور نادر كاظم أشار الى أحد الأسماء الكبيرة المغيبة وهو ناصر الخيري وتساءل عن سبب غيابه حتى يوم الناس هذا مع أن الكثير من الأفكار التي طرحها في وقته تتداول اليوم بأشكال مختلفة: "مع بدايات القرن العشرين كان هناك كاتب مهم في البحرين وكان أحد رواد التنوير والتحديث في مجال الفكر والتجديد الديني وهو ناصر الخيري. وكان من المتعلمين الأوائل وألف كتابا في العشرينات من القرن الماضي يسمى "قلائد النحرين في تاريخ البحرين" وقد صدر كتابه عن طريق احدى مؤسسات النشر ولكن بخط المؤلف، والملاحظ على ذلك الكتاب هو أن محققه لم يبذل فيه من الجهد الكثير مع أنه يستحق أن يطبع بطباعة حديثة وراقية. ان كتاب ناصر الخيري هو كتاب مهم اذ إن الأفكار التي تتداول اليوم كان قد تناولها كتاب الخيري بأطروحات وبمصطلحات مختلفة. وكان لدى الخيري القدرة على النقاش وكانت تجمعه الكثير من الصداقات مع المثقفين من خارج البحرين، وقد قام بنفسه بالكثير من الحفريات في تاريخ البحرين وكانت لديه احصاءات عن البحرين ومناطقها وعدد القاطنين فيها بحيث إنه كان يشكل مرجعا مهما. لكن المشكلة أن الخيري كان كاتبا أسود في ظل مجتمع كان ينظر الى السود نظرة دونية، ولكن اليوم لا أجد مبررا لغيابه ومن هنا أجد من المهم اليوم المسارعة الى اعادة قراءته واعادة طبع كتابه طباعة حديثة واتخاذ كتابه مقياسا لحجم التحول خلال قرن كامل".

في حين يذكر الشاعر ابراهيم بوهندي جملة من الأسماء متسائلا عن سبب غيابها مع أنها أعطت الكثير. ومن الأسماء التي ذكرها: "الشاعر عبدالرحمن المعاودة فهو شاعر كبير وله كتابات في المسرح الشعري ويعتبر واحدا من الأسماء الكبيرة الفاعلة في الحركة الثقافية في البحرين ومن المهم أن تسلط الأضواء عليه أسوة بزميله الشاعر ابراهيم العريض، وهناك أيضا حسن الجشي، فالى جانب الحقل السياسي الذي عرف فيه كان مربيا فاضلا ومتذوقا للأدب والشعر وكان يدفع باتجاه النهضة الأدبية ومع ذلك لم يسلط الضوء على كتاباته الشعرية، وأذكر هنا أيضا الشاعر رضي الموسوي الذي كان مربيا ومدير مدرسة وكان شاعرا متمكنا من القصيدة الكلاسيكية. ولكني أتصور أن سبب غياب هؤلاء عن الظهور راجع الى انشغالهم بقضايا أخرى على حساب الشعر كذلك اقتصار تجاربهم على القصيدة الكلاسيكية واخلاصهم لها على

عكس غيرهم الذين كتبوا القصيدة الكلاسيكية الى جانب الكتابات التي تأثرت بالرومانسية كالشاعر ابراهيم العريض مثلا. لكنهم كانوا مؤثرين في المحيط الذي وجدوا فيه ومن المهم أن يلتفت النقاد والباحثون ويعيدوا قراءة تجاربهم".

بينما يتحدث الشاعر كريم رضي عن أدب الطف ثم يشير الى تجربة الشاعر يوسف حسن في ديوانه من أغاني القرية وأردف موضحا: "تاريخيا أعتقد أن كتاب الشعر الديني "أدب الطف" خصوصا قديمه وحديثه عموما لم يحظوا بالاهتمام من دوائر الثقافة المعاصرة سواء الرسمية أو غيرها، والحقيقة إن في هذا الشعر ابداعات كبيرة وجميلة وذات قيمة فنية عالية إضافة لقيمتها الاستقبالية التي لا تضاهى بأي نص حداثي. طبعا لا أجادل هنا بشأن الموقف من شعر المناسبة أو شعر الرثاء أو القريض، أقول أن هذه القصائد وكتابها هم جزء من ثقافة هذا المجتمع وعلينا سواء رضينا أم لم نرض أن نتعامل مع هذه الحقيقة خصوصا في عصر ما يدعى بالتحول إلى ثقافة الهامش وإضاءتها وفتح المجال أمامها لتظهر. أنا مثلا أذكر هنا كتاب "رياض المدح والرثاء" الذي جمعه الشيخ حسين البلادي نجل صاحب أنوار البدرين والذي يضم مئات القصائد لعشرات الشعراء الذين لا شك اطلاقا في شعريتهم ولا مبرر واحدا مقنعا لتجاهل مثل هذا الكتاب واعتباره وأشباهه من سقط المتاع في الأدب إلا لأنه كتاب في الشعر الديني أو الولائي! أما بالنسبة إلى الثقافة المعاصرة فأعتقد أن هناك كتابا مغمورين بسبب من طغيان شخصية مجايلين لهم عليهم بحيث همشتهم، فالشاعر عبدالرحمن المعاودة الذي همش في نظري، لا يقل أهمية عن الشاعر ابراهيم العريض خصوصا وأن المعاودة يذكر له شعره الوطني المناهض لوجود الاستعمار والذي عانى الكثير بسببه.

ويضيف رضي: في المرحلة الطليعية للحداثة أعتقد أن شاعرا رائعا مثل يوسف حسن "أبو وديع" قد أغمط حقه في الظهور لأسباب تعود له شخصيا بسبب تعاليه عن المزاحمة والمنافسة حين جاء من القرية محملا برومانسية الريفي الطريد إلى المدينة التي كانت تحتفي بشخصيات متأدلجة وواثقة من نفسها في وقت كان يوسف حسن يعيش الأزمة التي يعيشها كل قروي حداثي بالضرورة حتى اليوم وهي هذا التنازع داخل الشخصية الإنسانية القروية بين قرية يحبها ببراءتها وطبيعتها وأمومتها من جهة

ويزدريها بتحجرها وتشددها وقمعها لحرية انطلاقه من جهة أخرى، وهي جدلية لم تحل عند الشعراء المقبلين من القرية حتى هذه اللحظة. ومع ذلك امتلك يوسف حسن في" أغاني القرية" أن يمتدح القرية بجمالها ومثاليتها وأن يدين استغلالها لعرق الفلاحين في قصيدة واحدة ، وهو توازن صعب آنذاك فشل فيه شاعر قروي آخر هو الشهيد سعيد العويناتي الذي وقع تماما في أسر القرية. علينا أن نضع في الاعتبار هنا أن ثقافة الحداثة الثورية آنذاك كانت أحيانا غير متسامحة بازاء الثقافة الريفية التي نظر لها كثقافة رجعية عموما دون تمييز، سيدفع هذا التطرف شاعرا بسيطا وبريئا مثل يوسف حسن للصمت طويلا. ويحلو لي أن أشبه اشكال يوسف حسن في المشهد الشعري البحريني باشكالية السياب في المشهد الشعري العراقي حين فضل الحزبيون والمتأدلجون البياتي على السياب الذي على رغم يساريته ظل قرويا ميلودراميا وفيا للقرية وطقوسها بينما كان البياتي عارفا من أين تؤكل كتف الشعر فبرز كمنظر ايديولوجي للأدب الثوري وهو ما لاقى هوى لدى مثقفي مرحلة المد اليساري.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1089 - الإثنين 29 أغسطس 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/487992.html

عبد اللطيف الصمودي... بعد رحيله سجادات تسع الشرق والعالم

في دولة الإمارات العربية المتحدة وبعيدا عن مسقط رأسه - حماة بالجمهورية السورية – توفي التشكيلي المعروف عبداللطيف الصمودي (1948- 2005). لتنتهي بذلك مسيرة تشكيلي كان أحد الذين شكلوا هوية الفن السوري لأكثر من ثلاثة عقود. عبداللطيف الصمودي كانت له لمسته الخاصة في رسم لوحاته التي أطلق عليها النقاد تسمية "السجاجيد الشرقية" كانت له أصالته وتفرده اللذين استمدهما من بيئته المحلية التي زاوجها بالأسلوب التجريدي. وهو الأمر الذي خلق له أسلوبه الخاص في الرسم. في الاستطلاع الآتي نفتح أفقا آخر نحاور فيه الفنانين التشكيليين البحرينيين متخذين من انتهاء رحلة الصمودي مدخلا للولوج الى الحركة التشكيلية السورية ومدى الأثر الذي تركه الصمودي وغيره من التشكيليين السوريين على التشكيل البحريني.

التشكيلية البحرينية بلقيس فخرو جمعتها بالصمودي معرفة شخصية وتلمست عن قرب مشروعه الفني. وهي هنا تؤكد أن الصمودي اختط له أسلوبا خاصا به حين أوضحت: "لقد كان للصمودي أسلوبه الخاص القائم على حدائق دمشق القديمة من خلال دراسته للتاريخ. فهو رسم تلك الحدائق بالأسلوب العربي الدمشقي القديم. وهي الصورة التي ترسم وفق بعدين وهو الأسلوب المتداول في القرن الثاني عشر. وهو الفن الواسطي الموجود في مقامات الحريري. هذ اذا تحدثنا عن أسلوب الصمودي في الرسم لكن عند الحديث عن موضوعات الرسم لديه فنجده استفاد من التراث ولكن بأسلوب حديث، وذلك نتيجة تراكمات كثيرة بفعل ثقافته واطلاعه. وقد قمت بزيارة سورية ودير الزير، كما زرت حلب فاكتشفت أن الفنادق الفخمة في سورية كثيرا ما اشتملت على لوحات للصمودي. ففي مدخل أحد الفنادق تجد جدارية ضخمة للصمودي تشعر كل من يدخل المقهى هناك بأن هناك روحا ثقافية تتنفس. وهو الامر الذي يكذب القول بأن الصمودي لم يحظ باحترام في بلده كما حظي به في الامارات العربية المتحدة، وقد زرت الصمودي في الاستوديو الخاص به في الشارقة ففوجئت بأنه يعمل على أكثر من لوحة على الحائط من دون كلل أو تعب، اذ كان عنده مخزون كبير".

وأضافت عن مدى تأثيره على مشروعها الفني الخاص بقولها: "في أواسط السبعينات

كنت أدرس الفن وكنت في حيرة شأني شأن الفنانين الآخرين وسببها صعوبة الاختيار بين مدارس متعددة. ولكن عندما وجدت الصمودي وقد اختار له منعطفه الخاص وسط معاصرته والصراعات الكثيرة التي يمر بها فحولها الى أسلوبه الذي تفرد به حين صدر تجربته التي استقاها من الفن الإسلامي وزاوجها بالمدرسة التجريدية الحديثة أو حين زاوج بين الانطباعية وصبغها بالمدارس الحديثة ومررها من مصفاة اللون وأخرجها بأسلوبه الخاص تشجعت واخترت اللون الخاص بي".

ورأي التشكيلية لبنى الأمين لا يبعد عن رأي بلقيس فخرو وانت كانت ترى أن الصمودي لا يقف تأثيره لوحده وانما للفن التشكيلي السوري عموما: " من خلال معرفتي بالفن السوري، أجد أن هناك تأثيرا كبيرا للصمودي ولغيره من الفنانين التشكيليين السوريين علي وعلى غيري من التشكيليين. فتجربة الصمودي هي تجربة كبيرة وواضحة شأنها شأن تجربة نزار صابونه وأسعد عرابي. وان كان لكل مدرسته وانتماؤه الا أنهم يتميزون بتجربة غنية في مضمار اللون. فتأثير الحركة التشكيلية السورية التي يعتبر الصمودي أحد وجوهها تأثير بين فالسوريون منهم التشكيليون والنحاتون والرسامون".

ولكن رأي التشكيلي راشد العريفي يختلف هنا فهو يجد أن الصمودي لم يمهله القدر ليقدم بصمته الخاصة به وهي البصمة التي آمن بها العريفي ولايزال وهي المحلية وقد دلل على رأيه هذا بقوله: "ان الصمودي وأمثاله من الذين درسوا الفن في المدارس الغربية الكثيرون منهم لم يستطيعوا تحقيق الحضور المحلي. والصمودي لم يستطع أن يقدم صيغته الخاصة به. فلم يستطع أن يبدع شيئا محليا خاصا. اذ انه من السهل أن تقوم بتقليد المدارس الغربية ولكن من الصعب أن توجد فنا تشكيليا محليا قائما على الرسم بالألوان الطبيعية الحاضرة في البيئة المحلية ذاتها كالذي قمت أنا به مثلا حين استحضرت ألوان الطين والألوان الشعبية كالأزرق أو الألوان الفطرية الموجودة على سواحل البحرين أو البيوت القديمة. والحق يقال ان تأثير الفن الشكيلي السوري على الفنان البحريني لم يكن كبيرا اللهم الا في فن الجرافيك عند عبدالجبار الغضبان وعباس يوسف".

كذلك يرى التشكيلي عبدالكريم البوسطة الرأي نفسه ويؤكد أن الفن التشكيلي السوري

لم يترك أثره البارز على التشكيلي البحريني سواء جيل الرواد أو الفنانين الحاضرين حاليا: "لم يبرز ذلك الحضور الكبير للتشكيل السوري بشكل عام كما حضر للتشكيل المصري مثلا. فليس الأمر قاصرا على الصمودي وانما جيل الرواد أيضا. فقد اطلعنا على التجربة التشكيلية السورية لأول مرة في العام 9691 من خلال معرض الفن التشكيلي العربي اذ تم اختيار مجموعة من الفنانين من جميع البلاد العربية بمعدل ثمانية فنانين من كل بلد عربي. فكان منطلقا لنا للاطلاع على التشكيل السوري كما هو شأن بقية البلدان العربية ولكن اطلاعنا هذا لم يكن ليجور - ان صح التعبير - على لمستنا نحن. فالصمودي وغيره من التشكيليين السوريين لم يلقوا بأثر كبير على الفنانين البحرينيين".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1035 - الأربعاء 06 يوليو 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/477591.html

علاقة مبتورة بين الكتّاب والفن التشكيلي

بحسب المعارض التشكيلية المقامة في البحرين لايزال يعاني الكتّاب والشعراء والفنانون التشكيليون من مشكلة كبيرة تتمثل في انقطاع تلك العلاقة الوشيجة بينهم والتي لو كانت موجودة لظهرت جليّاً في معارضهم وكتبهم. اللهم الا نفراً قليلاً من الكتّاب والشعراء كانت لهم مساهماتهم السخية ولكن المتواضعة. اذ إننا ومنذ فترة طويلة لم نجد غير تجارب معدودة في أعمال مشتركة بين الكتاب والشعراء والفنانين التشكيليين. ولا نعلم حقيقة ما السبب في هذه القطيعة ولكن من المؤكد أن غياب أو تواري المعرفة بالفنون الحديثة والثقافة البصرية له دور كبير في ذلك، هذا الى جانب أن الكاتب والشاعر والفنان لم يعد لديه متسع يسمح له بتطوير العلاقات الإنسانية اذ إنها عامل مهم في خلق تواصل بين الفنون. ونحن في هذا الاستطلاع نطرح اشكال غياب تلك العلاقة التي تجمع الفنانين التشكيليين بالكتّاب والشعراء، ولكي لا نكون ظالمين نأخذ بوجهات نظر مختلفة حيال هذا الموضوع...

يقول الفنان الشاب جعفر العريبي بهذا الخصوص: أعتقد بوجود مثل هذه العلاقة بين الفن التشكيلي وبين الفنون الكتابية ولكن أحبذ لها أن تكون علاقة تلقائية أي أنها تنبعث من تأثر حقيقي. وفي النهاية فان الفن التشكيلي يأخذ من جميع العلوم كالفيزيا مثلاً من خلال استخدام بعض المواد في تقنية الطباعة واستخدام الألوان، فلماذا لا يكون الفن التشكيلي ناتج عن الأدب وهو الأقرب إليه من العلوم. وبالنسبة الى الساحة المحلية فأنا أتذكر تجربة «وجوه» وهي من التجارب القوية في التلاقي بين الفنون كذلك تجارب جمال عبدالرحيم وهي من التجارب المتميزة وهناك تجارب أخرى كالتجربة الأخيرة لعباس يوسف وعبدالجبار الغضبان في «أيقظتني الساحرة» مع قاسم حداد ولكن عموماً فإننا بحاجة إلى أخذ الأمر بجدية أكبر ما هو عليه.

ويضيف العريبي: أرى أن الصورة مصدر أساسي للكتابة لكنها ليست المصدر الوحيد، فيمكن أن يوجد كاتب أعمى فهي ليست كل المصادر لذلك اعتقد أن الصورة الحقيقية أو اللوحة الأصيلة يمكن أن تكون مصدراً مهماً للكاتب، هذا اذا أخذنا في الاعتبار كون التصوير الفوتوغرافي يدخل في نطاق الفنون التشكيلية كالفن التركيبي الذي خلف صدمة للمشاهد فما بالك بشخص يعمل على الكتابة؟! وفي اعتقادي الشخصي فانه

يوجد عدد بسيط من الكتّاب أو حتى من التشكيليين أنفسهم ممن يمتلك ثقافة بصرية هذا مع الأخذ في الاعتبار المخزون النفسي الموجود لدى الإنسان بمعنى أن الإنسان يرى الكثير ولكن ما العلاقات الموجودة حتى يرى وما المحفزات بالنسبة للكاتب أو الفنان لكي يبدع، اذ هل توجد لدينا الرؤية الصحيحة والنظرة الثاقبة لما نراه حولنا؟ هل نستطيع تكوين العدد اللامتناهي من العلاقات فيما نرى؟! اعتقد أن عدداً ضئيلاً جداً من الكتّاب ومن التشكيليين ممن يمتلكون هذا الأمر.

لكن الفنان أنس الشيخ يرى أنها علاقة غير وثيقة ولاتزال هناك فجوة في عملية التقارب بين الأديب والفنان وفهم طبيعة الفن التشكيلي ووجدت في كل عمليات التقارب ان الفنان التشكيلي تابع لفكرة الشاعر ونصوصه أساساً. وبالتالي هناك اشكال في فهم طبيعة العمل الفني ولا يوجد هناك حال تقارب كبيرة مقارنة بالفنانين الموجودين. لذلك نجد أن الكثير من الشعراء ينصب اهتمامهم على اللوحة التقليدية لأنهم لا يستطيعون فهم غيرها ولا يستطيعون التعاطي مع غيرها، فالحاصل ان هناك ربما علاقة صداقة أو تكوين علاقة فكل شاعر أو فنان ينفس في اطاره الخاص. المشكلة أنه لا يوجد فهم لا من قبل الفنان أو الشاعر لطبيعة العمل الفني. وذلك راجع الى عدم التواصل فهو ينظر الى العمل الفني نظرة مباشرة لأنه غير قادر على الوعي بها ولا بالأفكار والاتجاهات ولا بقيمتها. ولكن مع ذلك تظل هناك اجتهادات لفهم هذه الثقافة البصرية وذلك من الجانب النقدي، ولكن هناك فرق بين الثقافة البصرية وثقافة الصورة، فالثقافة البصرية تحتوي على جميع الاتجاهات البصرية ولكن ثقافة الصورة تعتمد على مفهوم الصورة صورتنا بشأن مجتمع معين فالمصطلحان بهما جوانب متداخلة ومختلفة نوعاً ما. ولكني أعود وأكرر أنه لايزال هناك المفهوم التقليدي في التعاطي مع الفن فمحاولة فهم هذه الأشياء وتوجيهها لايزال في بدايته.

فيما يؤكد الكاتب علي القميش أن العلاقة مفقودة ويستدرك: الا في تجارب بارزة بدأت من تجربة «الجواشن» بين قاسم وأمين صالح. وأبرز تجربة على هذا الصعيد هي تجربة «وجوه» والتي شارك فيها الفنان إبراهيم بوسعد والفنان خالد الشيخ والفنان عبدالله يوسف في الإخراج المسرحي فكانت علامة على هذا الصعيد بينما لا أجد في التجارب الأخرى تعايشاً حقيقياً. وهناك تجارب على مستوى تداخل الفنون ولكن ليس

بها ذلك الاختمار الفكري البارز. إذ إن هناك شاعراً وهناك فناناً تشكيلياً ولكن جو الشعر أو مناخ اللوحة التشكيلية فيها غير بارز، ونحن محتاجون الى تجربة مثل تجربة وجوه ولكن ربما لم تسمح الظروف. وأجد من الأهمية بمكان هنا أن تسارع المؤسسات المسئولة بطرح الفكرة على الفنانين التشكيليين والشعراء ليتم تمويل مثل هذه المشروعات بشكل مدروس. كما أنه لابد من وجود التقارب الإنساني والعلاقة الإنسانية. كما كانت مثلاً في تجربة «وجوه» بين قاسم حداد وخالد الشيخ وبحضور عبدالله يوسف كفنان ومخرج مسرحي فـ «وجوه» كانت عبارة عن ورشة تكرست فيها الجهود لانتاج شيء مشترك وهذا ما أهل التجربة لأن ترقى.

وبخصوص التساؤل عن الثقافة البصرية يقول القميش: أجد أن المسألة نسبية اذا قارنت شاعراً بقامة قاسم حداد الذي تكرس على الثقافة البصرية بحيث انعكست على تجربته وشعراء آخرين غير معنيين بالدرجة الأولى بالفن التشكيلي والتصوير اذ إن هناك تجارب ولكن ليس لها ذلك الحضور. بينما نجد في الخارج أن المهتمين هناك مهووسون بفكرة هذه الثقافات ويعتبرونها لغة أخرى كانت في البداية لغة ثم تحولت الى اشارات ثم حروف وكتابة. وهناك أيضاً حرص على حضور المعارض وبقية الواجهات الفنية الأخرى بينما نجد هنا أن هناك قلة يداومون على حضور المعارض حتى الفنانون أنفسهم ، فكيف تنمى الذائقة البصرية؟! اذاً نحن محتاجون إلى عناية ودراية بهذا الأمر.

إلى ذلك يقول الفنان عباس يوسف: هناك علاقة فيما يبدو ولكن ربما ظهرت في بعض الأحيان وأحياناً تتوارى وهذا التواري ربما يكون متلفعاً بالجهل وبعدم إعارة هذا الجانب الاهتمام اللازم. فلا أتصور أن هناك شاعراً أو قاصاً يستطيع أن يكتب صورة أدبية الا وتراءت أمام عينه أو مخيلته الصورة البصرية وبالتالي نجد أن الروائيين والقصاصين يعبرون بالكلام عن صورهم ولكنها صور بصرية حقيقية. فحتى النص أثناء كتابته هو صورة تجربة بصرية ودليلاً على ذلك كتاب «الجواشن» اذ نجد أن هناك بعض الصفحات كلها سواد وبعض الصفحات تأخذ أشكالاً معينة وبعض الصفحات تجدها مكتظة وفي وسطها ذلك الفراغ. وأتصور أن المهم هنا هو الإيمان بالفعل التشكيلي وأهميته كفعل ابداعي ملهم. فكيف يستطيع الأديب عبر تفاعله مع هذا العمل أو من خلاله أن يكتب نصه، اذ إنه في كل العالم هناك تجارب موجودة وبقوة

عملية التفاعل و التلاقح. ان تذوق الفن مسألة نسبية ترجع في الأساس إلى مناهج التعليم وإلى مدى متابعة هذا الشخص أو ذاك أو مدى اهتمامه بالفن التشكيلي، وحتى لا اكون ظالماً لا أستطيع القول إن كل الأدباء ممن يشتغلون بالأدب لا علاقة لهم بالفن التشكيلي ولكن لا يمكن الذهاب إلى مسألة التفاؤل عندما أقول أن كل كتابنا يستطيعون سبر غور اللوحة التشكيلية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 776 - الأربعاء 20 أكتوبر 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/418534.html

الحالة العربية والإسلامية دون كيشوتية بامتياز

كتب ميجيل سرفانتس روايته الخالدة "دون كيشوت" منذ أكثر من أربعمئة عام، فلم تقبع يوما على أرفف الجدران. فهي إما على الأيدي تتناولها بالقراءة والدراسة وإما تتلقفها المسارح ودور العرض السينمائي ويجد فيها الفنانون التشكيليون معينا لا ينضب من الابداع والتفرد. فلماذا حظيت هذه الرواية بكل هذا الحضور ولماذا تحولت طوال هذه الأعوام الى بوتقة تنتج الجميل والرائع؟ ما الذي تلامسه من مشاعر وأحاسيس الناس؟ وما الذي - وهو الأهم - يمكن أن نسقطه من أحداثها وشخصياتها على واقعنا العربي ونتاجنا الفكري؟ ألا يشبه سرفانتس وهو يحارب طواحين الهواء مثقفينا؟ أسئلة كثيرة يمكن طرحها من خلال هذه الرواية، ويمكن أن تضيء لنا جوانب شتى تهم ساحتنا الثقافية والانسانية.

يقول الفنان والكاتب المسرحي عبدالله يوسف: أعتقد أن دون كيشوت في رواية سرفانتس هو شخصية متفق عليها عالميا بعيدا عن الصياغة الأدبية ومستوى العمل فهي شخصية قائمة مستمرة بيننا سواء في مصارعتها لطواحين هواء حقيقية أم غير حقيقية فهناك عناصر في عالمنا تبحث عن المرفأ المستقر والآمن الأفضل والأمثل، والرواية تجسيد لهذا البحث. فهي شخصية متوافرة في كل فترة من الزمن ولكن الهدف واحد وهو البحث عن تحقيق شكل أفضل للانسان. ولأن إسبانيا كانت دولة عربية كانت هذه الرواية متشابهة ومقاربة ومهمة بالنسبة إلى وضعنا العربي ويكفي هنا أن نتذكر لوحة بيكاسو "جارنيكا" لنتعرف على المعنى العام لهذه الرواية، فنحن قد ورثنا عن اسبانيا قضاياها ومشكلاتها مثل الحرية وحقوق الانسان بعد أن ضاعت من أيدينا.

ويقول الكاتب والمترجم أمين صالح: الرواية تعتبر لا شك من أهم الروايات العالمية وتأثيرها كان ولا يزال كبيرا ليس على الأدب وحده بل حتى على الفنون الأخرى كالمسرح والفن التشكيلي. وأتذكر بهذه المناسبة أني شاهدت على احدى القنوات التلفزيونية الغربية برنامجا يتناول كتاب دون كيشوت وأثار اندهاشي تأثير هذه الرواية على الفنون التشكيلية فكان هناك فنان تشكيلي قد تخصص في رسم هذه الرواية ورسم شخوصها وأحداثها. فهناك شيء خاص في الرواية يصنع لها جمالها الخاص وهو مسألة الحروب الوهمية التي يمر بها الانسان والتي أصبحت رمزا للحياة نفسها

فالرواية تمجيد للمخيلة حين يتصور دون كيشوت كل هذه التصورات إذ إن المخيلة صنعت علاقات غنية جدا. وهناك معلومة بهذا الخصوص ذكرها المخرج الروسي دايكوفسكي حين تحدث عن هذه الرواية فذكر أن سرفانتس عندما كان في السجن وبعدما انتشرت روايته وخوفا من أن تمتد لها أيدي الزيادات والتزوير قام بكتابة رواية ثانية جعل دون كيشوت يموت فيها، ولكن يبدو أن هذه الرواية أو الجزء الثاني منها لم يصل الينا. ولقد كان مؤلف الرواية سيرفانتس رجلا مختلفا فهناك من الروائيين من يكتبون القليل ولكن كتاباتهم القليلة تخلدهم وهناك من الكتاب من تكون حياته كتابة فقط، فتولتسوي مثلا لم تكن حياته سوى الكتابة، بينما سرفانتس كان في مغامرة ومع ذلك لا يوجد انسجام بين شخصية الكاتب وبين ما يكتبه فهو بطل فيما يكتب ولكنه في حياته العامة انسان كالآخرين.

وتؤكد المسرحية كلثوم أمين الكلام السابق بقولها: أتصور أن شخصية دون كيشوت يمكن اسقاطها في أي وقت وفي أي زمان فموضوعاتها ومشاعرها موجودة وانما الاختلاف يكون في تكوين المجتمع الذي تنشأ فيه. وكل ذلك ساعد في بروز هذه الرواية ليس في اسبانيا فقط وانما في كل انحاء العالم، فكانت في فرنسا، ألمانيا، البرازيل والوطن العربي ولكن بمعالجات مختلفة، فكانت في شكلها الكلاسيكي، التجريبي وفي الرقصات والأوبريتات والسبب في ذلك راجع الى غنى الرواية، فغنى نصها قاد الى قوة أدائها على خشبة المسرح.

فيما يعلق الناقد محمد البنكي على وضع المثقف اليوم وكيف أنه يمكن ان يكون نسخة من دون كيشوت بقوله: ان أول ما يعلق بذهني هنا التساؤل عن سر أدب خالد وآخر متلاش، وأتصور أن الاجابة هنا تكمن في قدرة الكاتب على طرح نموذج انساني يمثل خميرة انسانية متوافرة في كل وقت وسرفانتس نجح في اظهار هذا النموذج. فالمثقف - أل التعريف- تفتت اليوم، ذلك أن المثقف اليوم ليس موقفا واحدا كأن ينحصر في مثقف سلطة أو يبتعد بمسافات عن السلطة فهناك تنظيرات لهذا المثقف كأن تكون هناك جسور بين المثقف والسلطة جسور ذهبية وخشبية وقد نظر لذلك سعد الدين ابراهيم. وأنا أعتقد أن المسألة ليست رهنا بدور وحيد للمثقف، فمن الممكن للمثقف أن يتخلى عن أشياء كثيرة ولكن ليس عن رؤيته النقدية، فنحن الآن في مرحلة عولمة والطبقة

الوسطى التي كان يخرج منها المثقف ما عادت اليوم تمتلك الأرضية فهي متضعضعة فقد كانت فكرة الالتزام فكرة ماركسية ولكنها اليوم لم تعد تمتلك ذلك الوهج.

فهناك من المثقفين اليوم من يتلاعب مع طواحين الهواء ويمر بمرحلة انزلاقات تفرز هذه النوعية من المثقفين ولكن ليس كل المثقفين كذلك إذ إن تعميم ذلك فيه ظلم كبير على المثقفين العرب. اذ توجد على الطرف الآخر اضافات فكرية كبيرة قامت بعمل مراجعات في الموروث الحضاري وهي اضافات يمكن أن يبنى عليها، كإسهامات نصر حامد أبو زيد، محمد أركون وآخرون.

الناقد ومدير تحرير مجلة أوان نادر كاظم يقول مؤكدا أن المشهد دون كيشوتي بامتياز: ان الحالة العربية/الإسلامية حالة دون كيشوتية بامتياز، فإذا كان دون كيشوت يمثل علامة على انتفاء الإحساس بمرور الزمن وتقلب الأحوال وتبدل موازين القوى وتغير العادات والتقاليد وتحول مراكز العالم وهوامشه، فإن العربي المسلم الذي يعيش في زمن فارغ "ليس ممتلئا بالأحداث والتحولات" كما لو أن العالم لا يزال كما كان في القرون الوسطى، اذ الخليفة متربعا على عرش خلافة مترامية الأطراف، ويمتلك جيشا جرارا قادرا على مراكمة الانتصارات، وأمة مشحونة بمعاني التفوق الحضاري على الآخرين، هذا الإنسان دون كيشوتي بامتياز حقا.

المؤسف في دون كيشوتيتنا أنها ذات طابع مأسوي مدمر على المستوى الجمعي على خلاف مغامرات "دون كيشوت" سرفانتس الساخرة، فالذي يتوهم أن الزمن اليوم زمنه يعيش حالة دون كيشوتية، والذي يتوهم أن العالم مازال محافظا على قسمته الأولى بين "دار الحرب" و"دار السلم" يعيش كذلك حالة دون كيشوتية، بيد أن الجانب الساخر في ذلك الفارس المغامر الذي يخرج من قريته بحثا عن مغامرات على غرار ما أدمن على قراءته في "الروايات الفروسية"، هذا الجانب يختفي لدينا ليحل محله الجانب المأسوي والمدمر لذلك المجاهد الغازي الذي يخرج من قرية نائية في "افغانستان" المعزولة عن كل متغيرات العالم الجديد بحثا عن غزوة ينضم إلى ركابها في "مانهاتن" أو "مدريد".

ولا يتصور أحد أن حالنا الدون كيشوتية مقتصرة على هذا النموذج "أقصد الإسلاموي

المتطرف"، فلدينا قوميون دون كيشوتيون، وماركسيون دون كيشوتيون، وكذلك حكوميون دون كيشوتيون، ومعارضون دون كيشوتيون، وتجار دون كيشوتيون، وعمال دون كيشوتيون، ومعلمون دون كيشوتيون...إلخ، إلا أن هؤلاء جميعا هم أقرب إلى "دون كيشوت" سرفانتس الذي يثير السخرية التي تستدر - أحيانا - شيئا من الشفقة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 872 - الإثنين 24 يناير 2005

http://www.alwasatnews.com/news/446900.html

نحتاج بيئة مغايرة تنبت مغامرين جدد في أدب الأطفال

عدى عن أسماء معدودة ومعروفة على المستويين البحريني والخليجي، لايزال المشهد الثقافي في البحرين يشكو قلة المشتغلين على أدب الأطفال؛ مسرحاً وشعراً وقصة. ورغم تعلل كثير من الأدباء بأسباب وجيهة تصرفهم عن الكتابة للطفل، أبرزها عدم وجود الجهة الرسمية أو الأهلية التي تتبنى كتاباتهم، إلا أن الصورة محبطة بدرجة كبيرة. فرغم أن الكتابة للطفل في البحرين بدأت منذ عقود، لايزال المشهد ساكناً دون حركة. فلم نشهد في السنوات الأخيرة أصواتاً جديدة، بل إن كثيرين من المشتغلين ترجلوا عن أفراسهم، وتركوا الملعب للإصدارات المستوردة.

في تحقيقنا التالي، نطرح أسئلة على مجموعة من الأدباء تناقش من خلالها واقع الكتابة للأطفال في البحرين وأسباب تراجعها، مؤملين الكشف عن جوانب أخرى من الصورة...

لا يجد الروائي فريد رمضان في نفسه القدرة على الكتابة للأطفال، فهو لا يمتلك المؤهلات الثقافية التربوية التي تسمح له بكتابة نص للأطفال أو قصص للأطفال، فهو من أصعب أدوات التعبير وأخطرها؛ لأنها توجه لعقول طرية. وربما تسمح بعض الأفكار التي يطرحها الكاتب دون وعي منه لخلق التباس كبير في مخيلة الطفل. وإشفاقي من هذه الخطورة هو ما يمنعني من الكتابة في هذا المجال. فالكتابة للطفل تتطلب مسؤولية ووعياً كبيراً من جانبين؛ ثقافي وتربوي. وهما أمران من الصعب توافرهما لأي مبدع وبالذات الجانب التربوي.

ويستدرك رمضان: لكن ذلك لا يعني وجود مشكلة لدينا بشأن الكتابة للأطفال في البحرين. بدليل أن هناك كثير من الكتاب المتخصصين في الكتابة للأطفال في البحرين، ليس على مستوى البحرين بل على مستوى المنطقة. وهناك متخصصون في كتابة مسرح الطفل، وشعر الطفل، وفي القصة القصيرة الموجهة للطفل. فهناك تنوع متوافر في الكتابة للطفل في البحرين، ونحن نحترم تجاربهم. طبعاً هناك استسهال لدى البعض الآخر، مع أني شخصياً أعتبر الكتابة للطفل من أصعب الحقول الإبداعية.

مع ذلك لا يبدو رمضان راض كل الرضا عن المنتج الموجه للطفل في البحرين. إذ إن

الطموح يسعى دائماً لوجود تجارب أكثر عمقاً، وبالذات مسرح الطفل، لأنه -وللأسف- هبط خلال العشرين عاماً الماضية، بل كاد أن يكون معدوماً. مع أنه في أيام الثمانينات كان وجهاً وكان يحظى باهتمام كتاب الأطفال أمثال خلف أحمد خلف -الذي يعد من أهم من كتب لمسرح الطفل في البحرين- إضافة إلى اهتمام المؤسسات المسرحية بمسرح الطفل. لكنها اختفت للأسف.

كذلك لم يقتحم الشاعر إبراهيم بوهندي هذه المغامرة، ولا يظن نفسه قادراً على التعامل معها، وتحمل نتيجة تأثيره على الأطفال. بلى هو راغب في دخولها لكنه يشفق منها لأنها مجازفة يجب أن تكون محسوبة ومدروسة جيداً، معللا ذلك بحاجة الكتابة للطفل إلى قدرات لا يمتلكها. فهي تتطلب الحذر في اختيار المواضيع والكلمات، والجرس الموسيقي سواء في الأغنية أو في أي منتج فني. كما تتطلب المعرفة بطبيعة التعامل مع الطفل، متسائلاً: كيف يمكن قبول مادة لا تخدم هدفاً من كاتب أو شاعر ذي ثقل؟!.

رغم ذلك، يؤكد بوهندي حاجة الطفل في البحرين إلى اهتمام أكبر على جميع المستويات: فحتى في محيط البيت تحتاج عائلته إلى أن تترقى في طرق تعاملها مع الطفل. والمطلوب من الرقابة على المصنفات الموضوعة للطفل. كما إن على الجهات الرسمية أن تتيح للمتخصصين المساهمة في هذه المصنفات بحيث تلبي التربية. كما أنه يجب حماية الطفل مما يسيء له. وهناك حاجة إلى متخصصين في أدب الطفل، مبدعين وأكاديميين. مبدعون ينصرفون إلى الكتابة للأطفال بأنواعها، فإبراهيم بوسند مثلاً مبدع متخصص في الكتابة للطفل، ذو تجربة مدروسة. وهناك مبدعون ذوو اهتمامات متعددة لكن ليست الكتابة للطفل همهم الشاغل.

أما الشاعر علي الشرقاوي فلا يرى أن الكتابة للطفل أمراً مطلوباً من جميع الكتاب والأدباء، فهي توجه فردي وهم خاص، تحتاج إلى العودة للطفل الداخلي، تحتاج إلى التعامل مع المفردة بصورة مختلفة عن التعامل مع الكبار، تحتاج إلى موهبة خاصة، قد لا تتوفر عند كل من يمارس الكتابة. لذلك نرى القليل من كبار الكتاب الذين كتبوا للأطفال، لكن مملكة البحرين -كما يتصور الشرقاوي- ورغم عدم وجود أي اهتمام رسمي أو أهلي أو مؤسساتي بثقافة الطفل فيها، ورغم عدم وجود مجلة طفلية شهرية تستقطب الكتاب، يوجد بها مجموعة من الكتاب يواصلون الحفر وينتجون؛ فهناك

عبدالقادر عقيل، خلف أحمد خلف، إبراهيم بشمي، إبراهيم سند، عقيلة سوار، فوزية رشيد، فريدة خنجي، وأسماء أخرى. وهناك العديد من الكتابات الرائعة التي نلتقي بها من إصدارات أدباء بحرينيين.

ما المشكلة إذن؟ يوضح الشرقاوي: المشكلة تتمثل في عدم وجود ما يجمع هذه الكتابات. وذلك ما يجعل الأديب يصل إلى درجة الإحباط، لذلك يؤجل الكاتب ما لديه من مشاريع إلى أجل غير مسمى. فكل الكتاب الذين ذكرتهم لديهم قصص، لكن السؤال: من سيقوم بطباعة نتاجهم الإبداعي؟ إذا كانت كل من وزارة الثقافة وهيئة الإعلام ووزارة التربية والتعليم ووزارة التنمية وحقوق الإنسان كلها مجتمعة بعيدة عن ثقافة الطفل؟ إذا أردنا القراءة لأسماء جديدة، فلابد من خلق بيئة جديدة، بيئة قادرة على استقطاب كل من يجد لديه القدرة في العمل الثقافي الطفلي. وبالتالي سنجد أسماء أخرى غير الأسماء المعروفة لنا جميعاً. سنجد كاتب القصة، وكاتب الرواية، وكاتب السيناريو، والشاعر والرسام التشكيلي.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاحد 15 أبريل 2012

https://alwatannews.net/ampArticle/640

تبنّي استراتيجية واضحة لصناعة الكتاب حاجة تفرضها ريادة البحرين

دعا ناشطون بحرينيون في مجال الثقافة والإبداع؛ الدولة إلى تبني استراتيجية واضحة لصناعة الكتاب؛ أسوة بما يحدث في الدول الغربية والمتقدمة. وانتهزوا فرصة احتفال اليونسكو باليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف؛ لدعوة القطاع الخاص للتشجيع على الفعل الثقافي، لافتين إلى أهمية الثقافة باعتبارها حالة إنسانية تقفز بالوعي، وفعلاً اقتصادياً؛ يمكّن من انتشارها، إذا تم تبنيه بشكل صحيح.

وفيما قالت الروائية فوزية رشيد إن مملكة البحرين، ومنذ آلاف السنين؛ بلد الانفتاح والتعايش، وهي ضدّ أي انغلاق أو أي شيء يمنع التطور، تستقطب ما في صالحها من روح، وأكّدت أن كل ما في صالح الناس سيترسخ في الواقع البحريني؛ دعا السينارست أمين صالح وزارة الثقافة إلى مزيد من الاهتمام بالمبدعين؛ خصوصاً السينمائيين الشباب؛ الذين يثبتون يوماً بعد يوم جدارتهم بتحقيق سينما بحرينية متفوقة؛ مشيراً إلى الأفلام القصيرة التي لفتت الأنظار خلال مشاركتهم مؤخراً في مهرجان الخليج السينمائي. فيما أشاد الكاتب عبدالقادر عقيل؛ بمشروعي "الإصدار الأول" و"الكتاب المشترك"، اللذين تتبناهما وزارة الثقافة، مؤكداً أن هذين المشروعان؛ استطاعا تقليص مسافات واسعة أمام الكاتب، كان يقطعها في سبيل الإصدار.

دور مساند للنت

تساءلت الروائية فوزية رشيد: ربما تراجعت وسائل النشر التقليدية، ولم يعد الناس يقبلون على الكتاب المطبوع. لكن هل يعني ذلك تراجع الكتاب؟! لافتة إلى أن الكتاب ينشر اليوم على النت، وهناك إقبال على اقتناء الكتاب عبره، وبإمكانك أن تطلب الكتاب عن طريقه. وأكدت أن قيمة الكتاب ستبقى؛ وأن المنافسة التي تقوم بها وسائل أخرى إلى جانب النشر التقليدي تخدم الكتاب، ولا تتراجع به، وحتى مع النشر الإلكتروني؛ سيظل الكتاب وراءه مبدع ومؤلف ينشر.

ولفتت رشيد بشأن قياس تطور أو تراجع الكتاب، إلى أهمية تضمين الإحصائية، جميع وسائل النشر وليس الكتاب المطبوع وحسب، مشيرة إلى أنها لا تشتري الصحف بالشكل التقليدي، إنما تقرأها عن طريق النت. وكذلك تقرأ مواقع الجمعيات والمؤسسات

المدنية الثقافية؛ التي تنشر وتضع الإعلانات، وتتيح سهولة قراءتها. وبينت رشيد أن الوطن العربي يعاني بشكل عام من محدودية القراءة بالنسبة للكتب، بسبب معوقات كثيرة، مشيرة إلى أن مملكة البحرين جزء من الحراك العالمي، وما يحدث في العالم ينعكس عليها، ومنها تعدد وسائل النشر. على عكس الدول الغربية، التي توجد فيها صناعة قائمة بنشر الكتاب.

وشددت رشيد على أهمية وجود صناعة لنشر الكتاب البحريني، ففي البحرين لا يتم التركيز على دور المثقف أو النتاج الإبداعي بالشكل المطلوب، يوجب اعتباره مادة يومية. كما إنّ الوعي بالكتاب وبالمبدع؛ ليس كافياً إذا قسناه في الدول الغربية أو في الدول المتطورة من حيث الاهتمام به، مضيفة: إنك لتجد هناك ربطاً بين أفكار الكتّاب وصناعة القرار السياسي، وتجد استراتيجيات سياسية تبنى على أفكار أو رؤى أو خيالات كتاب. وتجد تماساً بين السياسة والثقافة أو المثقف. لكن المثقف البحريني والعربي بشكل عام لا توجد لديه إمكانية لفعل ذلك، لأنه لا ريع له من بيع الكتاب. كما إنه يعمل بوظيفة أخرى، فليس لديه اعتماد كلي على الكتاب.

وطالبت رشيد القطاع الخاص بتشجيع الفعل الثقافي، مبينة أن الثقافة توحد البشر، وهي حالة إنسانية تقفز بالوعي، والعقل الثقافي والإبداعي والفني هو تجليات تجمع الناس وتوحدهم وترتقي بهم وبوعهم، وبالتالي هي نوع من التحدي، وفعل اقتصادي يمكن من انتشار الثقافة إذا تم تبنيه بشكل صحيح، فمملكة البحرين، ومنذ آلاف السنين، منفتحة ومتسامحة يعيش أهلها في ألفة، وهي ضد أي انغلاق أو أي شيء يمنع التطور، وتسعى لترسيخ كل ما في صالح الناس في واقعها المعاش، وقد كنا متعايشين، ومتطلعين دائماً للبناء. ربما تختلف الرؤى، لكن البحرين تستقطب ما في صالها من روح، فالأوطان ليست مجرد مبان. ومهما حدث في البحرين ومهما اشتدت الأزمات، سرعان ما ترجع روح الأم في البحرين وتبث كل ما هو إيجابي.

المبيعات قائمة في أوروبا

وقال السيناريست أمين صالح إن الوضع العام في العالم؛ يدل على تراجع الكتاب، لكن هذا لا يدل على أن هذا ليس وقت الكتاب، مشيراً إلى أن صناعة الكتب في أوروبا

لاتزال تحقق مبيعات، ولاتزال سوق الكتب منتعشة، كما إن المهرجانات والأمسيات الأدبية لاتزال تقام في كثير من الدول، وجميعها مؤشرات على أن الكتاب لازال يحظى بمكانته وإن بدرجة أقل. ولفت إلى وجود اهتمام بالكتاب الورقي؛ لكن ليس بالدرجة المطلوبة، بدليل تفاوت حجم الجمهور في معارض الكتاب، منبهاً إلى تأثير الأوضاع الاقتصادية؛ التي لا تترك متسعاً لشراء الكتب، اللهم إلا لكتب معينة محدودة.

وأكد صالح أنه عند المقارنة بين جيله وهذا الجيل، سنجد فرقاً واضحاً، مبيناً أن عادة الاحتفاظ بالكتب المتنوعة لم تعد قائمة، وإنما هناك تخصص في شراء كتب معينة. إلى جانب أن عادة الاحتفاظ بالكتب لم تعد ذات أهمية، حتى بالنسبة لأصحاب المكتبات الخاصة. وحتى القصص والروايات التي يقرأها جيله يجتازونها إلى غيرها؛ ولا يحتفظون بها. لذلك يصعب في رأيه تحديد هل سيستمر الكتاب الورقي أم سينتهي؟! مشيراً إلى خطأ من توقّع تخلي الصحافة الورقية عن مكانها للصحافة الإلكترونية.

وبين صالح أن عودة السينما للرواية المكتوبة بين حين وآخر؛ يدل على حاجتها للكتاب، معللاً ذلك؛ بالطبيعة الإنسانية التي تحب السرد. وهي رغبة تعيش مع المشاهد منذ الطفولة، حين يسهر الناس مجتعين حول الراوي يقص عليهم المواعظ على شكل قصص. وهي رغبة لا يعتقد أنها ستنتهي، مبيناً صالح أن حتى الأفلام عبارة عن قصص تعتمد على السرد، فحب السرد يظل مع الإنسان لأنها رغبة متصلة في داخل النفس، وحتى الإشاعة عبارة عن قصص، إلى جانب أن الإنسان بطبيعته ملول لا يستقر على حال معينة.

ونجده يحب التنويع في القصص والأفلام، مبيناً أنه أمر لاحظه المهتمون ليس في العالم العربي وحسب؛ بل في هوليوود؛ حيث يحن الناس لأفلام الخمسينات والستيات. ما دفع إلى تخصص فضائيات لعرض الأفلام القديمة، موضحاً أنها موجات متتابعة؛ إذ تأتي موجة أفلام الرعب وبعد الملل منها تأتي موجة الرومانسية، لتبدأ بعدها موجة أخرى. فهي إذن حلقة دائرية، مثل موضة الملابس؛ لأن الإنسان بطبيعته لا يستقر على شيء، لذلك يصعب أن نتنبأ بأن العقد المقبل سيكون عصر الصورة.

النشر المشترك

من ناحيته لفت الكاتب عبدالقدر عقيل؛ إلى أهمية مشروعي وزارة الثقافة "الإصدار الأول"، و"النشر المشترك"؛ حيث لا يتم طباعة الكتاب وحسب؛ بل يتم الاحتفاء بالكتاب، إذ أصبح تقليداً متبعاً، حيث يتم تدشين الكتاب بحضور الجمهور ومناقشة الكاتب، مبيناً أن وزارة الثقافة؛ رغم أنها ليست متفرّغة لهذا الأمر وحسب، إلا أنها تقدم للمؤلفين ما يمكن من مساعدة، وتسعى لتقديم الأفضل، إلى جانب مؤسسات أخرى. وأكد أن واقع النشر تغير عن الأمس، فواقع جيل اليوم لا يمكن مقارنته بما كان قبل عقدين؛ حيث الصعوبة المالية وصعوبة التوزيع والإخراج، في مقابل أمور كثيرة تيسرت، مشيراً إلى أن جيله كان يطبع في أسرة الأدباء والكتاب على طريقة التصوير، ثم يتم جمع الورق؛ وعمل أمور معقدة، الفارق كبير بينها وبين المتاح اليوم؛ بفعل أمور كثيرة؛ منها الفيس بوك، حيث المجال مفتوح للنشر دون تحفظ. حتى في موضوع الرقابة.

وقال عقيل إن شكوى الكتّاب الدائم لا مبرر له؛ نظراً لأن الإبداع يفرض نفسه، والكاتب عندما يتسلم 500 نسخة مثلاً يعلم أنه لا يريد النشر من أجل المال. فهو يعلم أن الكتاب ليس سلعة وليس مجالاً للتجارة؛ لكنه يغفل عن السر ليس في الكتاب بل في صناعته. ففي الغرب صناعة للكتاب. لذلك نجد الكاتب لدينا لا يطبع سوى 3000 نسخة في أحسن الأحوال، لأنه لم يدخل كصناعة. بينما في تلك الدول نجد دار النشر تطلب من الكاتب الترويج لكتابه. وأكد عقيل أن فكرة أن يقوم المبدعون والكتّاب بإنشاء دار نشر خاصة بهم؛ طرح غير واقعي، مبيناً أن النشر ليس من مهمة المبدع، فدوره يقتصر على الإبداع، متسائلاً: كم ستصمد دار النشر؟! لقد حاول مثقفون إنشاء مثل هذه الدور، لكنهم لم يستمروا.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأحد 27 مايو 2012.

https://alwatannews.net/article/9876/

الشركات الوطنية عليها واجب تقديم الدعم للسينما الناشئة

دعا ناشطون في مجال السينما؛ وزارة الثقافة؛ إلى تخصيص موازنة تساعد الطاقات الشابة على صناعة الأفلام. كما دعوا الشركات الوطنية للقيام بواجبها برفد هذه الطاقات؛ بما تحتاجه من مال وإمكانات، أسوة بدول الخليج. وأكدوا؛ أن الإنجازات التي حققها المخرجون البحرينيون في النسخة الأخيرة من مهرجان الخليج السينمائي؛ لفتت الأنظار إلى المواهب البحرينية؛ ما يدلل على أهمية الخروج بتخريجات أكاديمية جديدة، وابتعاث طلاب لدراسة السينما، مثل البعثات التي درست المسرح وسواها من فنون.

أفلام على نفقة الطاقم

وأعرب السيناريست أمين صالح، عن أمله بأن تبادر وزارة الثقافة بتخصيص موازنة لإنتاج الأفلام؛ أسوة بما يوفر في دول عربية وعالمية، مؤملاً قيام المؤسسات الأخرى إلى جانب وزارة الثقافة، بدعم الشباب، مضيفا: فوجئت في مهرجان الخليج السينمائي الأخير؛ بحجم المشاركات البحرينية، رغم الإمكانات المحدودة لديهم، والأوضاع السياسية المتأزمة. كون إنتاج الفيلم يحتاج إلى مواقع تصوير، كما إن هذه الأفلام تصنع على نفقة الطاقم بموازنة بسيطة، مؤكداً أنه لو توافرت للشباب جهات داعمة؛ لحدثت طفرة وغنى في الإنتاج. ولفت صالح إلى أن خير ما يدلل على جدية الشباب؛ عدم سكوتهم، وطرقهم الأبواب، وتوجههم إلى الخارج، خصوصاً إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تساهم في دعم هؤلاء الشباب وفق شروط معينة.

الحاجة لتخريجات أكاديمية

أما السيناريست فريد رمضان؛ فأكد الحاجة لتخريجات أكاديمية جديدة، وإلى ابتعاث طلاب لدراسة السينما، كما تم من قبل ابتعاث طلاب لدراسة المسرح وغيرها من الفنون، معبّرا عن اعتقاده بأن الجيل الجديد؛ يعمل على صياغة صناعة سينمائية في البحرين، وأفلاماً روائية، وأنا متفائل بوجود هؤلاء الشباب، الذين يتحلّون بالجدية والإصرار، وهم يسعون إلى الاستفادة من التقدم التكنولوجي في تيسير عملية الإنتاج، فرغم أن صناعة الفيلم مكلفة، استطاعوا بالتعاون مع مؤسسات الإنتاج؛ تقديم تجربة

تبلورت بقوة في مهرجان الخليج السينمائي الأخير، بتنوع ما بين الفيلم الروائي والقصير والوثاقي، حيث شهدت الدورة ما قبل الأخيرة المشاركة بفيلمين فقط.

وأكد رمضان أهمية دعم هؤلاء الشباب؛ لكي يستمروا، مبيناً أنه بدون دعم هذه الصناعة؛ يصاب الشباب بالإحباط، خصوصاً وأنه لا يوجد دعم محلي، في مقابل بلورة مهرجان الخليج السينمائي؛ فكرة مشروع إنجاز، وهو مشروع مفتوح لأبناء الخليج العربي، يقدم كدراسة متكاملة، ويحصل بموجبه المخرج على مبلغ لإنتاج الفيلم، كما حدث للمخرج محمد راشد بوعلي في فيلم "هنا لندن".

وشدد رمضان على قدرة العناصر البحرينية على تقديم الجيد، لذلك تستقطب دول الخليج، الأطباء والمهندسين والفنيين البحرينيين، مبيناً انه مع التوجه لصناعة الصورة، تم استقطاب هذه المواهب، داعياً الشباب؛ إلى الاستفادة من هذه الفرص، كون الخليج العربي وطن واحد؛ ذو تنوع بيئي يسمح بابتكار الجديد، يمكن التصوير فيه، فمحدودية التحصيل الثقافي للشباب، لا يعيبهم، وهم في هذا العمر؛ لافتاً إلى أهمية أن يبادروا بتوسيع مداركهم، والاطلاع على كل الفنون.

وحول كتابة السيناريو؛ بيّن رمضان أنها نادرة؛ ليس في الخليج وحسب؛ بل في العالم بشكل عام، لأنه علم وفن؛ مؤملاً مع توسّع حقول صناعة السينما؛ ظهور كتاب سيناريو جدد.

نطرق الأبواب دون إجابة

ودعا المخرج محمد راشد بوعلي؛ الشركات الوطنية؛ لدعم السينما الناشئة، وقال: نحن مضطرون للجوء إلى الخارج عندما نريد صناعة السينما؛ لكننا لا نحمّل الوزارة وحدها المسؤولية، فأنت في دبي تجد مؤسسة دبي للإعلام، وهناك من الشركات الوطنية من يدعم الشباب، لكن لا يتوافر هذا الدعم في البحرين، مضيفا: العديد من الشباب يذهبون إلى الشركات؛ فلا تتم مساعدتهم، رغم تحقيقهم الجوائر، كما إنه لا توجد شركة وطنية خطت خطوة لدعم صناعة السينما، لأنه لا إيمان بصناعة السينما.

وتوقع بوعلي؛ أن يحظى الشباب في السنوات المقبلة؛ بفضل جهودهم المتواصلة ؛ باهتمام الوزارة والشركات الوطنية، لافتاً إلى أنه من الصعب أن تغضّ الطرف عن

السينما، التي تشكل الهوية، وتضم جميع الفنون، مضيفا: بالأمس لم تكن قاعات العرض السينمائية بالكم الموجود اليوم، وكذلك كانت قلة المهرجانات تمثل عائقاً أمام عرض الأفلام، لكن تواجد المهرجانات اليوم؛ حرك الشباب، وأوجد الأنشطة بفئاتها كافة، حيث بدأ يظهر مردود ذلك في الإمارات والسينما الخليجية، ومهرجان الخليج السينمائي وأعتقد أن المشاركة الأخيرة في مهرجان الخليج السينمائي؛ نتيجة رائعة. وشخصياً أنا مشارك دائم التواجد في هذا المهرجان. وهذه الحركة تجذب الانتباه سواء من قبل الجهات المعنية أو الخاصة.

وأشار بوعلي إلى دعم دول الخليج صناعة الأفلام، مبيناً أن فيلمه "هنا لندن" إنتاج بحريني إماراتي؛ الطاقات والكفاءات جميعها بحرينية، والمبلغ الذي تم استثماره في الفيلم؛ إماراتي، لذلك عندما يشارك به في الفعاليات الخارجية؛ يشارك به باسم البحرين والإمارات، مبيناً أنه لولا دعم الإمارات؛ لما تم تنفيذ العمل باحترافية، ولما حقق الفوز في مهرجان الخليج مؤكدا تقصير المخرجين الشباب في الجانب الثقافي، "فأغلبيتهم؛ ليست لديهم خلفية ثقافية واسعة، فأهم شيء بالنسبة للمخرج، أن تكون مشاهدته غزيرة للأفلام، إذ يحتاج إلى المتابعة، وتتطلب تفاصيل صناعة الفيلم إلى قراءة الراوية والقصة، ومعرفة السيكلوجيا، ومعاني الألوان، والإلمام بمعنى صور الفيديو واللقطة، والفن التشكيل؛ كون الكاميرا أداة لنقل جميع الفنون.

وبشأن كتابة السيناريو، بيّن بوعلي أن أغلب الشباب يودون أن يكونوا مخرجين، لذلك نجد كتاب السيناريو معدودين، وهي ملاحظة سببها بحسب ما يرى صعوبة كتاب السيناريو، وما تتطلبه من معرفة. وهي ملاحظة ليست خاصة بالبحرين فقط؛ بل تكاد أن تكون عربية.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 28 مايو 2012

https://elections.alwatannews.net/ampArticle/18380

تحدّيات تواجه خروج النص الروائي من عباءة الكتاب إلى الشاشة

هل يحظى عمل إبداعي بحريني كالرواية والقصة والمسرحية، بفرصة لتحويله لعمل درامي وسينمائي؟ هذا السؤال وجهناه لعينة من المبدعين البحرينيين، الذين أكدوا أن المؤسسات الإنتاجية الخاصة لا تتابع مجريات الساحة الثقافية، وإن أغلبها ينتج عملاً أو عملين ثم تختفي، وحتى لو رغبت في العمل فإنها ترغب بالنص الجاهز، وليس بالعمل الأدبي الذي يمكن تحويله لسيناريو، ما يؤكد تميز المبدع البحريني من خارج الحدود بعد أن يفرض نفسه، لذلك نجد قلة من الكتاب يكتبون في البحرين، رغم أن الكاتب البحريني قدم كثيراً من المواضيع الاجتماعية ..

توافر المقومات

يرى الروائي أحمد المؤذن أن فكرة تحويل عمل أدبي لعمل فني وارد، خصوصاً عندما يمتلك العمل كامل المقومات التي تؤهله للحرفية، مشيراً إلى أن في مسيرته تحولت بعض أعماله لمسرحيات مثل قصة "بائع الأحلام" تحولت لعمل مسرحي هو "المطحون" قام بمسرحتها الكاتب حسن أبوحسن، وكذلك قصة "رجل للبيع" التي تحولت لنص مسرحي من قبل حسن مرهون، عرضت في مهرجان الريف المسرحي السابع، وقبل صدور روايته (وقت للخراب الأخير) خاطبه كاتب أردني بشأن تحويل الرواية إلى نص تلفزيوني، لكن اعترضته عقبة في وقتها، كونه وقع عقداً مع دار نينوى للشراكة في التمويل مناصفة، فبالتالي لم يملك كامل حقوقه في الرواية بحسب مدة العقد، إلا بعد الرجوع للناشر، وهذه الأعمال الأدبية تمتلك كثيراً من المقومات الفنية التي تؤهلها للتحول لفيلم أو مسلسل، بحسب انطباعات الكتاب، الذين قرؤوا هذه الأعمال وشهدوا لها بالإبداعية.

ويقول المؤذن: إن العمل الإبداعي عندما يحقق نسبة من النجاح ويفرض نفسه؛ يحصل على هذه الدرجة من الثقة، وتعتبر نقلة نوعية للكاتب، لكن هناك محدودية في الإنتاج الدرامي نرجعها لأسبابها، ففيما مضى كان المخرج هو المنتج والمنفذ لكثير من المسلسلات والأعمال الفنية، وكانت تمنح حيزاً، لكن ليس بالدرجة الكافية لإبراز الكاتب، بل تبرز جانباً من أعماله، وتكرس لأسماء معدودة، بعد ذلك ظهر هذا الإنتاج بصورته الرسمية، ثم بدأ يقل حتى توقف، لتتم هذه الأعمال ضمن صفقات المؤسسات

الإنتاجية الخاصة، وهي للأسف لا تتابع مجريات الساحة الثقافية، لكي تعطي الكاتب البحريني تقديره الذي يستحقه. فالمبدع البحريني اليوم لا يتميز؛ إلا من خارج الحدود، بعد أن يفرض نفسه، ويعرف على مستوى الساحتين الخليجية والعربية، ثم يعترف بقدرته الأدبية.

قلة هي من تكتب

ويؤكد الروائي والسيناريست حمد الشهابي أن فكرة تحويل رواية أو عمل أدبي إلى سيناريو، أمر بيد جهات الإنتاج نفسها؛ فهي التي تكلف كاتباً بالكتابة، مشيراً إلى وجود قلة في البحرين هي من تكتب، لكن هناك كتاب بحرينيون يكتبون لخارج البحرين، نظراً لمحدودية الإنتاج في البحرين، على عكس دول أخرى كالكويت، متابعا: قدم الكاتب البحريني الكثير من المواضيع الاجتماعية، وقد عملت مؤخراً على تحويل رواية لفوزية ذريع إلى سيناريو مسلسل من 30 حلقة، رغم أني اقترحت على المنتج بعد قراءتي الرواية كتابة 60 حلقة منها.

ويضيف الشهابي: أن ظروف الإنتاج في البحرين صعبة، فمتى كتبنا أين هي الشركة التي ستوظف هذه الأعمال؟! إن الفنانيين لا يمتلكون المال، والتجار لا يدخلون في مجال الإنتاج. وليست لدينا إدارة للإنتاج، نعم وجدت شركات لكنها اختفت، تقدم عملاً أو عملين ثم تختفي، وأتساءل بهذا الخصوص أين ممدوح صالح وأين الباقون، إنهم ينتقلون للعمل خارج البحرين.

طريق معروف للإبداع

فيما يشير الفنان عبدالله ملك، إلى أن أغلب الأعمال التي ظهرت سواء في المسرح أو التلفزيون، ظهرت عن هذا الطريق، فهناك مثلاً أعمال كثيرة للروائي نجيب محفوظ حولت إلى أعمال سينمائية، أما في البحرين فأجد أن شركات ومؤسسات الإنتاج إن وجدت ترغب بالنص الجاهز، حتى إنهم لا يرغبون بإرسال العمل عن طريق الإيميل بل يداً بيد، إلا إذا اقتنع المنتج بفكرة ما معروضة عليه أو يعرضها على كاتب، فالموجود حالياً مؤسسات إنتاج معدودة وصغيرة، وإنتاجها محدود، لكن أصحابها يمكن أن يقتنعوا بقصة ما، توافق معاييرهم، فهم لا يحبون التطرق إلى مواضيع بعينها،

ويمكن لكل موهوب أن يطرق أبوابهم ويعرض ما لديه، ويبذل جهده، على أن يطلع على نصوص ناجحة سابقة، ومشاهدة أعمال ناجحة.

ويلفت ملك إلى أهمية المغامرة، على سبيل المثال، كتب الكاتب عقيل سوار مسرحيته (البراحة) دون سابق أعمال، وهي اليوم إحدى الأعمال التي يؤرخ لها في المسرح البحريني. رغم أن عقيل طول عمره صحافي، وفي السبعينات شاهد إحدى المسرحيات، فأكد أنه يستطيع كتابة مسرحية أفضل منها، فكتب مسرحية (البراحة) التي تعتبر اليوم عملاً سياسياً اجتماعياً هادفاً ولا يوجد أحد لا يتذكر هذه المسرحية.

ويؤكد ملك أن الكتاب البحرينيين أثبوا وجودهم، لكنهم قلة، وحسب ما يرى فإن عيسى الحمر، الوحيد الذي تقدم له أعمال في الإمارات والكويت، إلى جانب حمد الشهابي وهو كاتب غزير الإنتاج وله أعمال كثيرة في الكويت وغيرها، أيضاً محمد القفاص وأحمد الفردان لهم دورهم، ويعتبر راشد الجودر هو المؤلف الأول.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية.

المنامات «تجربة أداء» مجّانية

تشكل المنامات بالنسبة لكثير من الروائيين، رافداً غير مباشر لصور لا تقدر بثمن معنوي، و"تجربة أداء" مجّانية وطاقة خيالية تخترق المستحيل. وبالنسبة للروائية السعودية زينب البحراني، فان الأحاسيس التي خلفتها الروايات بعد استيقاظها كانت السبب لتغيير خطها الأدبي، والإحساس بآثار بعض الأفعال وردودها كان ومازال كنزاً عظيماً لها ولأي أديب. وبحسب الروائي عبدالعزيز الموسوي فإن المنامات تعتمد على زمكان وحركة مختلفة لا يمكن الاعتراض عليها، لكن يبقى التجريب متعلقا بكيفية التقاطنا للأشياء منامات أو مشاهدات أو ذكريات. كذلك يعترف الروائي أحمد المؤذن أن (طاقة الحلم) كثيراً ما أنقذته ومنحته دافعاً ومحفزاً للكتابة، غير أنه ليس بوسع الكاتب الاعتماد كلياً على عنصر الحلم.

تقول الروائية والكاتبة زينب البحراني لـ «الوطن: أعتقد أن بعض أحلام النوم تشكل رافدًا غير مباشر في تجاربي الإبداعية، إذ يبدو لي أحيانًا أن سلسلة طويلة من أحلام اليقظة تنصب مُجتمعة بكل تعقيداتها لتكتمل صورتها في نهايات غرائبية أو غير متوقعة خلال النوم.

وأضافت: أرى أحيانا في نومي روايات طويلة كاملة أحظى فيها بدور المُشاهد السلبي لا أكثر، وأعترف أن الأحاسيس التي كانت تخلفها تلك الروايات في نفسي بعد استيقاظي هي السبب في تغيير خطي الأدبي، لأن السعادة التي كانت تبثها نهايات الأحلام السعيدة في يومي كله بعد استيقاظي جعلتني أكثر إدراكًا لتأثير الروايات ذات النهايات السعيدة على نفوس القارئات بوجه خاص.

وحول مسألة نقل مشاهد من أحلامها إلى صيغة مكتوبة للقراء؛ لا تظن البحراني أن ذلك قد يحدث عن تعمد، "لأنني لا أجد الوقت الكافي لنقل تلك الأحلام إلى دفتر مذكرات خاص فور استيقاظي، فتذوب مشاهدها وتتلاشى من الذاكرة خلال زمن وجيز، ولا يبقى غير إحساس داخلي عميق بآثار بعض الأفعال وردود الأفعال، وهذا الإحساس بحد ذاته كنز عظيم لأي أديب أو فنان، لأنه يثري جانبًا من جوانب تجربته الإنسانية تجاه مواقف قد لا يواجهها على أرض الواقع، فيكون الحلم بالنسبة له «تجربة أداء» مجّانية تغذي ثروته من الصور التي لا تقدر بثمن معنوي".

لست مهووساً بها

بدوره لا ينكر الروائي عبدالعزيز الموسوي أن عالم المنامات –إن صح ذلك- هو عوالم متباينة ومختلفة، قد تختلف أو تتفق –وهذه ميزتها- من مرء لآخر مهما تناقض أو اتفق أسلوب حياتهم، تعدّ من الروافد التي توظف بشكل جيد في الكتابة الإبداعية، مردفا: بالنسبة لي لست مهوساً بهذا الأمر رغم معرفتي بأن أعمالاً إبداعية كانت تعتمد على تدوين الأحلام بشكل دقيق ثم توظيفها بشكل من الأشكال داخل العمل وهي تفتح بذلك مخيالاً واسعاً قد يكون غير مطروق، فالمنامات تعتمد على زمكان مختلف وحركة مختلفة لا يمكننا الاعتراض عليها كونها ميتافيزيقيا مختلفة بصيغتها وشكلها عن الواقع.

ويشير الموسوي: "كانت لي تجربة في توظف إحدى المنامات في مجموعتي القصصية الأولى، كل ما أتذكره من هذا المنام الذي لا يزال عالق كأني رأيته بالأمس « أشعر بي في سرداب طويل يسحبني فيه ملكين لا أبصرهما ولكن أشعر بوجودهما، السرداب يمتد، ويتفرع وهما يسرعان وينعطفان في أفرع يعرفانها مسبقاً، إلى أن أطلت أمامنا كوّة من ضوء، اقتربت، فكانت الجنة، شجرة تفاح يتيمة، حولها نسوة يدخنّ «القدوة» معهم جدتي التي قالت لهم أتركوه أنه طيب»، هكذا وصل بي الحال للجنة ذات الشجرة التي كلما أكل منها الناس نبتت ثمراً من جديد".

ويشيد الموسوي "بتوظيف المنامات بشكل ملفت في رواية البحريني «أحمد المؤذن» «وقت للخراب القادم» التي تناول فيها منامات لأغلب شخوص الرواية وكانت ثيمة المنامات واضحة جداً و مميزة وتستحق الإشادة»، مشيراً إلى أن «مسألة التجريب تبقى تتعلق بكيفية التقاطنا للأشياء منامات أو مشاهدات أو ذكريات، فالأمر مرهون بكيفية توظيف الأمر لا الأمر نفسة".

تتيح أبعاداً مختلفة للبناء

ويؤكد الروائي أحمد المؤذن توظيفه المنامات في عمله الروائي، "بلا شك.. فالكاتب حتى يقدم عطاءه يحتاج إلى رافد الخيال، هنا تكمن أهمية (الحلم) وما يمكن أن يمر بذاكرتنا في ثنايا هذا العالم الجميل، الحلم تتفجر فيه طاقة خيالية تخترق المستحيل وتجعل كل ما هو أمامك ممكن وطبيعي، مشيراً إلى أنه «مرات كثيرة تنقذني (طاقة

الحلم) وتعطيني دافعاً محفزاً للكتابة بحيث أحفر عمق الحدث والشخصية ضمن أبعاد مختلفة في البناء"، مضيفا: "في تجربتي الروائية الأولى (وقت للخراب القادم) شكل عنصر الحلم أحد أعمدتها الهيكلية، لكن طبعاً عنصر الواقع هو الجناح الآخر من عملية الكتابة والمتمم لرؤية أكثر شمولية تسبغ لمستها هنا فيتحقق للكتابة ألقها الذي يجذب المتلقي في نهاية المطاف ، فنقول: إن هذا النص به روح من لحم و دم أو العكس".

لكن المؤذن يستدرك بالقول «رغم مما سبق وأشرت إليه، ليس بوسع الكاتب الاعتماد كلياً على عنصر الحلم، خصوصاً حينما تكون الرؤية مشوشة و ضبابية، هناك ما يصلح لأن نوظفه ضمن عملية الكتابة فنقوم بعجنه مع عناصر أخرى وأحياناً قد لا تكلل هذه العملية بالنجاح المرجو، عندما لا يقتنع الكاتب بالنص الذي أنجزه، وما أكثر النصوص التي كتبتها شخصياً ولم أقتنع بمستواها الفني فتركتها متراكمة في ملفاتي الورقية أو الإلكترونية، لكن الكاتب الحاذق بمداخل ودهاليز فنه، يستطيع أن يخلق مناخات الحلم في إبداعاته دونما الحاجة لعوالم حلمه الداخلي، عند هذا المنحى تكمن أصالة التجربة في تمكن المبدع من السيطرة على حبره، كتاب كبار عبروا هذه المساحة بما قدموه من مؤلفات أدبية عظيمة. عندما يسأل أحد القراء.. هل هذا حصل فعلاً في الواقع ؟! لنتأكد أن المضمون وصل وأن الكاتب عندما يبلغ هذه المرحلة، فهو يمضي نحو نضج تجربته الإبداعية وهو يزاوج بين الحلم و الواقع، يبحث في حياة البشر من حوله، يعري أوجاعهم وأفراحهم.. إلخ من حالات تكتنف حياة الإنسان».

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 12 / 12 / 2013

https://elections.alwatannews.net/ampArticle/459960

نتلمّس الموت في كل حرف نكتبه

علمياً؛ «الموت حالة توقف المخلوقات (الحية) نهائياً عن النمو والاستقلاب والنشاطات الوظيفية الحيوية (مثل التنفس والأكل والشرب والتفكر والحركة وإلخ) ولا يمكن للأجساد الميتة أن ترجع لمزاولة النشاطات والوظائف الآنفة الذكر». لكن ومقابل ذلك، يبدو الخلود «الحياة الأبدية»، منافياً تماماً لفكرة الموت، بل ومتغلب على هذه الفكرة. فهو أي الخلود، مصطلح يدل على الحياة في الشكل الروحاني أو الفيزيائي لمدة زمنية غير محدودة، وهو شكل من أشكال الحياة دون نهاية أو موت سواء كانت تلك الحياة فيزيائية بشرية أو غير بشرية أو روحانية. أما المبدعون والكتاب فلهم نظرتهم الخاصة بشأن الموت والخلود، فهو لا يعدو حقيقة لا يمكن تجنبها.

وبحسب ما يرى الروائي أحمد المؤذن فإن "هاجس الموت بالنسبة للكاتب يختلف من ثقافة لأخرى تبعاً لمعطيات كل ثقافة، الموت هي تلك الكأس الحتمية التي تولد في جينات كل مخلوق، هكذا حكمت النواميس الإلهية نظام الكون. أفكر في الموت مع أي مشروع أدبي أخط سطوره، وأتساءل: كم تبقى لي من عمر؟! وما مغزى أن يحتفل المرء بعيد ميلاده وهو يستمر في ذوبانه كالشمعة تهرول نحو الانطفاء ؟!، لكن الكاتب الذي يترك وراءه صفحات مشرقة بحبره وفكره.. لا يموت".

الخوف من الحياة

أما الروائي والقاص عبدالعزيز الموسوي، فيقرأ مسألة الموت والخلود من جانب آخر، «أنا من المؤمنين أن معرفة الذات لا يمكن فهمها إلا من خلال ذوات الآخرين، عزيز جزء من هذه الكل وقضيته أيضاً تشبه قضايا آخرين، الآن حينما أرجع بعين فاحصة لإصداراتي أجد فهماً أكثر لنفسي، في الإصدار الأول كان ثيمة المرض، الإعاقة، الموت حاضرة بقوة، وأتلمس هذا الخوف الهائل في كل قصة»، والنتيجة التي يذكرها الموسوي أن "الخوف من الحياة أكثر منها من الموت، الموت ليس شيئاً مخيفاً المخيف هو المرض والإعاقة والموت في الحياة".

لست شيئاً عابراً

غير أن الفنانة والكاتبة السينمائية فتحية ناصر، لا تشغلها فكرة الموت والخلود، بل هي

الحياة التي تشغلها، حتى الكتابة " أكتب لأنني لا أستطيع القبول بفكرة أن أمر في الحياة بشكل عابر. أن يخلد اسمي، أو لا يخلد، هو أمر بيد الأجيال والزمن اللذين سيمتحنان معاً ما كتبت ويقرران مصيره، لذلك فما يشغلني الآن وأؤمن أنه بيدي، هو أن أكتب، لا لأخلد اسمي بعد الموت، بل لأصنعه طالما أنا على قيد الحياة".

تعقيدات الحياة

كذلك يقول المخرج المسرحي خليفة العريفي، إن "المطلق لا يشغلني كثيراً، لأنه حقيقة لا يمكن تجنبها، الموت حقيقة لا يمكن تجنبها، لهذا هي لا تشغلني كثيراً، ما يشغلني هي الحياة بكل تعقيداتها!، أشعر أحياناً أن الحياة ليست حقيقية، إنها مجموعة كبيرة من الألغاز، وعلي أن أبحث عن كثير من الأجوبة. إن الإنسان الذي يعمل في المجال الإبداعي، يعمل بشكل مركزي، وبالذات الشعراء وكتاب الرواية، لأنهم يحتاجون للعزلة من أجل إنجاز فعلهم الإبداعي، ولكنهم في النهاية لا يستطيعون أن ينفصلوا عن عوالم النفس البشرية، ومعاناة وفرح الإنسان في كل مكان، وكثير من الكتاب، تدور أعمالهم الإبداعية، حول الأنا والآخر، بمعنى أن الروح الإنسانية، لا تغيب عن مركزية المبدع حين يعيش إبداعه".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية الخميس17 أبريل 2014

اقتناء الكتاب طقس غير مستقر

لن يبلغ الأمل بالكاتب والقاري البحريني؛ أن ينظر للكتاب باعتباره صناعة قومية، كما هو شأنه في العالم المتقدم!، ولن يطمحوا لرؤية ساسة يضعون الكتاب ضمن أولى اهتماماتهم السياسية والاستراتيجية!. لكنهم أيضاً؛ لا يستطيعون التخلي عن قناعاتهم بأن صناعة الكتاب أمر خطير، لا يسهم في الحركية الثقافية والاقتصادية، أو في تطوير المعارف ونموها وحسب، بل في توجيه المعارف والمعلومات.

وبحسب الروائي عبد العزيز الموسوي، فإن الكتاب العربي يتخلف مقارنة بالغربي بسبب السياسات والسياسة التي لا تضع الكتاب في المقدمة بطبيعة الحال تتراجع، لكن الأمل هذا الكائن الذي لولاه لم نشهد هذا العام طقساً معتدلاً مثمراً بالكتاب ولأن ما بين دفتين يبقى، فلطالما سمعنا عن نظرية موت الكتاب ولم نشهد إلا جنازات البشر.

يقول الموسوي: لا أدري تماماً، أشعر أحياناً أن توجه مجتمع نحو اقتناء الكتاب أشبه بطقس غير مستقر ولا يمكن أن تتنبأ به، حدث في معرض البحرين للكتاب السادس عشر أن أصحاب دور النشر تفاجؤوا بالإقبال الجيد وشخصياً لاحظت دخول فئات مجتمعية على الخط فئة الطلبة والشباب وحتى العامة، وأستطيع أن أضع دور التقنية الحديثة سبباً مهماً في الترويج للكتاب معتمداً على تعاطي الفرد لا المؤسسات ويؤكد ذلك أن الفرد يستطيع أن يكون رقماً في تعزيز مكانة الكتاب.

انحسار الحراك الثقافي

من جانبها، ترى الناقدة الأكاديمية د.أنيسة السعدون أن أحد أبرز أسباب عزوف قطاع واسع من الجمهور العربي عن قراءة الكتاب هو قلة أو انحسار مثل هذا الحراك الثقافي الذي يعتني بالكتاب، ويعمل على تمكين مكانته من النفوس، وإغراء القارئ به ليكون له عزاً وكنزاً. إلى جانب الكثير من الأسباب والعوامل التي أفضت إلى هجرة الكتاب، وخلقت مسافة شاسعة بين العرب والغرب بالنظر إلى درجة حرص كل منهما على الكتاب، ويمكن حصر هذه العوامل في عوامل ذاتية ترتبط بالفرد وبيئته باختلاف مجالاتها، وأخرى مؤسسية ترتبط بالجهات الإدارية التنظيمية ومدى كفاءتها في تعزيز قيمة الكتاب، وإشاعة أهميته بين العامة والخاصة.

وتعود السعدون لتؤكد: ينبغي الإشارة إلى أن ثمة أملاً واعداً بمستقبل مشرق للكتاب في الوطن العربي، لاسيما أن الشبكة المعلوماتية اليوم تستوعب أعداداً جبارة من الكتب والدراسات والمجلات والمواقع والمكتبات الإلكترونية التي سهلت أمر تداول الكتاب، وجعلته بين يدي القارئ كيفما شاء، وأينما حل وذهب، مضيفة: إن العالم يحتفل بتاريخ 23/ أبريل باليوم العالمي للكتاب، وحق للكتاب أن يحتفى به، ويفرد له يوم مخصوص؛ للتنبيه إلى مكانته، والتوعية بأهمية مصادقته، وتأكيد نجاعة الاعتماد عليه في شؤون الحياة؛ كونه السلاح الوحيد الذي يمكن أن يقضي على الفقر والعوز والبطالة والتخلف والتبعية والتطرف والتعصب، ويكفل للبشرية عيشها السعيد وكرامتها وعزتها ومنعتها، ويحافظ على وجودها وهويتها، ويضمن لها نجاحها وتفوقها وسيادتها. ولعله يمكننا اتخاذ مثل هذه المظاهر دليلاً دامغاً على مدى إقبال الشعوب على الكتاب، ودرجة اهتمامها به؛ إذ كلما كان الفرد واعياً بأهمية الكتاب ومدركاً فاعلية أدواره على الذات والمجتمع وناهضاً بها، كلما كانت المظاهر السابقة مؤثرة فيه وفي مجتمعه. ومن هنا تتجلى خطورة الدور الذي تلعبه الجهات المعنية بالثقافة، وجسامة المهام الموكولة إليها في سبيل التوعية بأهمية الكتاب ومردوداته.

وتعبر السعدون عن تفاؤلها بوضع الكتاب البحريني، والمكانة المرموقة التي يتبوأها بفضل ما تقوم به وزارة الثقافة في سبيل تشجيع الكاتب البحريني ودعمه، وتقدير منجزِه الكتابي بتحمل كافة تكاليف إصداره، وذلك بالتعاقد مع دار نشر مرموقة هي المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع بعمان، للقيام بطبعه ونشره، والترويج له، وتسويقه بمعارض الكتاب الدولية في أكثر من دولة عربية، وإهداء الكاتب نفسه أعداداً كثيرة من النسخ، والسعي إلى تدشين كتابه بغية إشهاره للجمهور. وهو ما لمسناه في معرض الكتاب المقام مؤخراً بالبحرين، حيث شهدنا الكثير من حفلات التدشين لكتب ساهمت وزارة الثقافة في إصدارها. غير أنه من الضروري أن تتوج مثل هذه الإسهامات النيرة بندوات ومحاضرات ومؤتمرات مستمرة لا تقترن بمناسبة؛ للتعريف بمحتويات هذه المنجزات الكتابية، ومناقشتها، وكذا لإثارة قضايا ثقافية وإنسانية وأدبية وفنية متنوعة كفيلة بجذب الجمهور إلى الكتاب، والتحامه به.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 26 / 04 / 2014

إبراهيم طوقان نفس عروبي مقاوم للاستعمار

إن أصداء هذا الشاعر الممتاز لاتزال حاضرة في أذهان الناس، فهو جزء من القضية الفلسطينية عاش مرارتها وانكسارها، كما تنسم انتصاراتها. ومازال الناس حتى يومهم هذا، يتذكرون المدرس الذي كان يجهد في تعليم أبناء وطنه، والإذاعي الذي كان يبث مقالاته منددا بالانتداب البريطاني، مثيراً حفيظة من احتل وطنه. ذهب إبراهيم طوقان إلى ربه، 2 مايو 1941 في عز شبابه وإبداعه، متألقاً شامخاً كما عرفه الناس، ولذا لم تتغير صورته في أذهانهم، بل حافظت على شكلها وألوانها وكأنها التقطت الساعة.

ويقول الناقد جعفر حسن لـ«الوطن»: عند نبش الذاكرة عن الشاعر إبراهيم طوقان، يطل من النافذة مباشرة ذلك النشيد الذي تبنته حركة القوميين العرب من شعره، والمعنون بـ(موطني)، ذلك النشيد الذي تراصف مع أناشيد قومية ذاع صيتها بسببين أحدهما ربطها بحركة القوميين العرب التي ظهرت بعد نكبة 1948م وقيام دولة الكيان الصهيوني، وثانيهما هو تبني حركة المقاومة الفلسطينية تلك الأناشيد باعتبار أول ظهورها ضمن فرعين أحدهما قومي (فتح) والآخر يساري (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)، ولعل إبراهيم طوقان يكفيه من الذكر ذلك النشيد المجلجل عن الوطن، وكونه شاعراً ذا نزعة عروبية واضحة.

ويضيف حسن: ان من يتصفح ديوان الشاعر إبراهيم طوقان سيجد فيه ذلك النفس العروبي المقاوم للاستعمار، كما ستدرك تلك الملامح التي تحث على العمل والإنجاز، وكأنه أدرك في انهيار الدولة العربية وتفتتها بعد الحرب العالمية الثانية انهيار قيم العمل نتيجة اعتماد الدولة العميقة على قيم البداوة القبيلة التي تتناسب مع التفتيت الإقليمي في العالم العربي، وهناك كم لا بأس به من الدعوة للإصلاح، تلك الدعوة التي تماشت جنباً إلى جنب مع الدعوة لمقاومة الاستعمار، خصوصاً إذا عرفنا أنه من فلسطين المحتلة ومن مواليد نابلس، والتي كانت في تلك الفترة التاريخية تحت الانتداب البريطاني، بينما تنقل في البلاد العربية وعمل في بيروت وعاد لفلسطين ليعمل في الإذاعة.

ويتابع حسن: أيضاً سنجد نزعة رومانسية واضحة في أشعاره، وخطابية عالية أيضاً والتي كانت تتناسب مع الحث على العمل والمنبرية، وهو شاعر من شعراء العمود،

اعتمد على المفردة المتداولة الفصيحة القريبة من الجمهور، كما إن له شعراً غزلياً واسعاً بالنسبة لديوانه وتظهر فيه علامات بعض الأغراض الشعرية القديمة، وتظهر ملامح النزعة الأحيائية في معظم شعره.

بدوره يقول الشاعر فواز الشروقي: نشأنا على حب فلسطين، وبرعمت فيها قصائد إبراهيم طوقان. كان وجداننا منذ الطفولة مهيأً لكلمات إبراهيم طوقان المضمخة بتراب نابلس الطاهر وبنسائم القدس النقية وبالموج الذي يداعب سواحل عكا. ولا عجب أن كانت قصائدنا الأولى في حب فلسطين قد تأثرت بقصائد إبراهيم طوقان وبتعابيره وأوصافه وتراكيبه. ولن تموت قضية فلسطين فينا كما لن تموت قصائد إبراهيم طوقان. نستذكر هذا الشاعر الكبير في ذكراه، ونتمنى أن يعود الجيل الجديد من القراء والكتاب والشعراء إلى قراءة دواوينه التي تقطر وفاء وحباً واعتزازاً بفلسطين وبالقضية.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية.

الثقافة البصرية إحدى أشكال الرواية

يقول الناقد الراحل محمد البنكي إن الكلمة (التي كانت صورة في بدايات مرحلة الكتابة) تعتبر خديناً أبدياً لمختلف صنوف الإبداع البصري، وقد ارتبطت الكلمة بالصورة على امتداد تاريخ الفنون. والحركة بينهما سلكت طريقاً مزدوجاً طالما ذرعته الآثار الفنية جيئة وذهاباً». فماذا عن الثقافة البصرية بشكل عام؟ وإلى أي حد هي فاعلة في السرد الروائي؟!

يؤكد الروائي رسول درويش أن الرواية المبدعة قادرة على نسج فضاءاتها من خلال التزاوج الدائم مع الصور الفوتوغرافية وأرشيفات الذاكرة وكذلك الخيال الممتد، وتكون بذلك اللغة المكتوبة متداخلة مع اللغة المرئية وتصبح قادرة على كتابة المكان وبسطه بين يدي القارئ. أما على الجانب الذاتي، فإنني كنت أحبذ أن يقوم النقاد بتمييز جانب الثقافة البصرية في روايتي «خطيئة السرداب»، ولكن لا بأس أن نذكر أنّ الصور كانت حاضرة في هيئة مدن مختلفة حيث دارت أحداث الرواية وتنقلت بين بغداد، بانكوك، مانيلا وصولاً للصورة المتخيَلة على سطح القمر.

ويضيف درويش: تعتبر الثقافة البصرية عنصراً فعالاً ومؤثراً في عملية كتابة المتن والسرد الروائي، ولتوضيح ذلك لابدّ من وضع تعريف محدد الأوجه لكل من الثقافة البصرية والمتن الروائي ثم البحث عن العلاقة بينهما مستشهدين بأدلة حية توضح الدور البارز والجلي لهذا النوع من الثقافة على الأدب الروائي، موضحاً أن الثقافة البصرية تعرف على أنها خبرات العين القائمة على استعارة أدوات الرسام وكاميرا المصور وتقطيعات المونتير واللوحة التشكيلية سواء في لقطة متحركة أو ثابتة ومن ثم عملية إنتاجها في هيكل شعري (قصيدة) أو سردي يعرف بالمتن الذي يحافظ بدوره على الجنس الروائي، وهي عملية تزاوجية بين الفنون تجعل الأديب على مقربة من الفنون الأخرى، ويعرف المتن الروائي بأنه عملية تأويل سردي يزيح التراكمات المعرفية بالحياة من مصادرها الحقيقية وينقشها بحرفية على لوحة تعرف بالرواية، ويتناول فيها السرد المبدع تأويل القصص الحياتية المعاشة في تكثيف لغوي، ونتيجة لذلك، أصبح من المألوف أن تُنقل المعرفة من جنس أدبي يحمل خصائص محددة إلى جنس أدبي آخر يحمل خصائص مختلفة في تعريف يسمى بالأدب المتوازي

حتى أصبح للصورة البصرية دور بارع في تشكيل تقنيات اللغة في إطار عملية إزاحة فنية تثير خيال الكاتب وتثريه. كما أنجز الشاعر الشهير أدونيس معرضاً لرسوماته، فإن هناك روايات عديدة أدخلت بمهارة فائقة الثقافة البصرية في بناء سردها الروائي كما فعل ذلك صنع الله إبراهيم في رواية «بيروت بيروت» التي رسم فيها بكلماته الحرب الأهلية اللبنانية، وكذلك فعل حسن داود حين رسم لوحة آخر العمر في كلمات تمثل رواية «أيام زائدة» يظهر فيها عملية استثمـــار ممكنـــات الصورة.

صديقة لطيفة

من جانبه، يجد الروائي أحمد المؤذن، في الثقافة البصرية صديقة لطيفة "آنس بها حينما تكون مكتنزة بالمضامين الإنسانية التي تحمل قيم الخير والحب والعدالة، وأنفر منها كلما ازداد تهتكها وعبثيتها، سواء كانت شاشة التلفاز أو السينما"، مضيفا: ان الثقافة البصرية تعضد من مجهود الكاتب وتشحنه بالطاقة، كلنا أحببنا أفلاماً سينمائية مقتبسة من أعمال روائية مشهورة مثل شيفرة دافنشي للكاتب الأمريكي دان براون، هناك علاقة تبادلية إيجابية جميلة منتجة كما أعتقد، على ذكر هذا الموضوع يحضرني الآن حديث أحد الأصدقاء من كتاب التلفزيون (حسن ناجي - الأردن) حيث أبدى استعداده لكتابة سيناريو (وقت للخراب القادم) من أجل تقديمه كمسلسل تليفزيوني، لكن العقبة الوحيدة وجود المنتج الفني المستعد لقبول فكرة الرواية وتبنيها لتتحول لثقافة بصرية نوجهها لوعي المشاهد العربي.

تتغذى على الأدب

وترى الروائية فتحية ناصر أن لكل شيء امتيازه الخاص وأيضاً جمهوره، والثقافة البصرية في أساسها شكل من أشكال الرواية، كما إنها عاشت لزمن طويل تتغذى على الأدب، ومازال حتى يومنا تقتبس منه، مردفة: لكني لم أسمع - على الأقل حتى الآن - بأن فيلماً سينمائياً أو عملاً تلفزيونياً قد تحول إلى رواية !!

لغة العصر

ويعتبر الروائي خليفة العريفي، الحياة البصرية لغة العصر، "نحن نعيش عصر وثقافة الصورة كما يقول د. عبدالله الغذامي؛ صارت الصورة هي التي تحرك أمواج القصيدة،

والرواية إن لم تكن مليئة بالصور، فلن يتابعها القارئ، الصورة شاهد على عصرنا فلا يمكن أن نغفل أمرها في كل مناحي العمل الأدبي، وروايتي «جمرة الروح» هي مجموعة من الصور انتقيتها من حياتي وصورتها في رواية، لأني بت أعتقد أن الرواية العربية الآن هي : لسان العرب. بدلاً من الشعر".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 17 مايو 2014

https://alwatannews.net/article/480134

عصا الشباب تمسك بالمسرح البحريني عن السقوط

إن حال المسارح الأهلية اليوم لا يختلف عن حالها بالأمس، فلا تزال تصارع من أجل البقاء! رغم أنها القلب الذي يضخ الدماء في الحركة المسرحية البحرينية، ولاتزال الجهود الشبابية تمسك بهذا المسرح عن السقوط. وإذا كانت وزارتا الثقافة والتربية تؤكدان اهتمامهما بهذه المسارح من خلال الدعم المادي ومنحها فرصة استخدام الصالات، فإن المسرحيين خصوصاً الشباب منهم، يلحون في طلب مزيد من الدعم يناسب طاقات كبيرة، مستعدة للبذل والعطاء في سبيل عودة المسرح البحريني للواجهة.

يؤكد المخرج حسين العصفور أن المسارح الأهلية تصارع من أجل البقاء، وبفضل جهود شخصية لما تبقى من مسرحيين، حيث إن أغلب الفنانين عزفوا عن المسرح، ومع ذلك لايزال اسم المسرح البحريني موجوداً، كما إن بعض المسارح تنظم مهرجاناتها بشكل فردي وبمجهودات شخصية جبارة، وبمبالغ مادية متواضعة ومن ميزانياتها الخاصة كمهرجان أوال السنوي ومهرجان الريف ومهرجان الصواري للشباب، وهذا بالطبع كفاح من أجل الرقي بالمسرح البحريني، لكن بطبيعة الحال لا يمكن القول بأن أثر هذه المهرجانات كبير، بسبب تواضع الحالة المادية لدى المسارح، لكنها تساهم في التقرب من المتلقي، كما إنها تتيح الفرصة لظهور الطاقات الشبابية ولها دور كبير في الإبقاء على الحالة المسرحية وعدم اندثارها بشكل كامل، كما إنها تساهم في تطور الحراك الثقافي بشكل عام، ومع الدعم المتواضع جداً لا تجد مهرجاناً رسمياً للمسارح الأهلية، كما إن هناك شبه غياب تام للقطاع الخاص في المساهمة في مساعدة المسرح، وذلك بسبب غياب الترويج من الأساس.

ويضيف العصفور: هناك انتكاسة على مستوى الدعم والبيئة الحاضنة، وصحيح أن هناك تراجعاً على المستوى الفني، لكن هذا وضع طبيعي جداً، بسبب غياب المحفز وغياب الدعم والترويج، مما تسبب في عزوف الفنان البحريني عن المسرح والاتجاه للتلفزيون، ومن ثم اتساع الفجوة بين المسرح والجمهور، لافتا الى غياب الدعم المادي والترويج، وعدم وجود صالات للبروفات، بالإضافة إلى عدم وجود مهرجان رسمي محلي يصقل من خلاله المسرحيون تجاربهم، كل هذه الأمور تعد معوقات كبيرة، كما إن الواقع المسرحي اليوم يختلف كثيراً عن الواقع المسرحي سابقاً حيث الحداثة

وتأثيرها، وتغير نظرة المتلقي باتجاه السينما، وأدوات التواصل الحديثة، والمحافظة على الحالة المسرحية في زمن متسارع الحداثة يحتاج للدعم ولتوفير بيئة خلاقة تساعد المسرحيين على الابتكار، فحتى الأعمال السابقة والتي لاقت نجاحاً لافتاً في تلك الفترة ستبدو متواضعة جداً لو أعيد إنتاجها اليوم، ببساطة لأن الزمن مختلف والبيئة مختلفة والثقافة مختلفة.

ويقترح العصفور أن تقوم الوزارة بتنظيم مهرجان رسمي ملزم تشارك فيه جميع المسارح وأن تكون هناك زيادة في المخصص السنوي لكل مسرح، وأن توفر الصالات للمسارح لعمل البروفات، وأن تقوم الوزارة بإرسال الفرق المسرحية الأهلية للمشاركة في المهرجانات الدولية وهناك العديد من المهرجانات، كل هذه الأمور بالطبع ستحرك الحالة المسرحية وتوفر بيئة خلاقة، خالصاً إلى أن هناك ضعفاً اليوم في مستوى الجموح للتجربة، هناك تجارب شبابية هنا وهناك ولكنها قليلة العدد ولا تحظى باهتمام.

العتب على الجمهور

بدورها تؤكد الفنانة لمياء الشويخ أنه من دون المسارح الأهلية لا يوجد مسرح بحريني، لافتة إلى أن المهرجانات فرصة لطرح الأعمال الجديدة والمنافسة بين الفنانين وفرصة لحركة ثقافية فنية في البلد، لكن كل ذلك يحتاج لدعم أكثر وإعلان أكبر يفي بالغرض.

وتجد الشويخ في عودة مهرجان الصواري والريف بالإضافة إلى استمرار مهرجان أوال دلائل على إحياء للمسرح في أوقات معينة، متسائلة: أين هي الأعمال المسرحية المميزة كما السابق والإبداع المسرحي؟ كنا وكانوا من قبلنا نعمل بجد وحب للفن والمسرح بذاته، أما الآن فقط منافسة لاستعراض عضلات مخرجين وممثلين وتوصيل رسالة أننا موجودين.

وتضيف الشويخ: بالأمس كنا نعمل شهوراً دون يأس ونحن ننظر مكاناً مناسباً للعرض أي خشبة مسرح تتناسب مع طريقة عرض العمل كما رؤية المخرج وفني السينوغرافيه، أما الآن صرنا نتنافس من يحصل على الصالة الثقافية ليعرض على خشبتها، وما قرأناه خلال الفترة البسيطة من الزمن وما رسمه المخرج من حركه تتناسب مع هذه الخشبة أشعرنا أن الجمهور يأتي للمشاهير والأصدقاء فقط! إذن هذا

الجمهور لا يتناسب مع المسرح الحقيقي أما في السابق كانوا المثقفين يتابعوننا بشغف، إذن كنا في أزمة ومازلنا في نفس الأزمة بشكل آخر.

وتدعو الشويخ لعودة التعاون بين مدارس التربية والمسارح وإنشاء صالة مخصصه للمسرح، مضيفة: عن نفسي كمؤسسة فنية خاصة حاولت أن أعمل جاهدة لأنظم عملاً فنياً راقياً غير ربحي، لكن لم أحصل على التشجيع من زملائي الفنانين والصحافيين، بل التوبيخ والتشكيك في كون العمل من إنتاج مؤسسة بحرينية لأول مرة، إذن فإن الفنانين أنفسهم غير متعاونين وهو الأهم، وشبابنا مبدعين لكنهم بحاجة للتعاون بينهم أكثر ليبدعوا أكثر، وهناك طاقات جميلة لدرجة تكفي لتغطية سلسلة من الأعمال، لكنهم يحتاجون للدعم المادي والمعنوي.

القلب النابض

وبحسب الممثل حسن العصفور فإن المسارح الأهلية هي القلب الذي يضخ الدماء في الحركة المسرحية البحرينية. فنحن اليوم نرى بشكل واضح أنه إذا أردت أن تتفرج على مسرح حقيقي ستراه من خلال الأعمال التي تقدمها هذه المسارح الأهلية خلال مهرجاناتها وورشها المسرحية السنوية، والتي بكل تأكيد تخلق فرصاً للإبداع وضخ الدماء الجديدة.

ويؤكد العصفور أن الدعم لايزال متواضعاً مقارنة بالتكاليف. وأنا هنا أتحدث عن المسارح الأهلية فقط.. فالدعم سواء كان رسمياً أو خاصاً يمكن أن يقدم للمسارح الأهلية بعدة طرق منها تخفيض أسعار إعلانات الشارع والتلفزيون، وزيادة الدعم السنوي المقدم من وزارة الثقافة الموقرة، وتوفير أماكن للبروفات.

ومن ناحية الكوادر فإن المسرح البحريني نهضة مشهودة، بحسب العصفور: لقد شاهدت عدداً لا يستهان به من ممثلين ومخرجين مسرحيين وكذلك فنيين أبدعوا في ما قدموه ويقدمونه بتميز لاشك أنه يرفع اسم البحرين عالياً. أما من ناحية الإمكانيات المادية والدعم الرسمي أصبح المسرح البحريني متواضعاً جداً مقارنة بمن حوله.

ويضيف العصفور: إن المعوقات التي تقف أمام مسرحنا المحلي كثيرة سأذكر أكبرها، منها ضعف الميزانية والدعم المادي، إيجاد مكان مناسب لعمل البروفات مدة لا يجب

أن تقل عن شهرين متواصلين إذا أردنا عملاً جيداً، ارتفاع أسعار الإعلان في الشارع والتلفزيون أمام المسارح الأهلية والتي يجب أن تراعى مراعاة خاصة كونها مسارح أهلية تعتمد على الدعم السنوي من وزارة الثقافة والذي يمثل في كثير من الأحيان أقل من نصف تكلفة عمل مسرحي واحد.

ويتابع العصفور أن المسرح فن يعتمد بشكل رئيس على النص أو الفكرة، التمثيل، والإخراج، فإذا عملنا على إيجاد وتدريب كفاءات من هذه العناصر الثلاثة التي يعتمد عليها المسرح سنساهم في النهوض بالحركة المسرحية بشكل كبير. وقد أعجبت بكثير من التجارب الشبابية والناشئة التي جعلتني أحس بالفخر والأمل في أن هناك كثيراً من المواهب والقدرات قادمة بقوة لتساهم في إثراء المسرح البحريني.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 02 / 08 / 2014

https://alwatannews.net/ampArticle/490793

الصراع والإلغاء والنفي مرادف مخيف لإقصاء «الحوار»

يشهد اليوم الـ21 من مايو من كل عام، الاحتفال باليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية. ولعل ما يجري في العالم العربي من أوضاع متقلبة تثبت بشكل لا جدال فيه جدوى الحوار، وأهمية اللجوء إليه لحلحلة الأزمات، والوصول إلى حلول توفيقية بعيداً عن المزايدة والانحياز والعنف والإرهاب بشتى الأشكال والآليات.

وتقول الناقدة الأكاديمية د.أنيسة السعدون بهذا الصدد: إن الحوار فعل إنساني نبيل، ووسيلة تواصل فاعلة تقضي للفرد حاجاته ومطالبه، وتحقق اتزانه، وتعزز حريته، وتجعل حياته تتسم بالكفاءة والاتساق. وفي المقابل فإن انعزال الفرد عن الآخرين، وانكفاءه على ذاته يفضي إلى عجزه واضطرابه. ونرى اليوم تردد مصطلح الحوار بشكل مكثف لم يكن من قبل؛ إذ صار يتداول من أوجه مختلفة، ويوجه لتحقيق مقاصد وغايات ومآرب متعددة، ويشحن إيديولوجيا عند النظر في مسائل خلافية، وإشكالات سياسية، وثقافية، واجتماعية، ودينية. ولعل ذلك راجع إلى كثرة القضايا وتنوعها، وتفجر الأوضاع على أصعدة مختلفة في كثير من المجتمعات، وتصاعد وتيرة الخلافات بصورة فادحة. ومن هنا تأتي ضرورة التعاطي مع ثقافة الحوار في سبيل فهم تحولات الواقع، وإدارة الحياة وتحدياتها بشكل مأمول. ولعل ما يجري في العالم العربي خاصة من أوضاع متقلبة تثبت بشكل لا جدال فيه جدوى الحوار، وأهمية اللجوء إليه لحلحلة الأزمات، والوصول إلى حلول توفيقية بعيداً عن المزايدة والانحياز والعنف والإرهاب بشتى الأشكال والآليات.

وتؤمن السعدون بأن نجاح أي حوار معقود على ترحيب الأنا بالآخر، وحذق فن التواصل معه، وفهمه، ومعرفة أفكاره، والقدرة على استيعاب مناحي الخلاف عنده، واحتوائه والاعتراف به، وتقبل وجهات نظره كجزء مكمل ومتمم، دون أن يعني ذلك الذوبان في ثقافة الآخر والالتحام بآرائه وهويته، والسقوط في الاستلاب والتبعية والوصاية.

وتشدد السعدون على أهمية الدور الذي يلعبه المثقف في تأسيس الحوار الموضوعي، ومنحه دوراً تنموياً خلاقاً بحيث يصبح معززاً لقيم الثقافة المشتركة والحرية والمساواة وحقوق المشاركة وواجباتها، مشيرة إلى أن على المثقف أن يتنزه عن أنانية السياسي

وتعصبه وتزمته، ويحرص على التمسك بالمنهج العلمي والإبداعي في التفكير والتدبير، ويحمل على عاتقه مهمة التوعية بمساوئ الصراع والإقصاء والإلغاء والنفي مهما تكن فلسفته وأوجهه ومبرراته، ويلتزم بالمسؤولية الأخلاقية والإنسانية التي تنهض بثقافة حوار يقوم على الشراكة والتكافؤ دون تمييز، ويعمل على خلق ثقافة وطنية إنسانية تضمن التماسك الاجتماعي، والوحدة الوطنية، وتدعو إلى تعظيم القواسم المشتركة بعيداً عن التعصب والانغلاق.

الإطار الدلالي المشترك

بدورها تجد الروائية د.زينب البحراني، الإطار الدلالي المشترك بين المتحاورين، من أهم شروط لغة الحوار، لكنه للأسف يصعب أن يتسع لنوايا الجميع مادام كل طرف يعزف على أوتار مصالحه الشخصية مدعيا أنها مصلحة عامة كما يحدث في عالمنا العربي. بالإضافة لكمية العقد النفسية الرهيبة التي تتصارع في وجدان الفرد والجماعات العربية تجعل من لغة الخصام والتحديات الأنانية هي لغة العصر بكل أسف، بينما لغة «الرأسمالية المقنعة» هي التي تنتصر على كل اللغات في كل مكان.

وتضيف البحراني: ان من يقترب من مشهدنا الثقافي العربي يلاحظ أن معظم المحسوبين على الثقافة يقولون ما لا يفعلون، ويدعون عكس ما يؤمنون به إلا من رحم الله. إنهم يفتقرون إلى نعمة التحرر الداخلي الذي يسبغ على مبادئهم المعلنة روح الصدق والقوة، بينما في الغرب مؤسسات تنبؤية متخصصة برصد أفكار الناس لمعرفة ما ستؤول إليه بلدانهم في المستقبل، لأنهم جادون تماماً في اهتمامهم بالمصلحة العامة، وفي الغرب تجارب كثيرة من هذا النوع سبقتنا بعصور حضارية فلكية لا يسعنا الوصول إليها ما دام كل مخلوق لا يفكر إلا بنفسه وبمصلحته فقط، ولا جدوى من استنساخ أي مؤسسة مادمنا فاشلين في استنساخ العنصر الأكثر أهمية على الإطلاق: الإنسان الواعي.

الفن والأدب لغة مشتركة

ولا يعول الشاعر محسن المبارك، على الحوار كثيراً، فحين ينشأ بين أطراف متخالفة تضع حواجز كثيرة ومستحيلة، وبالخصوص إذا ما كان الحوار بغرض التسامح بين

الأديان والمعتقدات. وما رأيت من تجربتي أن الناس ببساطة تتفاعل من خلال وسائل صامتة أخرى وتمارس ما تشاء، دون الرضوخ لمرجعية ما أو بالتغافل عنها أحياناً. وأرجح إتاحة الفرصة لوسائل بديلة؛ الفن والأدب والوسائط الثقافية الحرة هي الساحر الذي يحول قماشة الحياة المهترئة إلى حمامة بيضاء. تلك هي اللغة المشتركة لكل العالم فلماذا لا نتحاور من خلالها؟.

ويتابع المبارك: حين يكون المثقف ذاته لا يؤمن بالحوار، فحينئذ تكون ثقافته براغماتية ثم يخرج بذلك من إطار الحضارة والتسامح. طبعاً هناك محاولات كثيرة لاستنساخ مؤسسات للحوار كالتقريب بين المذاهب ومؤسسات أهلية وأخرى سياسية تحاول أن تكون فاعلة خصوصاً فيما شهدناه ونشهده من أحداث تردي وتغيرات جسيمة، لكن كل ذلك يفشل حتماً ويضيع جهده سدى لسبب بسيط وهو أننا لا نؤمن بالحرية بشتى أنواعها ولا بالديمقراطية، وإن ادعينا كمثقفين امتلاك جزء منها كفكر ونظرية غاب الجزء الأهم وهو الممارسة في الواقع، وإمكان التطبيق تحت غياهب تركيبة نفسية وبيئية عميقة وأخرى متعلقة بالغيب، وتدعي الحقيقة المطلقة، تحارب ولا تتقبل الرضوخ للواقع بسهولة.

يوجد بصيص أمل

لكن الشاعرة والمترجمة لونا العريض، تجد الحوار مهم جداً، وحتى وإن اختلفت الآراء لابد أن نوجد عوامل مشتركه، ولا نقف نتفرج، بل نغير بالقدر الذي نستطيعه. لكن للأسف لغه الحوار لم تعد تجدي نفعاً في عالم مليء بالحروب، لأن الموازنة أصبحت صعبة وأكثر تعقيداً، ولا يوجد أي توازن بين الأطراف المتنازعة، والظلم السائد في العالم العربي أصبح لا يرى، ولا يريد حواراً، لأن الحوار بالنسبة له انهزام، وتنازل وكلما ازدادت الثغرة أصبح الموضوع شبه مستحيل، لكن دائماً يوجد بصيص أمل، فلا توجد حرب دائمة وللابد لأن الحرب تأخذ الطاقة والأموال والأنفس، وهذا في الغالب يشكل عبئاً على الحكومات، وإن كانت قد أعدت ميزانيات ضخمة، لأن كل شيء محدود في هذه الدنيا.

وترى العريض أن المثقفين الواعين دائماً يتحاورون حتى مع أنفسهم، لكن يوجد مثقف لكنه متعصب إلى فئه معينه، وقد يوجد انتهازي ومتملق، وقد يوجد إنسان لديه ثقافه

محدوده ولكنه يحب جميع البشر، فالثقافة ليست بكثره ما نقرأه من كتب ولكنها وعي وإنسانيه وحب وتقبل للآخر، وهذا شيء لا يأتي من فراغ وإنما هو شيء في داخل الإنسان يتعلمه من أهله ومدرسته وجامعته. حينها فقط يكون المثقف قادراً على إيصال الفكرة إلى الناس. فالإنسان الأناني الذي يعيش في قوقعه مع نفسه لن يستطيع أن يؤثر على مجتمع لأنه نفسه بحاجه إلى علاج نفسي.

وتضيف العريض: نحن بحاجه إلى مجتمع أكثر انفتاحاً على العالم، لأننا نعيش العولمة. وإذا لم نستطيع أن نحب بعضنا البعض فلن نصل إلى هدفنا لأن الحكومات المستبدة تستفيد من الحقد الموجود في قلوب بني البشر فتسيطر عليهم من هذه الناحية.

المصدر: الوطن البحرينية الأربعاء21 مايو 2014.

المتطفِّلون أثقلوا الفن التشكيلي ولم يتراجعوا به

الفن التشكيلي في البحرين، عريق إلى الدرجة التي يصنف فيها كأحد أوجه النشاطات الفنية البارزة خليجياً وعربياً، بفضل كوكبة من الناشطين؛ اجتهدوا في ترسيخ لون خاص، راعى البيئة المحلية، مستفيداً من التجارب العربية والعالمية. غير أن الفن التشكيلي في البحرين، وبشهادة فنانين ونقاد، يعيش ركوداً، تسببت به عوامل عدة. فما سبب هذا الركود؟ وهل هو نوع من التراجع، أم حالة صحية تعيشها كل تجربة حقيقية؛ في شدّها وجذبها حتى مولد عمل كبير؟ توجهنا بهذا السؤال لمجموعة من الفنانين البحرينيين، فخرجنا بالآراء الآتية...

لا يعتقد الفنان التشكيلي والخطاط سيد حسن الساري، بتراجع الفن التشكيلي في البحرين، بلحاظ ما وصل إليه في الأعوام السابقة، "ربما توقف عند حد معين أو أخذ في تطور بسيط جداً والتكرار، لكن ما يجعلنا ننظر له على أنه تراجع؛ هو الحركة الفنية التي أخذت بالركود بشكل واضح في العالم، وظهور كثير من المتطفلين، مما جعل لخلط الأوراق أثراً سلبياً".

يقول الساري: علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن عدد الفنانين في الجيل الأخير؛ كان قليلاً جداً، لكن في الجيل اللاحق ظهرت على السطح تجارب مختلفة كسرت التكرار، وبما أن العدد الجديد قليل، أخذ بعين الاعتبار هذا الأمر وهو بطء الحركة التشكيلية، قياساً بالعقود السابقة؛ التي كانت ساحة ساخنة وحركة نشطة، بدءاً بالستينات قبل أن تكون هناك جمعيات رسمية، ووصولاً إلى تأسيس أسرة هواة الفن والأدب، وبعدها جمعية البحرين للفن المعاصر الأولى في الخليج العام 1971، وكذلك مشاركة الرواد في معرض «كريفن كراريز» الذي يعد الأول على مستوى المنطقة، ويعرض في أكثر من دولة، حيث برز الفنان حسين السني حينها بعمل القلاف. وجميع تلك العوامل النشطة تعطي صورة مختلفة عن حركة بطيئة، كانت نشيطة في السابق.

مواكبة الحاضر

من جهتها تؤكد الفنانة التشكيلية كادي مطر، أنها وجدت خلال متابعتها المستمرة للمعارض الفنية التي تقام في البحرين؛ نوعية متجددة من الأعمال الفنية تحويها هذه

المعارض وبأشكال مختلفة وغير تقليدية، ومتباينه تعكس جوانب الفنان ومدى ثقافته، مشيرة إلى أن البعض يميل بشده للتركيز حول الشكل الجمالي والآخر تشده الأفكار والرؤى، وكل بالنسبة لي ذو جماليات خاصه ما دامت روح الفنان حاضره.

وتضيف مطر: ان هذه الأعمال الفنية استطاعت من خلال ذلك، أن تواكب وتعاصر الحاضر أكثر من غيرها من الأعمال، وهذا الأمر يعكس بطبيعة الحال مدى استيعاب الفنان البحريني لأهمية التجدد والتغيير لما ينتجه من أعمال فنية، والتي أعتقد أنه يتجه بها اليوم نحو فلسفات جديدة ومقبوله، لما هو عليه العالم اليوم، وهذا يعكس أيضاً أن الفنان البحريني يستوعب ألا يكون منغلقاً على ثقافته ومنحصراً فيها، لافتة الى أهمية تشجيع وإتاحة الفرص وتكثيف الفعاليات الفنية بالنسبة للجيل الحالي، مؤكدة أن ذلك كفيل بتقدم هذا الجيل وإثرائه الساحة الفنية بحرينياً.

وتتساءل مطر: ما المطلوب من الفن في مجتمع مثل مجتمعنا؟ هل هو الشكل والقيم الجمالية هو محركنا نحو اللوحة أم المضمون الذي تحمله من رؤى وأفكار تتحدث عن قضاياه؟ وما الثقافة السائدة في هذا الاتجاه؟

باعتبار أن الأذواق والميول مختلفه فإن كلا الخيارين وارد في الذاكرة أثناء العمل الفني، غير أنك ربما تصطدم بآراء قد تشل اتجاهك أينما ذهبت بين مؤيد ومعارض لهذا الأمر أو سواه. لكن لكل جيل هويته واهتماماته، فلماذا نطمس جيلاً مقابل آخر بدلاً من تقبل الآخر كما هو عليه؟.

وتتابع: ان للفنان روحه الخاصة، ميوله وتأويلاته وطرق تعبيره التي تفرده عن الآخر، وهو يريد من عمله أن يعبر عنه وأن يمثل وجوده هو في المكان الذي يعيش، يعبر عن دواخله كيفما كانت، ووجوده بحد ذاته إثراء للحراك الفني بشتى الأصعدة. وفي ظل إيماننا بشيء ما فهو ينمو باتجاهه، أما لو قوبل بالنقيض فإنه يتخذ مساراً مختلفاً يحقق مأرباً لدى متصيدي الفرص وحدهم.

وطالما أن ثقافتنا السائدة نحو الأشياء، منحرفة في نقدنا لها وتطويرها وتوجيهها فإن كثيراً من الطاقات ستبقى مهدورة وفي إطار العبث، وكلما أتيحت لها فرصة تحمل المسؤولية على عاتقها؛ فسيتغير الأمر ولكل مجتهد نصيب.

قاعدة صلبة

بدوره يرى الفنان التشكيلي والخطاط المخضرم عبدالشهيد خمدن في التجربة التشكيلية في البحرين، تجربة من أهم التجارب، أضافت الكثير من التجارب سواء محلياً أو عربياً أو دولياً. وإذا حسبنا أن الحركة التشكيلية في البحرين، بدأت منذ الخمسينات، إلي يومنا هذا، فإن الحركة ترتكز على قاعدة صلبة لها تاريخ وتجارب وخبرة لفنانين تحملوا مسؤولية النهوض بهذه الحركة.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الثلاثاء27 مايو 2014

الرواية البحرينية ارتدت لباس التغيير وفق المعطيات العصرية

شهدت الأعوام الأخيرة، صدور روايات لمؤلفين بحرينيين، مخضرمين وشباب، في ظل محاولات لا تتوقف، ساهم في نشاطها، توفر كثير من دور النشر، ومساعدة وزارة الثقافة في طباعة الإنتاج الروائي، بجانب عوامل أخرى.

هذه التجارب، تحتاج بحسب الروائي عبدالعزي الموسوي، لناقد، يتكفّل بدراستها، ليعطينا حكماً نستطيع الركون إليه ومحاكاته بشأن ما يميزها عن سابقاتها. والموسوي لا يرى بشكل عام، أن هناك فارقاً بين هذه التجارب وسابقاتها؛ إلا بما يتناسب وروح كل جيل، مشيراً إلى أن ثمّة سمات بسيطة وهي مكمن الاختلاف في عمل كل جيل، رغم أن كلمة جيل لا تعطي توصيفاً حقيقياً، لحجم النقص الفادح في الكتابة السردية، "إن جمعت الأولين والآخرين، الأحياء والأموات ستجد أن ذلك محض حفنة بالنسبة لبلد يزخر منذ زمن بالمبدعين، ويكفي الإشارة لعدم وجود كيان سردي لحد كتابة هذه الأسطر، وهو مثال يبين لك حجم الفاجعة التي لم نتجاوزها ومانزال نعيش فصولها بكل ألم وأمل في التغيير".

عناء التجربة

وبالنسبة للروائي أحمد المؤذن، فإن الروائيين الشباب من جيله؛ عبد العزيز الموسوي، فتحية ناصر، رسول درويش وأسماء أخرى يقدر مجهودها، يجدها كلها ضمن الساحة، تجتهد في عناء التجربة وتريد وضع الرواية البحرينية في مقدمة الصادرات الثقافية، لكن تحتاج لمن يؤمن برسالتها ويدعمها، كجهات ثقافية ومثقفين وقراء.

يقول المؤذن: لا أشذ عن بقية جيلي من الروائيين الشباب في البحرين، بأنني أحاول جاهداً في ترك بصمتي الخاصة على صعيد القصة القصيرة أو الرواية على حدٍ سواء، لافتاً إلى أن العديد من الأقلام النقدية العربية تفاعلت مع روايته (وقت للخراب القادم) وأبرزت جوانبها الإيجابية كتجربة روائية تمثل المشهد الثقافي في الخليج العربي.

نوع جديد

بدوره يدلي الروائي رسول درويش برؤية هنا حول تطور الرواية العربية المعاصرة، بما فيها البحرينية، مشيراً إلى أن الرواية المعاصرة ارتدت لباس التغيير بناء على

المعطيات العصرية، ونحَى بعض الكتاب نحو (العصرنة) بعفوية بينما غلب (التقليد) على مجموعة كبيرة من الروائيين وهو ما انبثق عنه نوع جديد من العمل الروائي، مذكراً بما قاله الألماني جيتز جراس الفائز بجائزة نوبل للآداب العام 1999: يستغرق العمل الروائي ما يقرب من خمس سنوات من التحضير والكتابة حتى يكون النص ناجحاً، متسائلاً: كيف يُقاس النجاح؟ هل هو من خلال عملية المحاكاة أو الإبداع أو النضج؟

ويضيف درويش: في البداية، نذكر بأن جذور القصة ضاربة عند العرب منذ ما قبل الإسلام على شكل شفهي تتناقله الألسن، ثم جاء القرآن الكريم ووضع نماذج مثالية للسرد القصصي والروائي خصوصاً في قصص الأنبياء ومنها قصة يوسف استناداً لقوله تعالى (أحسن القصص)، وحاول الأدب محاكاة ذلك في العصر الأموي فجاءت قصص قيس وليلى وعنتر وعبلة ... أما في العصر العباسي فقرأنا صغاراً (ترجمات) كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة وفي موازاة ذلك ظهر نوع جديد من القصص مثل البخلاء للجاحظ ورسالة الغفران للمعري .. ثم جاءت فترة الإبداع والبزوغ الروائي العربي في القرن العشرين فبزغ نجم الحكيم والسباعي ونجيب محفوظ وغيرهم .. الملاحظ في ذلك كله أنه لم ينقطع أبداً تأثير السابق على اللاحق قديماً وحديثاً.

ويذهب درويش إلى أبرز مميزات الرواية المعاصرة، ويتساءل إن كانت أضافت شيئاً جديداً مقارنة بأمهات الروايات الأدبية، مشيراً إلى أنها تميزت في الحقبتين، ففي مرحلة المحاكاة :simulation يعتبر مصطفى لطفي المنفلوطي أحد أهم المعرِبين، فقد حوّل رواية (ماجدولين) إلى (تحت ظلال الزيزفون) ولم يشعر القارئ قط أنه عملٌ مترجم أو مقلّد، أما في الوقت المعاصر فنستطيع القول إنّ رواية ساق البامبو للكويتي سعود السنعوسي والتي فازت بالبوكر العربية لم تكن مترجمة ولكن كانت (تقليدية) في هدفها وتركيبها وكأنها محاكاة لروايات إسماعيل فهد إسماعيل خصوصاً رواية (في حضرة العنقاء والخل الوفي) من حيث وحدة الهدف (البدون) ومن حيث التنوع الجغرافي حيث التنقل المكاني، وكذلك أسلوب ربط شخصيات القصة بشخوص حقيقية يُضفي الواقعية على العمل. أما في مرحلة الإبداع :creativity فجاءت رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ بأسلوبها الرمزي symbolism لتبين القدرة على الابتكار، وفي العشرية

الأخيرة جاءت رواية بنات الرياض لرجاء الصايغ نموذجاً للإبداع أيضاً من حيث الهدف واللغة، فكانت-حسب معرفتي- من أول الأعمال التي كُتبت أحداثها عن طريق «الإيميلات» وهي لغة إبداعية مستحدثة جداً.

ويضيف درويش بشأن مرحلة النضج : :maturity يتذكر القارئ جيداً إبداعات السبعينات كثيراً لأنها تعكس حالة من الوعي عند الكتاب بعد هزيمة 1967 ثم حرب التحرير 1970، وهنا على المستوى البحريني، نجد ذلك لدى بعض الأقلام الواعية ومنها (قلبي في رقبتك) لعزيز الموسوي، حيث تدفعه الأحداث السياسية والاجتماعية للكتابة حول آلام مجتمعه. وفي مرحلة الفن السابع: ظهرت في أربعينات القرن الماضي بعض الأعمال التي تم تحويلها لأفلام سينمائية ناجحة ومنها (رُدّ قلبي) ليوسف السباعي، أما حالياً، فقد اختلط الأمر على بعض الكتّاب، فصاروا يكتبون بأسلوب (السيناريو) السينمائي حتى صار إدخال اللهجات المحلية في النص تعويضاً عن الفقر اللغوي وتأثراً بالأعمال التلفزيونية ومنها رواية (أوركيد) للمتألقة حوراء الحداد.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية الثلاثاء10 يونيو 2014

https://alwatannews.net/ampArticle/483265

«الغاليرات» مالت بالفنان البحريني عن الحكايات الشعبية

لطالما كانت الحكايات الشعبية مصدر إلهام عظيم للفنانين التشكيليين، قديماً وحديثاً على امتداد المعمورة. والفنان العربي تحديداً وجد فيها كنزاً لا ينضب، لاشتغالات شتى لكن هنا في البحرين، لا يمكن بحال من الأحوال المقارنة بين الفنانين الرواد الذين اعتنوا غاية العناية بإبراز التراث البحريني، خصوصاً الحكايات الشعبية، وبين فناني اليوم، خصوصاً الشباب منهم، الذين تستهويهم مناخات أخرى غير الحكايات الشعبية! السؤال: لماذا لا نلمس هذا الاهتمام لدى فناني اليوم؟ ألا يدل ذلك على وعي محدود، وإهمال لتراث عظيم؟ هل يعود السبب لعدم اجتذاب هذا النوع من الأعمال أصحاب الغاليرات، ومحبي اقتناء اللوحات الفنية؟ أم لأسباب أخرى؟.

يؤكد الفنان التشكيلي والنحات مهدي البناي أن هناك بالفعل تقصير من جانب الفنانين البحرينيين في التعاطي مع القصص والحكايات الشعبية المحلية، مرجعاً ذلك لاهتمام فنان اليوم بالتركيز على مفردة تبرز أعماله بسمة الفن العالمي، كالألوان مثلاً. ويوضح البناي أن فنان اليوم يبتعد عن إشكالات الفن الشعبي، وعن التعاطي مع القصص المحلية، خشية أن تخلق له متاعب مع الجمهور أو النقاد، بلحظ اختلاف الثقافات لدى الفئات أو المجتمعات.

فن مهمل

ويرى الفنان التشكيلي عدنان العلوي، أن الفن التشكيلي عموماً في الخليج العربي، لم يلقَ الاهتمام والرعاية اللازمة لإبرازه إلا مؤخراً بخطوات خجولة ومحدودة جداً وبجهود فردية، مشيراً إلى أن الفنانين الرواد تطرقوا في أعمالهم للتراث والأعمال الفنية التصويرية سابقاً، لكن الحال مختلف بالنسبة للفنانين اليوم، مضيفا: حالياً لا أجد اهتماماً جاداً برسم الحكايات ومواضيع التراث، وإن وجد فهو محدود جداً، لكن ليس الفنان وحده السبب، بل هناك عدة عوامل أدت لعزوف أغلب الفنانين عن التوجه للاهتمام بهكذا مواضيع، منها التوجه العام للمعارض والمهرجانات الثقافية في الخليج العربي ولجان الفرز الغربية، وميولها الفنية الحداثية، مع ملاحظة أن أغلب الفنانين يسعون للانتشار والبروز عالمياً، ومواكبة الجديد وكل ما هو حداثي.

لكن ذلك لا يعني -كما يرى العلوي- أنه لا توجد عوامل قد تساعد على إحياء الوعي والحس الإبداعي لدى الفنانين بالتراث، مثل إقامة فعاليات ومعارض محليه وخليجية، ووجود رعاة يهتمون بالموروث التراثي لدول الخليج وإبرازه دولياً وعالمياً.

تجربة غنية

ويلفت الفنان التشكيلي حامد البوسطة بهذا الخصوص لتجربة الرواد، الذين استلهموا الموروث الشعبي والحكايات في أعمالهم، مشيراً للتجربة الغنية للمرحوم الفنان عبدالكريم البوسطة في مطلع ستينات القرن الماضي، حيث اشتغل على أعمال كثيرة في هذا الإطار، مثل (أم حمار) و(أم الخضر والليف) وغيرها الكثير، كذلك العادات والتقاليد مثل طقوس الزواج، والحياة اليومية للمجتمع البحريني آنذاك، مضيفا: ليس ذلك خاصاً بعبدالكريم البوسطة، فإن الفنان عبدالمنعم البوسطة، استهوته هذه القصص، وناصر اليوسف، وراشد سوار، وتقريباً جميع جيل الرواد تطرق للموروث الشعبي، ذلك أنه كان مادته التي يستقي منها مواضيعه وعناصره الفنية.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية الأربعاء11 يونيو 2014

https://alwatannews.net/ampArticle/483406

المخرج البحريني في موقع جيد عربياً

يشتكي أغلب السينمائيين البحرينيين، خصوصاً أصحاب التجارب الناشئة، الافتقار لدعم حقيقي رغم أن المخرج البحريني تميز بنتاجه الفني في موقع جيد عربياً. ويشيرون عادة لحجم ما يناله أقرانهم في دول الخليج العربي من تسهيلات ضخمة، رغم مواهبهم المحدودة، في مقابل مواهب كبيرة للبحرينيين، متسائلين متى يمكن أن يفتحوا أعينهم ليجدوا بيئة تشجع على الإنتاج والإبداع الشبابي.

يقول المخرج الشاب محمد إبراهيم، بهذا الصدد: سنجد إن هنالك العديد من المعوقات والصعوبات التي يعاني منها المخرج البحريني، حيث غياب الدعم المادي للمخرجين هو من أبرز المشكلات التي يعاني منها صناع الأفلام في البحرين، فإذا أعدنا النظر في الحالة السينمائية في الدول الخليجية الأخرى سنجد أن هنالك فرقاً في البيئة الفنية نفسها، الإمارات مثلاً كدولة خليجية تهتم بالمخرج وتساهم في تأهيله ودعمه على كافة الأصعدة سواء مادياً أو معنوياً أو حتى علمياً وعملياً، ففي الإمارات عدد المخرجين المميزين محدود، لكن حجم الدعم المالي لكل الموجودين في هذا المعترك غير محدود.

ويضيف: طبعاً، هناك العديد من المؤسسات الخاصة والحكومية ساهمت بشكل كبير في صقل الحراك الإماراتي أهمها مشروع «إنجاز» التابع لمهرجان دبي السينمائي، ومشروع سند لدعم الأفلام الطويلة بمهرجان أبوظبي السينمائي ومشروع مؤسسة الإمارات للأفلام وغيرها، وإذا أعدنا النظر لدولة خليجية أخرى كقطر سنجد أيضاً هنالك مشروع مؤسسة الدوحة للأفلام وهو مشروع حاضن لكل السينمائيين القطريين.

ويتابع إبراهيم: في البحرين كانت هنا قبل عامين، مبادرة من وزارة الثقافة البحرينية تحت عنوان صندوق دعم الأفلام البحرينية، استفاد منها 5 مخرجين بحرينيين وأنا أحدهم، لذا أنتهز هذه الفرصة لأشكر وزارة الثقافة على هذه المبادرة التي شكلت دافعاً معنوياً لنا جميعاً، لكن مثل هذا الدعم لا يكفي، ونتمنى أن يكون هنالك دعم مستمر أيضاً من جهات أخرى بشكل مباشر، وأن يكون هنالك تكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص لدعم السينما البحرينية.

ويستدرك إبراهيم: مع ذلك؛ أعتقد أن المخرج البحريني هو في موقع جيد، والدليل على ذلك حصول بعض المخرجيين البحرينيين على العديد من الجوائز سواء على المستوى الخليجي أو العربي أو العالمي أيضاً، فرغم محدودية عدد المخرجين ورغم كل الصعوبات التي تواجه المخرج البحريني، إلا أنه دائماً ما يتميز بنتاجه الفني في المهرجانات، وغالباً ما يمثل البحرين بصورة تليق بالمستوى الثقافي للوطن. ونحن لا نطلب المستحيل، نحن نطالب فقط بدعم الشاشة السينمائية البحرينية فهي شاشتنا جميعاً، فبداخلها نعيش بتراثنا وقضايانا، فمن غير دعم مادي ومعنوي لن تكون هنالك أفلام بحرينية لا قصيرة ولا طويلة.

صفر على الشمال

فيما يؤكد المخرج والفنان محمد الصفار أنه لا يوجد دعم يذكر، فلم أسمع عن مدينة إنتاجية -قرية على الأقل- أو معهد لدراسة الفن السينمائي، لم أسمع عن حتى مجرد التفكير في البدء بالصناعة السينمائية وما تتطلبه من بنية تحتية، ولا حتى توظيف هؤلاء الشباب في قطاعات الدولة. هل نستطيع الحديث عن تجهيزات ومعدات سينمائية عند تصوير أفلام الشباب؟! كما ترى فالعدم هو صفر. ورغم أنه ليس هناك مقياس نضع البحريني وغيره عليه، ومنه نعرف إن كان ثالثاً أو رابعاً أو غير ذلك، وأن كل ما يمكن الاعتماد عليه هو المهرجانات التي لا تعد مقياساً حقيقياً أو واقعياً، إلا أنني لا أعتقد أن ما يطلبه الشباب يقع في دائرة «المطالب» أصلاً، فعندما تتحدث عن توفر الحاجات الأساسية كتوفير كاميرا احترافية، فهذه من البداهة التي لا ينبغي التوقف عندها «كمطلب». ربما تستطيع أن تسأل أي منتج للأعمال السينمائية والتلفزيونية في البحرين عن «الأرباح المالية» التي جناها لكي نتعرّف على حجم المشكلة. كلها جهود فردية ومصاريف من الجيب.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 12 يونيو 2014

https://alwatannews.net/article/74345

المسرح زمان .. روحانية وطعم خاص

ربما بسبب مزاحمة السينما والدراما، وربما بسبب فقر الإمكانات المادية، وربما لأسباب أخرى عديدة؛ تبدو صورة المسرح البحريني، اليوم مختلفة عن شكلها أيام زمان، حيث الطعم الخاص، والروحانية والجاذبية التي تطرب لها عين الجمهور. المسرحيون، الذين استطلعت «الوطن» آراءهم، تباينت آراؤهم، فبينما يؤمن بعضهم أننا على مشارف انتكاسة، وأن المسرح يعيش أزمة خانقة، يشير آخرون إلى أن عدد المسارح الأهلية تضاعف، كما إن المهرجانات تتوالى عاماً بعد عام، على يد عناصر شابة نشطة، محبة للمسرح، مستفيدة من الأجيال الماضية، ما يؤكد أن المسرح مازال حياً يرزق، وينتج ويبدع.

يقول المخرج والممثل المسرحي علي سلمان إن المسرح البحريني يشهد حالة من التشرذم والضياع وتفارق الرؤى في الطرح، حيث لا يسدي لطريق يمكن أن يؤدي لضوء في نفق النهاية المضيئة، فما بين المنتفعين وأنصاف المثقفين؛ يخرج لنا الأكاديميون في لباس البائسين أو حفاري قبور لدفن موتى فنهم وإبداعهم في مقبرة المشاهد الذي اتخذ لنفسه خط المسرح التنفيسي فقط، وهو ما يستسقي منه الجمهور متعته، فلو تنازل الأكاديمي وجعل فنه في تابوت الكوميديا لكان أفضل له.

ويضيف سلمان: كان للمسرح البحريني في العقود الفارطة، روحانيته، وجاذبيته التي تطرب لها عين الجمهور آنذاك، وأذنه، لهذا كان له طعمه الخاص أيام زمان. ومن المهم التوفيق بين ميول جمهور هذه الأيام والفن الأكاديمي الصحيح ، فلا يذهب لجنون الإسفاف والهرج المسرحي ولا يجعل من فنه جنازة لا يجد من يمشي خلفها، فيكفي من الصخور والمعوقات التي يواجهها المسرح من قبل من يدّعون أنهم يقومون على بناء المسرح الحديث وتطويره من تجيير لمصالح خاصة، أو تركه في أعاصير الإفلاس والحرب بشكل أنه لا يمثل ما يصبون إليه، وكذلك ممن يصبرون على تعب المسرح أيام زمان، حيث قلوا هذه الأيام.

ويرى سلمان أن ما تقدمه أو ما تحاول أن تقدمه المسارح الأهلية هذه الأيام، هو شيء جميل وهو وقود جيد لإثراء الحركة المسرحية في البحرين، خصوصاً المهرجانات المسرحية، ونرى في الطاقات الشبابية أملاً لمستقبل ينبئ بخير لمسرح وضّاء، هنا

نشكر المسارح التي تحفر في الصخر لتظهر لنا مهرجاناً قل دعمه من قبل المسؤولين وكثرت فيه الطاقات الشبابية، ونصيحتي للقائمين على المهرجانات المسرحية أن يقدموا الراية للأكاديميين في الإشراف على هذه الطاقات الشبابية وأن يتيحوا لهم الوقت الكافي ليصنعوا منهم (الشباب) طاقات تخدم المسرح في البحرين، حيث تضائل الدعم الرسمي لدرجة الحياء وانعدم الدعم من قبل القطاع الخاص لدرجة الموت اللامتناهي.

ويقترح سلمان على القائمين والماسكين وإدارات المسارح الأهلية، حيث إنها تمثل الوجه الحضاري للبلد، أن تطالب بحقها في رفع مستوى الدعم الرسمي للمسارح لأنه المنفذ الوحيد الذي يمكن له أن يطور الحركة المسرحية، وبهذا الدعم يمكن للمسارح أن تقدم للشباب والطاقات الناشئة أجود وأعلى الدعم الفني والتدريب الأكاديمي، ليسيروا وبشكل مميز ومهم في المسيرة المسرحية بشكلها المطلوب، حيث يشكل الشباب نسبة كبيرة في مسرح اليوم نحفز الإدارات الاهتمام بهذه الطاقات، حيث نراهم يصنعون لهم من الأفلام القصيرة منفذاً لهم لممارسة طاقاتهم المتفجرة في التمثيل والإخراج، نرى ألا يتركهم القائمون على المسرح، بل يأخذوا بيدهم ويشجعوهم سواء مادياً أو تثقيفياً وتدريب، وهنا نستطيع أن نصنع من هذه الطاقات الشبابية نبراساً فنياً يضيئ أجواء بلادنا رقياً وثقافة وتحضراً.

لكل زمان رجاله

فيما يعتقد المخرج والكاتب المسرحي خليفة العريفي أن لكل زمان دولة ورجالاً، «حين فعلنا، كنا نبني، على الأسس التي تركها الجيل الذي سبقنا، وبالتأكيد سيأتي جيل يبني على ما بنيناه، وأنا شديد الثقة بالشباب، وأعتقد أنهم سيبدعون أفضل منا في الزمن المقبل»، مشيراً إلى أنه في البحرين رواد الأدب والمسرح كثيرون لم يكرموا في بلدهم، ولكنهم يكرمون في الخارج، دفعوا من دمهم وأعصابهم حتى يؤسسوا حركة مسرحية فاعلة على مستوى الفعل الثقافي في البحرين.

ويلفت العريفي لأهمية أن تغير المؤسسات الثقافية، نمط التفكير، ونمط الأنشطة، لابد أن تسير نحو الحداثة بشكلها الأممي، مشيراً إلى أن المحاضرات والندوات الثقافية لم تعد مجدية في ظل العولمة، وفي ظل التقدم الهائل في التواصل الافتراضي حول العالم، لابد من التفكير في شكل آخر ونمط آخر للنشاط.

محورية السينوغرافيا

ويذكر المخرج والمؤلف المسرحي خالد الرويعي أن التأسيس الفعلي للاشتغالات السينوغرافية العام 1991 مع فرقة الصواري، كان بداية لظهور تجارب شبابية أكثر تأصيلاً، مثل تجربة ياسر سيف وجمعان الرويعي وسلمان العريبي وخالد الرويعي. باعتبارهم مخرجين وسينوغرافيين في الوقت نفسه، إضافة لأهمية الفنان عبدالله يوسف، الذي ظهرت على يديه البدايات الأولى للاشتغالات السينوغرافية، في مسرحية السوق العام 1988.

ويؤكد الرويعي محورية السينوغرافيا كعنصر بأن ومؤسس في العرض وليس مجرد مظاهر خارجية منفصلة عنه، مبيناً أنها داخلة في القراءة الإخراجية للعرض، وأحد أهم العوامل اليوم في نسيج أي عرض ناجح.

انتكاسة متوقعة

أما المخرج والممثل المسرحي محمد الصفار، فيتوقع انتكاسة للمسرح البحريني، ذلك للعديد من الأسباب، منها: اختفاء الأسئلة وبالتالي يضمر الإبداع، عدم وجود الدعم الرسمي وعدم قيامه بواجباته، وذلك لعقد شخصية، عدم وجود قطاع خاص ذكي، ضعف الداعمين للعمل الثقافي والفني وذلك لقلة الوعي وانصرافهم لتوافه الأمور، طغيان الاهتمام الشبابي بأعمال التلفزيون والسينما لعدة عوامل، وبالتالي فإن معالجة ما سبق يوجد بيئة مناسبة للإبداع الفني والفكري.

موهوبون كثر

بدورها تقول الممثلة التلفزيونية والمسرحية شفيقة يوسف: منذ عودتي قبل بضعة سنوات لم تعرض علي أعمال مسرحية في البحرين، ولكني شاركت في بداية هذا العام في مسرحية نسائية تم إنتاجها وعرضها في مدينة الرياض السعودية وكانت تجربة جميلة رغم تخوفي منها نظراً للفترة الطويلة التي توقفت فيها عن المسرح. وأنا لا أزال راغبة في العمل بالمسرح، لكن لم أحصل على أي عرض حتى الآن، مشددة على أهمية دعم التجارب الشابة من قبل الفنانين ذوي التجارب والخبرة، ومساعدة هؤلاء الشباب في تنفيذ أعمالهم الفنية سواء بالمشاركة الفعلية أو حتى بتقديم الأفكار

والنصائح، مشيرة إلى أن البحرين لا تشكو أبداً من قلة الموهوبين، وفي معظم الأعمال الخليجية لابد وأن تجد عنصراً بحرينياً مشاركاً بها سواء كان ممثلاً أو مخرجاً أو مؤلفاً، أو في التصوير أو الإضاءة أو الصوت، لكن المشكلة في قلة الإنتاج الفني والتي ربما تعود لعدم توفر المنتج المستعد لضخ مبالغ لا يستهان بها في مقابل الحصول على مردود مادي يتأخر لفترة ليست بالبسيطة في بعض الأحيان.

وتضيف يوسف: ان مجال الإنتاج الفني صعب ويحتاج رأس مال كبيراً لكي يتم إنتاج عمل فني جيد يمكن تسويقه، ومعظم المنتجين في البحرين غير قادرين على ذلك مع الأسف الشديد ويعتمدون على تلفزيون البحرين الذي لا يمكن له أن ينتج في العام سوى عمل واحد أو ربما وعلى أحسن تقدير ينتج اثنين. أما في الكويت (هوليوود الخليج) فإن المنتجين لديهم الإمكانات المادية، وهناك كثير من القنوات الخاصة الناجحة تشتري وتنتج، ولاشك أن لها دوراً كبيراً في غزارة الإنتاج الفني وفي اكتشاف وجوه فنية جديدة بشكل مستمر.

لا نهضة ولا انتكاسة

أما الكاتب المسرحي الشاعر علي الشرقاوي، فيؤكد أنه لا توجد نهضة مسرحية ولا انتكاسة، فهي حالة جزر، تأخذ وقتها لتأتي حالة المد، والمد، مهما تأخر، لابد أنه سيأتي، لأن هذا هو قانون الكون، ومثل هذه الكلمات الكبيرة العامة، مطاطة، ولا تقدم شيئاً، لأن من طبيعة أي حركة ثقافية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو فنية ، أن تمر بمراحل جزر ومد، إذا كان للقمر القدرة على تحريك المحيطات في كل الحالات، فإن للظروف الموضوعية تأثيرها الواضح على حركة المسرح بصورة خاصة والحركة الثقافية بكل تجلياتها بصورة عامة.

ويضيف: الوضع في السبعينات كان في حالة مد، كان الشارع كما أقول دائماً متجهاً نحو اليسار، وكان أغلب المنتمين للمسرح يحملون آمال وطموحات وطنية في الذهاب بالمسرح إلى مجالات جديدة ومختلفة ومتميزة. لذلك كان كل من ينتمي في تلك الفترة إلى المسرح، كان يحمل هماً مسرحياً، هماً في أن يقدم فكراً وفناً ولغة وحواراً ووعياً يساهم في تحريك المجتمع نحو مساحات أوسع من حرية التعبير وحرية القول. وما نشاهده اليوم من تراجع حركة المسرح كما كان عليها في السبعينات والثمانينات

والتسعينات، يعود إلى أن الثقافة على مستوى المؤسسات تمر بحالة من حالات الجزر، والهم الذي كنا نتحدث عنه، في المرحلة السابقة، لم يعد هماً عند الجيل الجديد الذي انتمى المسرح في السنوات العشر السابقة، الجيل الجديد في أغلبه يريد أن يكتب نصاً مسرحياً دون أن يقرأ مسرحيات، رغم توفر آلاف النصوص المسرحية العربية والمترجمة، يريد أن يخرج أعمالاً مسرحية دون أن يشاهد مسرحيات، رغم أن آلاف المسرحيات من الممكن مشاهدتها عبر القنوات الفضائية وعير اليوتيوب.

ويؤكد الشرقاوي أنه، لا توجد معوقات للاشتغال على المسرح، إلا في ذهن الإنسان الكسول، الإنسان الذي يريد أن يقوم بعمل مسرحي ويطلب من المؤسسة أو وزارة الثقافة أن تدعمه مالياً، مشيراً إلى أن المسرحي الحقيقي لا يهتم كثيراً بما يسمى المعوقات، المسرحي الحقيقي يبتكر أساليبه الخاصة، وكلنا يذكر جيداً أن أفضل الأعمال المسرحية والتي حصلت على جوائز عالمية وشاركت في العديد من المهرجانات، هي مسرحيات قدمت خارج إطار المسرح التقليدي، أعني الاعتماد على الخشبة، مسرحيات مثل (سكوريال)، (القربان)، (الكمامة) التي حصلت جائزة أفضل إخراج على مستوى العالم، فالمعوقات غير متوفرة إلا في ذهن البعيدين عن عشق المسرح، والذين لا يعرفون أن الأعمال الحقيقية لا تحتاج لدعم المؤسسة ولا تحتاج لدعم الدولة.

ويلفت الشرقاوي من جانب آخر، لأهمية المسارح الأهلية، التي خلقت الحراك المسرحي الذي نتكلم عنه الآن، فهي التي احتضنت المخرجين والممثلين والفنيين وغيرهم، من خلال المؤسسات المسرحية تعرفنا على إمكانات المخرجين والممثلين وما نراهم من ممثلين على مستوى الخليج كلهم خريجو المسارح الأهلية.

ويستدرك الشرقاوي: لكن المهرجانات التي نشاهدها في السنوات الأخيرة، في رأيي الشخصي، ليست إلا أكذوبة كبيرة، تحاول المؤسسات الأهلية. أن تقول للجمهور أنها مازالت موجودة. أقول أكذوبة لأنها لم تقدم لنا، كاتباً مسرحياً، أو مخرجاً متميزاً، أو ممثلاً مغايراً، هذه المهرجانات تقدم الكم دون الاهتمام بالنوع، تصرف على العديد من الأعمال الهزيلة، دون العمل على تقديم عمل مسرحي مبهر ومدهش، ومن الممكن أن نعتبره محطة في الطريق المسرحي اللانهائي.

الشرقاوي يجد أن الدعم الرسمي متوفر، لكن ليس بالصورة الجيدة، التي نريدها للمسرح، مشيراً إلى أن هناك 5 مسارح في البحرين، يحصل الواحد منها على 12 ألف دينار سنوياً، بمعنى ألف دينار شهرياً، وإذا كنا نرى أن هناك العديد من المنتمين للمسرح لأكثر من نصف قرن، يقومون بدورهم كعمل تطوعي، فإن إنتاج العمل المسرحي الآن أصبح أكثر كلفة من السابق، من هنا لابد أن تكون هناك آلية جديدة لدعم إنتاج المسرحيات، خصوصاً تلك المسرحيات التي تحتاج إلى سينوغرافيا متطورة وإلى موسيقى، مصروف عليها لكي تكون بالمستوى اللائق. فالدعم الرسمي للمسارح يحتاج إلى مراجعة، وإلى زيادة 3 أضعاف مما هو عليه الآن، وإذا جئنا إلى دعم الخاص للقطاع فهو ليس موجوداً على الإطلاق!، لم أسمع عن مؤسسة من مؤسسات القطاع الخاص تبنت أحد الأعمال المسرحية البحرينية، حتى لو كانت هذه المسرحية تتكلم عن الوحدة الوطنية وكيفية الانتقال بالمجتمع في البحرين إلى مراحل أكثر رقياً.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 01 / 08 / 2014

https://alwatannews.net/ampArticle/490697

سعيد صالح في ذكراه الخامسة

تمكن المرض أخيراً من الفنان الكوميدي الشهير سعيد صالح، فأسلم الروح أمس في أحد مستشفيات القاهرة عن 76 عاماً. سعيد صالح ولد العام 1938، وبدأ رحلته الفنية في سبعينات القرن الماضي، فقدم مئات الأفلام والمسرحيات، أشهرها مسرحية مدرسة المشاغبين. وهنا في البحرين وصف فنانون وإعلاميون وفاة الفنان المصري سعيد صالح، بالخسارة، ناعين قامة كبيرة، قدمت الكثير لإسعاد المشاهد العربي من المحيط إلى الخليج، ولاتزال أدوارها حاضرة في الذاكرة ومن الصعب نسيانها، خصوصاً شخصية مرسي في مدرسة المشاغبين.

وقال الإعلامي حسين الإسماعيل: يعتبر سعيد صالح من أعمدة الفن العربي، عاصر الكثير وقدم الأكثر، لذا فوفاته تعتبر خسارة فادحة لفننا العربي، ورغم أن الساحة المصرية ولادة للفنانين والمبدعين، يبقى رحيل عملاق مثل سعيد صالح خسارة كبيرة.

وأضاف الإسماعيل: دأبنا نحن العرب على تكريم المثقفين والمبدعين والعلماء والمتميزين بعد موتهم، وعدم الالتفات إلى نشاطهم وعطائهم إلا بعد رحيلهم وكأن رحيلهم جرس إنذار يوقظنا بأن من رحلوا كانوا مبدعين، فنحن لا نعرف قيمة من حولنا إلا بعد رحيلهم، ولا نعرف قيمة من خدم بلاده إلا بعد موته فنبدأ بسرد مآثره، «فيا لها من مفارقة عجيبة.

بدوره قال المخرج والفنان محمد الصفار: بحسب مفهوم الخسارة لأي قطاع أو نشاط اجتماعي أو فردي فهو بما كان يشكله من قيمة أو يسد فراغاً في محيطه، كان سعيد صالح يشكل ثقلاً في الفترة التي امتلك الخشبة والنجومية، بغض النظر عما كان يقدمه. أما الآن فلا يبدو الحديث عن الخسارة واقعياً، فهو لم يكن منتجاً فنياً في هذه الفترة.

وأضاف: هناك سبب آخر يحيلنا إليه السؤال، وهو تراجع القيمة الإنتاجية للفن المصري والعربي. في الواقع، الفن العربي في انحدار ولا نجد قاعاً نقف عنده -طبعاً هناك أعمال محترمة- ومن بعده نبدأ الصعود، فما أتلفه مال المقاولات الفنية مزقه الاشتباك السياسي، وإن مرق من وحل السخف لم يفلت من المطاردة الطائفية والعصبية وغيرها. بمعنى آخر سواء كان حياً أو ميتاً فلم يعد ذلك ذا تأثير في الساحة الشعبية.

وعلق الفنان علي سلمان: انتهى عمر إنسان ولم ينته عمره الفني الذي انبثق من وجوهنا الحزينة ليضفي عليها بسمة وسعادة من أدائه الكوميدي المميز. صمتت روحه المرحة، وكان نبأ وفاته صرخة في وجوه المسؤولين الذين لم يهتموا به طيلة حياته كما ينبغي!. هكذا هم العرب في كل المجالات لا نرى عمالقتنا إلا بعد أن نفقدهم.

وأضاف: ان الفنان سعيد صالح أسطورة الكوميديا المصري العربي الذي قضى عمره يضحكنا بفنه الراقي، خسرناه جميعاً لم يخسره الفن المصري أو العربي فقط، بل جماهير ومحبي الفنان. كان بودنا الاحتفال بحضوره وتكريمه حياً كما أسعدنا وأثرى الفن العربي، لكن فات الأوان بعد رحيله فرحلة الموت ليس لها وقت معلوم، وهنا أتساءل وقبل رحيل بعض عمالقة الفن العربي هل ننتظر يوم رحيلهم لنتأسف عليهم؟ بكل تأكيد الفن المصري خسر خسارة كبيرة، لكني أعتقد أن الساحة المصرية ولادة ومعطاءة بالطاقات الجميلة، ولا أعتقد وبعد خسارتنا لهذا الفنان أن يتراجع الفن المصري. لكن أتأسف لرحيل فنان كسعيد صالح لكونه روح إنسان جميل ممزوجة بفرح الفن الراقي. رحم الله فنانا الراقي وتغمده برحمته وأدخله فسيح جناته، وألهم أهله الصبر والسلوان.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الثلاثاء 05 / 08 / 2014

https://elections.alwatannews.net/ampArticle/491127

مسرح اليوم حكاية مؤلمة وجسد مثخن بالجراح

ربما بسبب مزاحمة السينما والدراما، وربما بسبب فقر الإمكانات المادية، وربما لأسباب أخرى عديدة؛ تبدو صورة المسرح البحريني، اليوم مختلفة عن شكلها أيام زمان، حيث الطعم الخاص، والروحانية والجاذبية التي تطرب لها عين الجمهور. المسرحيون، الذين استطلعت «الوطن» آراءهم، تباينت آراؤهم، فبينما يؤمن بعضهم أننا على مشارف انتكاسة، وأن المسرح يعيش أزمة خانقة، يشير آخرون إلى أن عدد المسارح الأهلية تضاعف، كما إن المهرجانات تتوالى عاماً بعد عام، على يد عناصر شابة نشطة، محبة للمسرح، مستفيدة من الأجيال الماضية، ما يؤكد أن المسرح مازال حياً يرزق، وينتج ويبدع.

يرى الكاتب القصصي والمسرحي حسن بوحسن أن المسرح البحرين يشهد حالياً نهضة وانتكاسة في آن واحد، ففي السابق وبالتحديد في حقبة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي عاش المسرح البحريني نهضة حقيقية وفترة لمعان وازدهار في ظل التنافس الحاد بين المسارح الأهلية والفرق المسرحية في الأندية الوطنية وفي المراكز الشبابية التي كانت تكتظ بالنجوم والممثلين المعروفين القادرين على استقطاب الجمهور وجذب الناس إلى شباك التذاكر على غرار جاسم شريدة، أحلام محمد، أحمد عيسى، محمد البهدهي، سعد الجزاف، إبراهيم بحر وغيرهم في بنت النوخذة، البراحة ومسرحية السيد، وكذلك على مستوى أعمال الأندية حيث مسرحية لوثة الغرباء الشهيرة، المختار، الضمير وغيرها، ولكن سرعان ما انحدر ذلك الصخب الذي لم يكن ليهدأ والحماس المتنامي نتيجة لأسباب كثيرة عديدة منها إدارية ومالية وأخرى تقنية وغير ذلك من تحولات في الأمزجة الفنية التي ذهبت بعيداً عن روح المسرح ورسالته الإنسانية حتى أدى ذلك إلى تغير المشهد المسرحي في مملكة البحرين برمته وقلّ بريق الأعمال المسرحية البحرينية بعدما انفصلت عن الجمهور الذي يمثل القاعدة الأساس لنجاح أي عمل مسرحي.

ويشير إلى أن المعوقات التي تقف حائلاً دون أي تقدم ملموس هي في الواقع كثيرة وثقيلة وقادرة على أن تفرض نفسها بقوة على الحالة السقيمة في أكثر من جزء في جسد المسرح البحريني الذي تحول من حالة جماعية إلى أنشطة واجتهادات شبابية

فردية حيث نجد اليوم «الفنان السوبر» الذي يكتب النص أو يعده أو يختاره على مزاجه وبحسب رغبته الشخصية دون الاكتراث في الحاجة العامة وهذه بصراحة اجتهادات غبية ولا تنم عن وعي وحرص على النجاح، كما يقوم الفنان السوبر في الوقت ذاته بأخذ أدوار الممثل ومصمم الديكور والسونغرافيا ويتصدى أيضاً للإخراج، ومثل هذا الحالة السائدة لم تكن موجودة في السابق وتركت اليوم آثارها السلبية بعد أن نضجت واشتدت نتائجها متسببة في ابتعاد جيل برمته من المشهد العام للمسرح البحريني، إضافة إلى هجرة الفنانة البحرينية التي لم تجد البيئة المشجعة للاستمرار وشعرت بالغربة في جانب فني أحبته ونذرت نفسها للمضي فيه.

ويضيف بوحسن أن المسرح البحريني اليوم هو حكاية مؤلمة وجسد مثخن بالجراح ومثقل بالهموم والشجون والآلام، في البحرين يوجد مسرحيون ولا يوجد مسرح فاعل، كل ما هو أمامنا اليوم مجموعة شباب تتحرك بحسب إمكانياتها وقدراتها الفنية خارج أو داخل مسارح جامدة إلا من مسابقات «البلوت» وحفلات الهرج والمرج الذي يطيب الخواطر ويهدأ الألم، والفنان البحريني يموت فنياً في عمر مبكر جداً ويستمر طيفه بالاسم فقط لا بالنشاط واستمرار مشواره وأعماله ولا تطأ قدمه خشبة المسرح، أما الفنانة البحرينية فتشرد كالغزالة الهائمة التي تبحث عن المروج الخضراء فتجدها في المدى البعيد وهذه حقيقة قمة التأزم والمعاناة التي يعيشها المسرح ولا يمكنه تسجيل أي نهضة حديثة ومتجددة.

ويلفت إلى أن غياب دور المسارح الأهلية والمهرجانات الفاعلة التي كانت تقام بشكل دوري ومنظم وتحت مظلة مؤسسات شبابية رسمية راعية للحركة المسرحية والشبابية ترك فراغاً كبيراً وتسبب في توقف عملية تفريخ المواهب الصغيرة واكتشاف المواهب التي كانت تغذي المسارح الأهلية، والجميع يتذكر مهرجان الأندية المتميز في الثمانينيات الذي كان يقدم في كل مرة مجموعة كبيرة من الممثلين الواعدين وعشاق المسرح بجنون، بالإضافة إلى أن الدعم الرسمي الحالي يصرف ولا يدعم، يقدم خطوة ويؤخر عشر خطوات، لم يعد صديقاً وفياً وشريكاً فاعلاً كما كان في السابق، مطلوب منه اليوم أن يكون صديقاً للمسرح البحريني تماماً كما كان صديقاً للأعمال التلفزيونية على غرار البيت العود وفرجان الأول.

ويقترح بوحسن رصد عشرة مليون دينار بحريني لتعاد بها كرامة المسرح ورواده ورجاله وأبنائه، لا تسألني في ماذا تصرف وانتظرني حتى تصرف وعلينا أن نؤجل الإجابة، واقتراح آخر يتمثل في إنشاء لجنة لدراسة الشأن الخاص بالمسرح البحريني في بداية المشوار ومن ثم تنطلق تأخذ دور المراقبة والمتابعة وبحيث يكون دورها فاعلاً ونشطاً ومؤثراً ونزيهاً على مستوى كشف الواقع كما هو وتقديم الحلول السريعة.

وبشأن التجارب الشبابية يجدها بوحسن محاولات بعضها طائش والبعض الآخر منها منفعل ولكي أكون منصفاً فيها الجاد وفيها ما هو أكبر من عمر مقدمها ولنا في تجربة حسين عبدعلي أنموذجاً للشاب المسرحي الناجح حيث حصوله عبر مسرحيته «عندما صمت عبدالله الحكواتي» على الجائزة الثانية مؤخراً في مهرجان الشارقة.

3 عروض فقط

بدوره يرجع الروائي والكاتب المسرحي أحمد المؤذن، ترمومتر قياس مستوى النهوض أم الانتكاسة، لجمهور المسرح البحريني، ومدى تعاطيه مع المنتج الثقافي المحلي.

يقول المؤذن: إن أفضل عرض مسرحي لدينا لا يتمكن في أحسن الحالات من تقديم أكثر من 3 عروض فقط والحركة المسرحية في الأندية والمراكز الشبابية، تم ضربها في مقتل منذ قرار المؤسسة العامة للشباب والرياضة في تسعينات القرن الماضي - على ما أذكر- بإيقاف مهرجان الأندية المسرحي، ما سبق يعطينا فكرة موجزة، هل نحن نرتفع ونخلص لفن المسرح ونعطيه ذاك الفضاء الإيجابي معنوياً وموضوعياً كي ينمو ويتطور أو العكس .. نستهلك تألق العقود التي مضت من عطاءات المسرح البحريني ولا نضيف لرصيدها الفني أي جديد يغني حضورها في وقتنا الراهن.

ويشير المؤذن إلى جملة من معوقات أمام المسرح البحريني، «بالأمس كنا ولسنوات طويلة لا يوجد لنا مسرح وطني بالمقاييس العالمية كصرح حضاري وثقافي كما (البلشوي – وبرودواي) اليوم هذه الإشكالية انتفت لكن بقت هناك معوقات أخرى تضرب في عمق الحركة المسرحية، ، المسارح الأهلية بدلاً من أن تتعاون في سبيل الارتقاء بالواقع الفني، نجدها تحارب بعضها في الخفاء وإن ليس كلها لكن هذا المسلك

ضار ولا يستفيد منه حراكنا الثقافي. أمر آخر مشكلة محدودية الدعم الرسمي المقدم للمسارح، ولا مسرح واحد (ما عدا مسرح الجزيرة) وحده يمتلك صالته ومبناه الإداري، والبقية محشورة في شقق سكنية أو كما هو واقع مسرح الريف يتنقل من بيت إلى بيت، نصف ميزانيته السنوية تحرقها الإيجارات. معوقات عديدة لا شك تترك أثرها على عطائنا الفني. في وقت سابق من العام 2009 على ما أذكر، ذاع الحديث رسمياً عن ضرورة وجود صالة مسرحية لكل محافظة من محافظات المملكة، لكن بقى الموضوع مجرد رؤى ثقافية طموحة لا رصيد لها من الواقع.!«

ويؤكد المؤذن أن نجاحات المسارح الأهلية وإخفاقاتها، سؤال صعب، يحتاج جهداً نقدياً يعالج أبعاد الصورة ككل والبحث عن الأسئلة والإشكالات حتى نتعرف بشكل أعمق على مجهودات المسارح الأهلية، أين نجحت وأين أخفقت وما التحديات التي عليها تجاوزها في الأعوام المقبلة، لكن بالمهرجانات المسرحية ومن أي مسرح أهلي – الصواري، أوال – الريف ..إلخ، فانها تنشط الساحة الثقافية، وتقدم متعة الفرجة المسرحية بمختلف العروض المقدمة، داخلياً أو تلك المقبلة من بعض دول مجلس التعاون الخليجي، لكن السؤال الأهم – ماذا بعد؟ صحيح أن هذه المهرجانات تشتغل على إنجاز ورش فنية وتحقق احتكاك فني وتنافس مسرحي جميل، لكن كم نتألم في نهاية المطاف حينما نجد الفنان المسرحي البحريني، غير مقدر بالشكل المناسب ولا يتم الالتفات إليه إلا حينما يحصل على جواز (شهرة) من خارج الحدود لكي يُعترف بوجوده معنوياً في أفضل الأحوال! العديد من مسارحنا تستنزف ميزانياتها، وتتعب من الركض في جميع الاتجاهات حتى تقدم فن المسرح كرسالة حضارية، كلنا نحتاج الالتفاف حولها ونشجعها حتى نقدم البحرين بوجه آخر، أعتقد أنه كلما أخلصنا لهذا السيد النبيل (المسرح) فهو بالمقابل يعطينا ألقه بمقدار الصدق والشفافية والإبداع، نسلمه كل قضايانا في الحرية و الحق و العدل و الخير حيث يعكس نوره الحضاري علينا.

المؤذن يشير إلى أن الدعم الرسمي على أهميته في تطوير الحركة المسرحية ودفعها، يبقى محدوداً ومحكوماً باللوائح الإدارية لوزارة الثقافة، يتأخر أو يقل زخمه تبعاً لتقشف الإنفاق في هذه الوزارة أو تلك، كلها آلية معقدة لا مناص منها وتخضع لها جميع المسارح الأهلية، عليها أن تتدبر أمورها فيما يتعلق بمصاريفها الشهرية، وتجربتي

القصيرة العمر في مسرح الريف (كعضو سابق)، جعلتني أختبر مثل هذه الأمور، وكيف كانت محدودية الميزانية تؤثر في هيكل المسرح، أبسطها المصاريف النثرية من شاي وقهوة واشتراكات في الصحف المحلية أو سفر بعض ممثلي الطاقم الإداري لتمثيل المسرح خارجياً، أمور كثيرة تتعثر بسبب شح الدعم الرسمي، اللجوء إلى القطاع الخاص؟ كأنك تحفر في البحر! عمل مسرحي واحد تبحث له عن داعم، تفقد وعيك من التعب وتركض في جميع الاتجاهات حتى تجد شركة محلية هنا أو محل ستائر، مطعم مشويات لكي يقبل دفع مبلغ دعم للحصول على إعلان بالمحصلة لا يمكن التعويل على القطاع الخاص في دعم الحركة المسرحية ما دام هناك تراجع و قلة وعي من قبل هذا الأخير بأهمية المسرح في مجتمعنا. مهرجان الريف المسرحي الأخير، كان واضحاً مدى معاناته المادية، لم يتمكن من إصدار كُتيب للعروض ولا حتى نشر إعلانات للجمهور في الشوارع، هذه أبسط صور المعاناة الصامتة التي تنتج عن محدودية الدعم الرسمي للمسرح.

ويقترح المؤذن للنهوض بالمسرح البحريني: رفع مستوى الدعم المالي الذي تقدمه وزارة الثقافة للمسارح الأهلية، مع الأخذ في الاعتبار قياس درجة نشاط كل مسرح ومحاسبة مجالس الإدارات على أوجه القصور، والتدقيق في التقريرين الأدبي والمالي، إصدار دورية شهرية متخصصة في المسرح، على أن تتكفل بها وزارة الثقافة من أجل تقديم صورة إعلامية أشمل وأوسع للساحة الثقافية والفنية، وضع آلية رسمية تشرك القطاع الخاص في المساهمة ببناء مقار المسارح الأهلية، على أن يكون لكل مسرح أهلي صالته الخاصة ومقره الإداري، من أجل التغلب على مشكلة مزمنة تتمثل في افتقار المسارح لفضائها المسرحي الخاص ولجوئها لصالات مدارس وزارة التربية والتعليم («تتسول» هنا وهناك!، أهمية إطلاق وتأسيس معهد عالٍ للفنون المسرحية في مملكة البحرين، بغية النهوض بالحركة الفنية وتأهيل الأجيال الجديدة على أسس فنية وأكاديمية، عمل دورات تدريبية في أسس فن الإدارة للمسارح الأهلية من أجل خلق وعي سليم بآليات احتواء المشاكل الداخلية وإيجاد حرفية مؤسسية قادرة على مجابهة تحديات العمل الإداري، تكثيف الاهتمام بدعم وتشجيع الممثل والفنان والمخرج البحريني ودفعه للمنافسة، وأهمية تكافؤ الفرص بين المسارح الأهلية لتطوير المسرح

في نهاية المطاف، إعادة تنشيط الحركة المسرحية في مدارس التربية والتعليم من أجل خلق وعي فني لغرس حب المسرح في الأجيال الجديدة.

ازدراء الفنان البحريني

أما الفنان عصام ناصر فيزعم أن الحركة المسرحية البحرينية قائمة ومستمرة بيد أنها ليست مزدهرة ومتطورة وسبب استمرارها راجع في المقام الأول إلى جهود ذاتية يبذلها الفنان المسرحي البحريني، إذ إن ما يقدم من دعم رسمي غير كفيل باستمرار أية حركة مسرحية في أي مكان ما، فلم يعد يشكل لنا هاجس الدعم المادي والمعنوي أي شيء قياساً بما يشكله لنا هاجس إنسانيتنا المفقودة، أغلب الفنانين أصبحوا محاربين في أعمالهم لا لشيء سوى لكونهم مسرحيين اقتضت الضرورة تفريغهم للمشاركة في أعمال خارجية وداخلية كانوا خلالها سفراء مخلصين لهذه الأرض، ما أردت أن أصل إليه من خلال ما تقدم، بأن وضع الحركة المسرحية البحرينية ما هو إلا انعكاس لوضع الفنان البحريني المزري، ولن يكون هناك تميز حقيقي في ظل وجود عقول في المؤسسات الرسمية ذات العلاقة لا تعي أهمية المسرح.

ويضيف ناصر ان المعضلة الحقيقية يجدها كما يجدها غيري ماثلة في وزارة الثقافة التي ما نفكت تتعامل مع الفنان والمثقف البحريني بوصفهما أبناء غير شرعيين .. ذلك أنها تزدري الفنان البحريني ويحمل القائمون عليها شعوراً مقززاً تجاهنا كمسرحيين حيث يتجلى ذلك من خلال خططها التي دائما ما تأتي خارج السياق الفني والثقافي المحلي،، خطط نشعر بأنها تعمل على تقويض الحراك المسرحي والثقافي المحلي ربما بقصد أو بغير قصد، مشيراً إلى أن قسم المسرح بالوزارة المذكورة شبه معطل ومهمل ولا يضم سوى موظف أو ربما اثنين.. ماذا يعني ذلك؟!، مسرح البحرين عصي المنال على المسارح الأهلية بماذا تفسر ذلك؟.

ويؤكد ناصر أن التميز الحقيقي الذي ننشده لن يكون إلا في ظل وجود وعي حقيقي لدى كل من مؤسسات المجتمع الرسمي والمدني بأهمية الدور الحيوي والمؤثر الذي يمكن للفنان أن يلعبه تجاه مختلقة قضايا مجتمعه وأمته وهذا لا يتأتي عبر سياسة بناء الإصرحة والمشاركات الخارجية فقط، بل بدعم الفنان مادياً ومعنوياً.

وحول المسارح الأهلية يجدها ناصر بحكم الوضع العام للمشهد المسرحي المحلي، اكتفت بدورها الروتيني المتمثل في مهرجاناتها السنوية التي لاينتج عنها اي اثر نوعي ذلك أن الهاجس لديها هو تسجيل حضور يسهم بدوره في الحفاظ على مخصصاتها السنوية الخجولة والبعض الأخر ينتج أعمال بنية المشاركات الخارجية، وللأسف فالقطاع الخاص بعيد تماما عن المشهد المسرحي المحلي وذلك بسبب افتقاد البحرين للبنية المسرحية الحقيقية.

ويشدّد ناصر من أجل النهوض بحركتنا المسرحية، على الحاجة لتطبيق معادلة بسيطة وهي بنية مسرحية سليمة تساوي بيئة مسرحية سليمة تساوي فناناً مسرحياً مبدعاً وبالتالي منتج مسرحي بناء ومؤثر ويفعل دور الفنان في عملية البناء والتطوير والتحديث المادي والمعنوي، فان البحرين ولاده والكوادر المسرحية المحلية سيما الشابة منها دائما ما يشار إليها بالبنان ولكن كل ما أخشاه أن تتحول إلى أوراق صفراء سرعان ما تذرها الرياح بحكم ما أسلفت ذكره طبعاً ولدينا سوابق عديدة حول هذا الشأن.

صحوة شعبية

وتجد الإعلامية فاطمة المبارك أنه من غير الممكن الحكم إن كان يشهد صحوة أو انتكاسة، لأن الأعمال المسرحية كانت ولا زالت تسير على وتيرة واحدة منذ سنين طويلة،، وأكثر ما يميزنا هو مسرح النخبة الخاص ببعض المهرجانات المسرحية القليلة التي تقام في البحرين.

وتضيف: لا يختلف الأمس عن اليوم في شيء، نحن لا نحتاج إلى صرخات مدوية نوصلها للمسؤولين إذ كان هذا دأبنا منذ اعوام،، نحن نحتاج الى صحوة شعبية باهمية ما يطرح وخطورة المسرح في المساس بأدق تفاصيل الجمهور،، نحن نحتاج أن نرفع من نفسية الفنان البحريني الذي وصل اليأس به حداً كبيراً،، إذ كيف سيسعد الجمهور ويعالج قضاياه وهو عاجز عن مد يد العون إلى نفسه.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية.

جعفر الديري

المؤلف في سطور

جعفر الديري

شاعر وقاص وصحافي بحريني من مواليد 15 فبراير 1973.

عضو أسرة أدباء وكتّاب البحرين وعضو مختبر سرديَّات البحرين.

يكتب النُّصوص الشعريَّة والقصص القصيرة والأدب الموجَّة للأطفال، بالإضافة لمقالات متفرّقة في حقل الثقافة وحقل الأدب الشعبي.

نشر في عدّة مجلات بحرينية وعربية.

أشرف على تحرير الصفحات الثقافية في صحيفة الوطن البحرينية، وصحيفة الوسط البحرينية.

حصد الجائزة الأولى في الشعر ضمن جائزة كرزكان للشعر والقصة القصيرة 2020 عن نص (في إثر وردة)، والجائزة الرابعة في مسابقة شاعر الحسين عن نص (وما كان لي أن أراك) العام 2013.

المشاركات:

تدشين ديوان (مقدمة لخلق الأشياء) - أسرة الأدباء والكتَّاب – الأحد 3 ديسمبر 2023.

مهرجان الكُتَّاب والقرّاء - الدَّمام: 23 فبراير - 11 مارس 2023، ندوة الصالونات الثقافية.

مهرجان الشارقة القرائي للطفل، الدورة (13)، الشارقة 11 - 22 مايو 2022.

مهرجان الشعراء الشبَّاب: أسرة الأدباء والكتاب، 2009.

مهرجان مسقط الدولي – سلطنة عمان: 21 يناير – 15 فبراير 2008.

مهرجان طريق الحرير: دمشق، سبتمبر 2006.

مهرجان الدوحة الثقافي: مارس 2005.

الإصدارات:

(من مفكّرتي الصّحافية .. كتابات صحافية منوَّعة) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

("ثقافية" كليّة الآداب بجامعة البحرين .. متابعات ثقافية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(قبسات من النار المسروقة .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(الملتقى الثقافي الأهلي .. متابعات ثقافية) كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث .. فعاليات مختارة) – كتاب رقمي – متابعات – المنامة – 2024.

(على أعتاب دلمون .. ألوان من الثقافة والتراث البحريني) – كتاب رقمي – مقالات – المنامة – 2024.

(حِوارات في الشعر الشعبي الخليجي .. هموم وقضايا) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(أزهار من جنائن الكتب .. إصدارات مختارة من المؤلفات البحرينية والعربية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(ثمانية مبدعين بحرينيين .. مقالات ومتابعات ثقافية) كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(حوارات عربية .. لقاءات مع نخبة من المبدعين والمثقفين العرب) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(المُدهِشُ اللَّطِيف .. حِواراتُ في الشَّأن الثَّقافي في البحرَين) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(مقدِّمة لخلق الأشياء .. مجموعة شعرية) كتاب ورقي - المنامة – 2023.

(قرار نهائي .. قصص قصيرة) كتاب رقمي - دار بوفار – القاهرة، 2023.

(النَّافذة كانت مشرَّعة .. قصص قصيرة) كتاب ورقي - دار الوطن للصحافة والنشر – المنامة - 2013.

(وديعة .. قصة للأطفال) كتاب ورقي - دار العصمة - بيروت 2010.

الإيميل: S.aldairy73@gmail.com / j.aldairi@yahoo.com

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	1
المقدمة	2
قِصَرُ تجربة الكتاب المترجم سببها محدودية الاطلاع على الآخر	3
غياب الاهتمام الشعبي وليس الرسمي وراء تراجع الفن التشكيلي	6
قصيدة النثر تستجيب للتراث وتهجس بتجاوزه	8
النشر المتزايد ظاهرة إيجابية ومؤشر إلى نهضة أدبية	11
القصيدة ظلُّنا نمدُّه كي يسع العالم	14
الأدب توقَّف عن تغيير الأشياء منذ زمن بعيد	17
"شفرة دافنشي" إثارة لرؤى فكرية مغايرة	20
خلود موتسارت مرتبط بإحساسه بقضايا مجتمعه	22
"جاك دريدا" فكر سائل و"تفكيكية" عصيَّة على التعليب	25
الأسطورة والتراث يحضران أدب الطفل البحريني	29
ندرة الرسم للأطفال مرتبط بانخفاض حركة بيع الكتب	32
أسماء حضرت وأخرى غابت عن الحركة التشكيلية البحرينية	35
أسماء حضرت وأخرى غابت عن المشهد الثقافي البحريني	37
عبد اللطيف الصمودي .. بعد رحيله سجادات تسع الشرق والعالم	41
علاقة مبتورة بين الكتّاب والفن التشكيلي	44
الحالة العربية والإسلامية دون كيشوتية بامتياز	48
نحتاج بيئة مغايرة تنبت مغامرين جدد في أدب الأطفال	52

تبنّي استراتيجية واضحة لصناعة الكتاب حاجة تفرضها ريادة البحرين 55
الشركات الوطنية عليها واجب تقديم الدعم للسينما الناشئة 59
تحدّيات تواجه خروج النص الروائي من عباءة الكتاب إلى الشاشة 62
المنامات «تجربة أداء» مجّانية 65
نتلمَّس الموت في كل حرف نكتبه 68
اقتناء الكتاب طقس غير مستقر 70
إبراهيم طوقان نفس عروبي مقاوم للاستعمار 72
الثقافة البصرية إحدى أشكال الرواية 74
عصا الشباب تمسك بالمسرح البحريني عن السقوط 77
الصراع والإلغاء والنفي مرادف مخيف لإقصاء «الحوار» 81
المتطفلون أثقلوا الفن التشكيلي ولم يتراجعوا به 85
الرواية البحرينية ارتدت لباس التغيير وفق المعطيات العصرية 88
"الغاليرات" مالت بالفنان البحريني عن الحكايات الشعبية 91
المخرج البحريني في موقع جيد عربياً 93
المسرح زمان .. روحانية وطعم خاص 95
سعيد صالح في ذكراه الخامسة 101
مسرح اليوم حكاية مؤلمة وجسد مثخن بالجراح 103
المؤلف في سطور 110